أوقاف سعد الدين باشا العظم

في طرابلس الشام ونواحيها

أ.د. عمر عبد السلام تدمري

(القسم الأول)

بنو العظْم في طرابلس

تعاقب على ولاية طرابلس في العصر العثماني عدّة وُلاة باشاوات من بني العظْم، كان أولهم «إسماعيل باشا ابن إبراهيم» وذلك في سنة ١١٣٦ هـ/ ١٧٢٣م. وجاء في سجلاّت المحكمة الشرعية بطرابلس[١]، أنه كان «قائم مقام» أبيه[٢].

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ثم تولاّها أخوه «سليمان باشا» في آخر سنة ١١٣٨هـ/ ١٧٢٥م. وبقي فيها إلى أن عُزل عنها في سنة ١١٤٠هـ/ ١٧٢٧م. وجاء بعد سليمان باشا» والياً على طرابلس «إبراهيم باشا» سمي ابن أخيه «إسماعيل باشا». ومن الملفت أن أغلب المصادر التي تؤرّخ لتلك الفترة، أو التي وضعت جدولاً بأسماء وُلاة طرابلس في العصر العثماني لم تذكر اسم «إبراهيم باشا» بين الولاة[٣]، اللّهُمّ سوى «الدكتور عبد الكريم رافق»، ويؤرّخ لبدء ولايته بسنة ١٧٢٧م. ويقول إنّ إبراهيم باشا عيّن ابنه «ياسين بك» حاكماً على اللاذقية التي كانت تتبع ولاية طرابلس[٤].

ومن سجلّات المحكمة الشرعية بطرابلس نعرف أنّ المرسوم الصادر بعزل «إبراهيم باشا» في سنة ١٧٣٠م. قضى بإقامته في قلعة طرابلس لإجراء محاسبته عن كامل المتحصّل من الأموال الأميرية، بعد قيام ثورة شعبية ضدّه في طرابلس، وضدّ ابنه «ياسين» في اللاذقية[٥]. وقد استغرقت المحاسبة بعد عزله ثمانية أشهر، من أواخر شهر ربيع الثاني حتى أواخر شهر ذي الحجّة من سنة ١١٤٣هـ. (أوائل تشرين الثاني حتى أوائل تموز ١٧٣١م).

ومن آثار «إبراهيم باشا» بطرابلس، الحمّام المعروف الآن بالحمّام الجديد[٦]. وينسب الكثير من الباحثين بناء هذا الحمّام خطأً- إلى أخيه «أسعد باشا». ولاتزال دار «إبراهيم باشا» قائمة حتى الآن بالقرب من الحمّام المذكور.

ثم أُعطيت محافظة طرابلس ثانية لعمّه «سليمان باشا» من سنة ١١٤٤هـ/ ١٧ تشرين الأول ١٧٣١م. خَلَفاً لـ: «عثمان باشا الدورلي المرعبي». ومن أعمال «سليمان باشا»: حفر ساقية من نهر البارد إلى بساتين قرية المنْية القريبة من طرابلس على الساحل الشماليّ منها، وتبليط الأزقّة داخل أحياء طرابلس ورصْف طُرُقاتها بالحجارة السوداء، وغير ذلك من الأعمال التي وردت في سجلّات المحكمة[٧]. وكذلك إنقاذ الدمشقيين الذين تحطّم مركبهم قرب طرابلس[٨].

ثم أصبح المحافظ عليها شخص آخر من غير آل العظْم، هو «مصطفى باشا ابن سليمان» كما تفيدنا بذلك وثيقة مؤرّخة في سنة ١١٥٢هـ/ ١٧٣٩م[٩]. وأخرى في سنة ١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م[١٠]. ويظهر أنه بقي إلى

سنة ١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م. إذ فيها جرى القبض على «يوسف بن وهبة» أحد الأشقياء الذين عاثوا فساداً أثناء ولايته[١١].

* * *

أمّا «سعد الدين باشا العظْم» – صاحب الوقفية التي نحن بصددها– فهو «ابن إسماعيل باشا ابن إبراهيم»، رفعه السلطان إلى رتبة الوزارة في سنة ١١٥٩هـ/١٧٤٦م. مكافأةً لأخيه من أبيه «أسعد باشا»على بسطه النظام والأمن في دمشق بالفتك برؤساء الإنكشاريّة، وجعله السلطان «محمود الأول ابن السلطان مصطفى الثاني» (١١٤٣-١١٦٨هـ/ ١٧٣٠-١٧٥٤ م). والياً على طرابلس في سنة ١١٥٩هـ/ ١٧٤٦م[١٢]. وعهد إليه بسردارية الجَرْدة[١٣]، ليكون معيناً لأخيه في الدورة[١٤]، وإمارة الحجّ، وقتال الدروز[١٥]. وعندما نُقل إلى باشوية حلب في سنة ١١٦٤هـ/١٧٥٠م. دخلت طرابلس مع صيدا تحت ولاية أخيه «أسعد باشا ابن إسماعيل باشا ابن إبراهيم» سنة ١١٦٦هـ/١٧٥٢م. ثم أعيد «سعد الدين» إلى طرابلس في سنة ١١٦٧هـ/١٧٥٣م. واستمرّ فيها حتى سنة ١١٧٣هـ/١٧٥٩م[١٦].

وفي ولايته، تفيدنا سِجلاّت المحكمة أنه عزل رئيس الحرّاس في المدينة لتهاونه مع اللصوص والأشقياء، وتعيين آخر مكانه في شهر رجب سنة ١١٦٠هـ/ تمّوز ١٧٤٧م[١٧]. وفي سنة ١١٦٤هـ/ ١٧٥٠م. خرج لقتال أحد الخارجين على الدولة ويُدعى «عدلي»[١٨]. وفي أول سنة ١١٦٥هـ/ ١٧٥١م. وضع ثلاثة أشخاص رهائن في قلعة طرابلس ضماناً لتأدية ما يتوجّب على آبائهم من أموال الجمرك وباب صيدا ومال احتسابها[١٩]. وفي

http://Archivebeta.Sakhrit.com

سنة ١١٧٣هـ/ ١٧٥٩م. جرى التحقيق في شكوى ضدّه رُفعت إلى الباب العالي باسم أهالي طرابلس[٢٠]. وتضيف السجلّات أنه في سنة ١١٧٥هـ/ ١٧٦١م. أضيف إليه سرّ عسكرية الجردة[٢١].

غير أنّ «البدَيري الحلّاق» صاحب «حوادث دمشق اليومية» يذكر أنّ الدولة حين تحوّلت عن بني العظْم وعزَمَت على تشتيتهم، نقلت «سعد الدين باشا» إلى ولاية مَرْعَش سنة ١١٧٠هـ/ ١٧٥٦م[٢٢]. ثم إلى جُدَّة سنة ١١٧٢هـ/ ١٧٥٨م[٢٣]. ثم جاء الأمر بعزله وضبط أمواله وممتلكاته. فنقل الثقات أنه خرج من عنده مال عظيم[٢٤]. ومات في ديار بكر بالطاعون الذي أصابها في سنة ١١٧٥هـ/ ١٧٦١م.

وكان «محمد باشا» حفيد «إسماعيل باشا العظْم» من ابنته، من مشاهير آل العظْم وكُبَرائهم، لازم خاله «سعد الدين باشا» في كلّ من حلب وطرابلس، وبعد وفاة خاله أنعمت عليه الدولة برتبة «أمير أمراء» ثم برتبة الوزارة، وولّته على صيدا سنة ١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م. وبعد عامٍ نُقل إلى حلب، ثم عاد إلى صيدا، ثم عاد إلى قونية، ومنها إلى دمشق سنة ١١٨٥ هـ/ ١٧٧١م. فأقام بها والياً حتى تُوفي سنة ١١٩٧هـ/ ١٧٨٣م. عدا فترة قصيرة من سنة ١١٨٦هـ/ ١٧٧٢م[٢٥].

ومن آثار «محمد باشا» بطرابلس: سبيل ماء بجوار المصلّى القائم بمواجهة الباب الرئيس لمقبرة المسلمين المعروفة بباب الرمل[٢٦].

* * *

وتفيدنا السجلات أنّ «يوسف باشا ابن محمد باشا ابن مصطفى بن فارس بن إبراهيم» الجدّ الأعلى لآل العظم كان والياً على طرابلس في سنة ١١٨٧هـ/ ١٧٧٣م. حيث وقّع التزاماً[٢٧] مع عرب «آل موسى»[٢٨]، وأنّ «عبد الرحمن بك ابن سعد الدين باشا» ويُعرف بـ «رحمون بك» هو الذي قتل الشقيّ الحاج «مصطفى القصّاب باشي» وجماعة من الأشقياء، وقبض على الشقيّ المعروف بـ «بازبوز» ومن معه في سنة ١١٨٦هـ/ ١٧٧٢م[٢٩]. وأنّ «خليل باشا ابن عبد الله باشا ابن محمد باشا حفيد إسماعيل باشا من ابنته» كان يتولّى طرابلس سنة ١٢١١هـ/ ١٧٩٦م[٣٠]. وأنّ عمّه «يوسف باشا ابن محمد باشا حفيد إسماعيل باشا» عُيّن للمرّة الثانية- والياً على طرابلس في سنة ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م. ولكنّ أهلها رفضوا أن يسمحوا له بدخولها، بل أخرجوه من مينائها وحاربوه بضعة أيام حتى اضطرّوه للرحيل إلى اللاذقية[٣١].

http://Archivebeta.Sakhrit.com

* * *

يظهر لنا، مما تقدم، أنّ آل العظم كان لهم حضور قويّ في طرابلس وولايتها، وأنّ نحو عشرةٍ من أبناء هذه الأسرة تعاقبوا على حكم طرابلس خلال نيّف وثلاثة أرباع القرن، وهي مدّة زمنيّة طويلة جديرة بأن تُدرس في بحث خاصّ، وأن تتوجّه أنظار الدارسين للتاريخ في الجامعات إليها، حيث لم تُدرس حتى الآن كما ينبغي.

وفي ما يلي سلسلة نسب بني العظم كما استخلصناها من نصّ الوقفية التي سنعرض لها، ومن مصادر ومراجع أخرى.

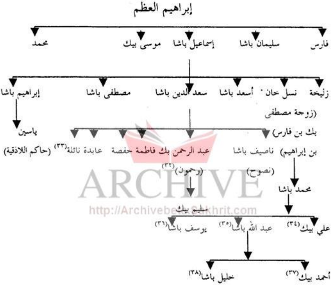

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

* * *

أمـــا وقفيّـــة «سعد الدين باشا» التي هي موضوع دراستنا هي، فقد كُتبت في دفتر خاصّ محفوظ بين سِجلاّت المحكمة الشرعية بطرابلس، يتألّف من (٣٢ صفحة) من القطع الكبير، قياس ٤٢ × ١٧ سم. وتحتوي الصفحة الواحدة بين ٣٥ و٤١ سطراً، بخط هو مزيج بين الرُقعة والنسخ، والعنوان: «قضيّة وقفيّة سعد الدين باشا العظْم»، وهي مؤرّخة في ١٠ من شهر جمادى

الأولى سنة ١١٦٧هـ/ ٥آذار ١٧٥٤م. وذُيِّل آخرُها بأسماء خمسة وثلاثين شاهداً، وتشتمل على أوقاف في مدينة طرابلس ونواحيها، وجبلة ونواحيها[٣٩]، واللاذقية ونواحيها[٤٠]، ودمشق وغوطتها[٤١]، وحلب ونواحيها[٤٢].

وفي المكتبة الظاهرية التي نُقلت مخطوطاتها إلى مكتبة الأسد بدمشق، نسخة خطيّة من هذه الوقفية، برقم (٤٤٣٥ عام) من (٥٥ صفحة)، القياس ٢١×١٤,٥سم. وتحتوي الصفحة الواحدة على (٢٥ سطراً) كُتبت بخط النسخ الواضح الجميل. بها مُلحقان للوقفية الأساسية، الملحق الأول: من صفحة ٤٠ حتى ٤٤ مؤرَّخ في ١٤ من شهر ذي القعدة سنة ١١٦٧هـ/ ٩أيلول ١٧٥٤م. والملحق الثاني: من صفحة ٤٥ حتى صفحة ٥٥، مؤرَّخ في ٧ من شهر رجب سنة ١١٦٩هـ/ ٧ نيسان ١٧٥٦م.

وقد تفضّلت الأستاذة الدكتورة «ليلى صبّاغ»، بتصوير نسخة الظاهرية، وقدَّمَتْها لي مشكورةً، فاعتمدتُها أساساً، لكونها أتمّ من النسخة «الطرابلسية» وأقلّ أغلاطاً وأخطاءً منها، مع الاستعانة بالنسخة «الطرابلسية» للمقابلة.

وسيقتصر إثباتنا للنصّ الخاص بأوقاف طرابلس ونواحيها فقط، مع ختام الوقفية على ذرّية الواقف، وأسماء الشهود.

وقد تنوّعت أوقاف «سعد الدين باشا» بطرابلس ونواحيها بين: بساتين، وحقول شجرية، وجُنَينات، وأراضٍ سليخ، وأراضي نصب،

وكروم زيتون، وأراضٍ بها أصول زيتون، وبيوت، ودُور سكنية، وحوانيت، وطاحونة، وحمّام، وقبْو.

وإذا كانت هذه الوقفية تقدّم لنا نموذجاً عن وقْفيّات وُلاة طرابلس من آل العظْم وثرواتهم الطائلة، فإنها تقدّم لنا – من ناحية أخرى– معلومات تاريخية هامّة لا تُقدّر عن المجتمع المديني، والأراضي الزراعية، وأنواع المزروعات، وأصحاب الأملاك، وأسماء الأُسَر الطرابلسية، والمحلاّت داخل المدينة وضواحيها، والأماكن والمعالم القديمة وغيرها، إذ هي توثّق معلوماتنا عن أسماء ومواقع أبراج طرابلس الحربية، وجوامعها، ومدارسها، وطواحينها، وحمّاماتها، ومَسْلخها، وقلعتها، وبركة السمك بالبَدّاوي، والمسرج، والمقابر، كما تقدّم وصفاً للبيت الطرابلسي في العصر العثماني.

وسنُثبت نصَّ الوقفيّة كما هو بأغلاطه وأخطائه، ونصوّب ونصحّح ذلك في الحواشي، مع التعريف – قدر الإمكان– بأسماء الأعلام، والأماكن، والمواقع الواردة في النص.

وعسى أن يُكمل غيرنا نشر بقيّة هذه الوقفية، فيكون أدرى منّا بتاريخ جبلة، واللاذقية، ودمشق، وحلب، والتعريف بمواقعها.

والله من وراء القصد.

حواشي المقدّمة:

(١) تحتفظ المحكمة الشرعية بطرابلس بمئة وسجلّين، يعود تاريخ السجلّ الأول منها إلى سنة ١٠٧٧هـ/ ١٦٦٦م. وأصدر معهدُ العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية، بطرابلس ١٩٨٢ السجلّ الأول، وفيه دراسة وافية عن السجلاّت، من إعداد: د. عمر عبد السلام تدمري، بالاشتراك مع د. خالد زيادة، ود. فريدريك معتوق.

(٢) سجل المحكمة الشرعية بطرابلس، رقم ٤/ ص ١٧٣ (سنة ١١٣٦هـ/ ٢٣-١٧٢٤م).

(٣) يُراجع على سبيل المثال: تاريخ طرابلس الشام من أقدم أزمانها إلى هذه الأيام لحكمت شريف- تحقيق منى حدّاد يكن ومارون عيسى الخوري- طبعة دار حكمت شريف ودار الإيمان، طرابلس ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.- ص ٢٤٦ و٢٤٧، وكشف اللثام عن مُحيّا الحكومة والأحكام في إقليمي مصر وبرّ الشام- لنوفل نعمة الله نوفل تحقيق ميشال أبي فاضل، ود. جان نخول- طبعة جرُّوس برس، طرابلس ١٩٩٠-ص ٣٨٨- ٣٩٨، ومصطفى آغا بربر حاكم طرابلس واللاذقية، للأب أغناطيوس طنّوس الخوري- طبعة جرّوس برس، طرابلس ١٩٨٥- ص ٢٥-٣٢.

(٤) العرب والعثمانيون، للدكتور عبد الكريم رافق مكتبة أطلس، دمشق- طبعة ثانية ١٩٩٣- ص ٢٣٩.

(٥) المرجع نفسه – ص ٢٤٠.

(٦) سجلّ المحكمة الشرعية بطرابلس، رقم ٦/ ص١٠ (سنة ١١٤٣هـ)، من معالم طرابلس الأثرية حمّام إبراهيم باشا العظم الجديد عمر عبد السلام تدمري- مجلّة أجنحة الأرز، بيروت ١٩٩٤، العدد رقم ٢٠ – ص٢٢ وما بعدها.

(٧) سجلّ المحكمة الشرعية، رقم ٦/ ص١٠٨ (سنة ١١٤٤هـ) ورقم ٧/ ص١٨ (سنة ١١٥٠هـ).

(٨) العرب والعثمانيون – ص ٢٣٨.

(٩) سجلّ المحكمة، رقم ٧/ ص ٢٠٥ (سنة ١١٥٢هـ).

(١٠) سجلّ المحكمة، رقم ٧/ ص ٢٧٠ (سنة ١١٥٣هـ).

(١١) سجلّ المحكمة، رقم ٨/ ص ١٣٠ (سنة ١١٥٧هـ).

(١٢) العرب والعثمانيون – ص ٢٦٤.

(١٣) سردار: من الفارسية، وقد دخلت التركية وأصبحت تشير إلى القائد العام. أمّا «الجرْدة»: فاسمٌ يُعطَى للقافلة التي ترافق الحجّاج في طرائق عودتهم من الحجاز. وكان يُعدّ قافلة الجردة ويقودها إلى الحجاز أحد باشوات حلب أو طرابلس أو صيدا. وقد ألحقت الدولة العثمانية ميناء اللاذقية بباشوية طرابلس ليستعين الباشا بإيراداتها في إعداد الجردة التي يقودها. انظر تعليق د. أحمد عزّت عبد الكريم – في كتاب حوادث دمشق اليومية، للشيخ أحمد البديري الحلاّق مطبوعات الجمعية المصرية للدراسات التاريخية– القاهرة ١٩٥٩– ص ١١ بالحاشية.

(١٤) الدورة: اصطلاح متداول في العهد العثماني، يُقصد به الزيارة التفتيشية التي كان يقوم بها الوالي قبل موسم الحج بنحو ثلاثة أشهر في جهات نابلس وعجلون. (حوادث دمشق اليومية – ص ٢٦ بالحاشية رقم١).

(١٥) حوادث دمشق.. ص ٣٥ المقدّمة.

(١٦) سجلّ المحكمة..– رقم ١٢/ ص ٧٥ (سنة ١١٦٤هـ).

(١٧) سجلّ المحكمة..– رقم ٩/ ص ١٢٠ (سنة ١١٦٠هـ).

(١٨) سجلّ المحكمة..– رقم ١٢/ ص ٧٥ (سنة ١١٦٤هـ).

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٩) سجلّ المحكمة ..– رقم ١٢/ ص ٢٧٩ (سنة ١١٦٥هـ).

(٢٠) سجلّ المحكمة ..– رقم ١٢/ ص ٢٨٩ (سنة ١١٧٣هـ).

(٢١) سجلّ المحكمة ..– رقم ١٢/ ص ٢٩٥ (سنة ١١٧٣هـ).

(٢٢) حوادث دمشق ..– ص ١٩٩.

(٢٣) حوادث دمشق ..– ص ٢٢١.

(٢٤) حوادث دمشق ..– ص ٢٣٥.

(٢٥) سلك الدُرر في أعيان القرن الثاني عشر، للمرادي أبي الفضل محمد بن خليل بن علي – منشورات دار ابن حزم، ودار البشائر الإسلامية، بيروت – الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م – ج ٤/ ص ٩٧ – ١٠٢.

(٢٦) نُقش على واجهة السبيل ما يلي:

أنشأ هذا السبيل

الوزير الوقور المحترم

محمد باشا المفخم والي

طرابلس الشام حالاً في سنة ١١٧٥.

انظر: تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور (عصر دولة المماليك)– د. عمر عبد السلام تدمري – طبعة المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٨١– ج٢/ ص ٣٨١.

(٢٧) الالتزام: نظام أقرّه السلطان محمد الفاتح يتعهّد الملتزم بموجبه بجباية الضرائب المفروضة في ناحية من النواحي لقاء مبلغ متّفق عليه يقدّمه الوالي، ويكون الالتزام لمدّة سنة واحدة، وكان بإمكان الملتزمين أن يجدّدوا عقودهم لسنوات عدّة. (يراجع

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

كتاب: الإدارة العثمانية في ولاية سورية ١٨٦٤- ١٩١٤م- لعبد العزيز محمد عوض، تقديم د. أحمد عزت عبد الكريم- طبعة دار المعارف بمصر ١٩٦٩- ص ١٩٣- ١٩٦).

(٢٨) سجلّ المحكمة لسنة ١١٨٨هـ. ص ٢٧٨، ويذكر سجلّ سنتي ١١٨١ و١١٨٢هـ- ص٣٧ أنّ عرب آل موسى هم من نواحي عكار شماليّ طرابلس.

(٢٩) سجلّ المحكمة لسنة ١١٨٦هـ- ص ٣١٨.

(٣٠) تاريخ الأمير حيدر الشهابي (٣ أجزاء) – تعليق نعّوم مغبغب – طبعة السلام بمصر ١٩٠٠- ج٢/ ص ٨٨٠.

(٣١) المصدر نفسه –ج٢/ ص ٨٩٨.

(٣٢) حوادث دمشق اليومية- ص ٣٩ المقدّمة، الأسرة العظْمية، لعبد القادر العظم- مطبعة الإنشاء بدمشق ١٩٦٠- ص٥٤.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٣٣) وقفية سعد الدين باشا- نسخة الظاهرية، رقم (٤٤٣٥ عام)- ص ٥٤.

(٣٤) و(٣٥) و(٣٦) و(٣٧) و(٣٨) حوادث دمشق اليومية- ص ٣٣ المقدّمة، الأسرة العظْمية- ص ٥١-٥٤.

(٣٩) تأتي أوقاف جبلة ونواحيها ابتداءً من الصفحة ١٠ في آخر السطر ٢٢ من نسخة الظاهرية، حتى الصفحة ١٢ سطر ١٠.

(٤٠) تبدأ أوقاف اللاذقية ونواحيها من السطر الحادي عشرَ، من الصفحة ١٢، حتى السطر الخامس من الصفحة ١٤ من النسخة ذاتها.

(٤١) تبدأ أوقاف دمشق وغوطتها من السطر السادس من الصفحة ١٤، حتى السطر ١٤ من الصفحة ٣٥.

(٤٢) تبدأ أوقاف حلب ونواحيها من الصفحة ٣٥ سطر ١٥ وتنتهي بنهاية الوقفية في الصفحة ٣٩.

قضيّة وقفيّة سعد الدين باشا العظْم[١]

/ص١/ «باسمك يا خير مسؤول[٢]، نسألك التفضّلَ بالقبول، ما في طَيِّ هذا المنشور، من الوقف الصحيح المسطور. صَدَرَ لديّ، ووضح بين يديّ، وحكمتُ بصحّته، ولزومه، في خصوصه وعمومه. عالماً بالخلاف، الواقع بين الأئمّة الأسلاف في الأوقاف.

قاله الفقير إليه سبحانه، الآمل منه منّة وغفران[٣]، السيد عمر ابن السيد حسن الخزرجي، المولى الخلافة[٤] بمدينة طرابلس الشام المحميّة، عُفي عنه بمنّه»[٥].

مولاي حقق أملي

واختم بخير عملي

عمر الأخرجي(٦)

١١٢٨

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي وعليه أتوكل[٧]

الحمد لله الذي منح جزيل عطاياه لمن تقرّب بالمبرّات لرفيع جنابه، ورفع درجات المعالي للواقف على أعتابه، ووفّق أهل السعادة لفعل الخيرات ليمنحهم جزيل ثوابه، فرفعوا الهمَم العليّة لنَيْل[٨] الثواب بتعاطي أسبابه، إلى أن جعلوا الحطام الفاني خيراً باقياً، ونوراً يُستضاء به.

وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، شهادةً تبلّغنا الفوزَ في يوم الجزاء، وتقينا أليم عذابه.

وأشهد أنّ سيّدنا محمداً عبده ورسوله وصفوة أحبابه، صلّى الله (تعالى)[٩] عليه وسلّم وعلى آله وعترته وأزواجه وذُرّيّته وأهل بيته وبقيّة أصحابه، صلاةً وسلاماً دائمين متلازمَيْن بدوام ترادُف فيوض جنابه.

وبعد،

فهذا كتاب شرعيّ دلّت على الصدق أدلّته، وأقمرت على الصحو أهلّتُه، وهو مُنْبِئ[١٠] عن ذكر ما هو، أنّ الدستور المكرَّم، والوزير المحترم، كروبيّ الشيَم، عالي الهِمَم، صاحبَ الدولة والإقبال، والسعادة والإجلال، الحاج سعد الدين باشا محافظ طرابلس الشام حالاً ابن المرحوم المغفور له الحاج إسماعيل باشا الوزير الوقور، والمحتشم الدستور، أمير الحاج الشريف، ومحافظ دمشق الشام سابقاً، طيّب الله ثرا[١١] آبائه وأجداده الفخام، إلى يوم الحشر والقيام. لما علم أنّ الدنيا قنطرة الفائزين، ورباط المسافرين، لا وطن إقامة وبقاء، ومسكن توطُّن[١٢] واستبقاء، أراد وأحبّ أن يتزوّد من دنياه لعُقْباه، ويعمل في أُولاه لأُخراه[١٣]، وينتظم في سلْك المستظلّين في ظلال صدقاتهم، والداخلين دارَ المقامة بمثوباتهم، وقَفَ، وحَبَس، وأبّد، وخلّد، وأكّد، وأطّد، بنيّة[١٤] الخلوص عن الريا، وطويّة يتلألأ منها النور والضيا، ما هو له وملكه وتحت طلْق تصرُّفه، ومنتقلٌ[١٥] إليه بالشراء الشرعيّ بموجب حجج شرعية، وصكوك مُمضاة[١٦] بإمضاء حكام الشريعة المصطفوية،

بحيث يملك وقفه وأنواع التصرّفات الشرعية فيه إلى حين صدور هذا الوقف، وذلك[١٧]:

/ص٢/ جميع البستان الشجري الكاين في السقي الغربي[١٨] ظاهر طرابلس الشام المحميّة، ويُعرف ببستان العريف، الموظّف عليه بطريق الحكْر الشرعيّ لجهة وقف جامعَي[١٩]: الكبير[٢٠]، والتوبة[٢١]، في كل سنة قرش أسديّ[٢٢]. المحدود قبلة ببستان وقف بني الخيمي، وشرقاً الطريق الآخذ إلى المرْج، وشمالاً البستان الآتي ذكره الداخل في الوقف المزبور، وغرباً حقلة وقْف أهل الخير على مؤذّني جامع الكبير، بما له من حقّ الشُرب من ماء القُلَيط[٢٣] بعَدّان قدره رُبع ماء القُليط، من ظهر يوم الأحد إلى عصره في كل أسبوع.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وجميع البستان الشجري النصب المستجدّ في أرض وقف جامعي الكبير والتوبة، الكائن في القرب من مرج الأسكلة[٢٤]، الموظّف عليه بطريق الحِكر الشرعي لجهة وقف الجامعَيْن المومَى[٢٥] إليهما، في كل سنة ثلاثة قروش. يحدّه قبلةً بستان العريف السابق بالذكر[٢٦]، وتمامه بستان وقف أهل الخير المذكور، وبستان ابن نجا[٢٧]، وبستان ورثة المرحوم محمد أفندي اليَكَن[٢٨]، وشرقاً الطريق العام، وشمالاً ساقية الماء الفاصلة بينه وبين مرج الأسكلة، وغرباً الطريق العام. بما له من حقّ الشرب من ماء القُلَيط، من ظهر يوم الأربعاء إلى عصره، ومن ظُهر يوم الاثنين إلى عصره في كل أسبوع.

وجميع البستان الشجري المُفْرَز من كامل بستان الصيرفية في السَّقْي الغربي، المحدود قبلة البستان الآتي ذكره، وشرقاً الطريق الآخذ إلى الأسكلة، وشمالاً الطريق أيضاً الفاصل بينه وبين بستان بني الأقسماوي، وغرباً بستان فخر المخدّرات الستّ طاهرة بنت المرحوم أحمد أفندي الظنّي(٢٩).

وجميع الحقلة الشجرية الكائنة في السَّقْي المرقوم المُفْرَزَة أيضاً من الصيرفية، الموظّف عليها بطريق الخراج لجهة وقْف كلاب الأسكلة في كل سنة قرشان ونصف قرش، المحدودة قبلةً بستان وقف السنجق(٣٠)، وشرقاً وشمالاً قسيمه الداخل في هذا الوقف. وغرباً بستان الستّ طاهرة المذكورة، بما للحقلة المرقومة من حقّ الشرب، وقدره سهم من ثمانية عشر سهماً(٣١) من عدّان ماء القَلَيط المعدَّن(٣٢) في كل أسبوع من نصف ليلة الأربعاء إلى ظهر يومها.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وجميع الحقلة الشجرية المُفْرَزَة أيضاً من الصيرفية الكاينة في السقْي المرقوم، المحدود قبلةً بستان وقف السنجق، وشرقاً الطريق الآخذ إلى الأسكلة، وشمالاً قسيمه الداخل في الوقف المزبور، وغرباً بستان الستّ طاهرة المرقومة، الموظّف عليها بطريق الخراج لجهة الأسكلة في كل سنة قرشان ونصف، بما لها من حق الشرب **/ص٣/** من طريقه المعتاد.

وجميع البستان الشجري الكائن في السقْي الوسطاني ظاهر طرابلس الشام، بالقرب من برج بارْسْباي(٣٣) الشهير ببستان النَصْب، الموظّف عليه بطريق الحِكر لجهة وقف بركة السمك(٣٤) في كل سنة ثلاثة قروش. يحدّه قبلةً بستان وقف الحاج عبد القادر الزيادي، وشرقاً مقبرة سكان البرج

المزبور[٣٥]. وتمامه (الطريق، وشمالاً الطريق العام، وتمامه)[٣٦] البحر الملح، وغرباً الطريق الآخذ إلى البحر الملح الفاصل بينه وبين بستان القمري، بما له من حق الشرب من طريقه المعتاد.

وجميع الحقلة الشجرية الكائنة في أرض مرج الأسكلة، تجاه برج الجُلُبّان[٣٧] المحدودة قبلةً المرج، وتمامه بستان ورثة الوزير المرحوم الحاج سليمان باشا[٣٨]، وشرقاً الطريق مع حافة البحر، وشمالاً الطريق الآخذ إلى البرج، وغرباً الطريق الآخذ إلى المدينة، بما يتبعها من البيت الكائن فيها، الموظّف عليها بطريق الحِكر الشرعي لجهة قلعة طرابلس[٣٩] في كل سنة قرشان، مع ما يتبعها من قطعة الأرض الملحقة فيها، المغروسة بالأشجار[٤٠] الموظّف عليها بطريق الحِكر الشرعي لجهة الوقف المرقوم، في كل سنة قرش واحد، ولجهة تعزيل ماء ساقية سليمان باشا، في كل سنة قرشان، ومنها شربُها، من فجر يوم الثلاثاء إلى ظُهره[٤١] في كل أسبوع.

ـ وجميع البستان الشجري الكاين في السقي المرقوم، ويُعرف بالزيتونة، الموظّف عليه بطريق الحكر الشرعي لجهة وقف بركة السمك في كل سنة خمس شواهي[٤٢] قروشية. يحدّه قِبلةً بستان ورثة صادق أفندي المولوي[٤٣]، وشرقاً الطريق الفاصل بينه وبين بستان التبلبلي، وشمالاً البستان الآتي ذكره، وغرباً بستان علايا.

وجميع البستان الشجري الكاين في السقي المرقوم، المحدود قِبلةً بستان علايا، وشرقاً الطريق، وشمالاً البستان السابق بالذِكر، وغرباً بستان وقف السيد علي أفندي الدبّوسي[٤٤]، الموظّف عليه بطريق الحِكر الشرعي لجهة

وقف بركة السمك في كل سنة ثلاثة أرباع القرش، بما للبساتين[٤٥] من حق الشرب من طريقه المعتاد.

وجميع الحقلة الشجرية الكاينة في السقي المذكور، الموظَّف عليها بطريق الحكر الشرعي لجهة الوقف المذكور، في كل سنة قرش وخمس مصريَّات، المحدودة قِبلةً بستان[٤٦] وقف السيد علي أفندي، وشرقاً الطريق السالك، وشمالاً البستان الآتي ذِكره الداخل في الوقف المذكور، وغرباً حقلة بني الكوسا الشهيرة بعلايا، بما لها من حق الشرب من طريقه المعتاد.

وجميع البستان الشجري الكاين في السقي المذكور المعروف ببستان البحر، المحدود قِبلةً البستان الداخل في الوقف المذكور، وشرقاً وشمالاً الطريق السالك /ص٤/ وتمامه البحر المالح، وغرباً البستان الداخل في الوقف المذكور الآتي ذِكره، الموظَّف عليه بطريق الحكر الشرعي لجهة وقف بركة السمك، في كل سنة قرش وخمس عشرة مصرية، بما له من حق الشرب من طريقه المعتاد.

وجميع البستان الشجري الكاين في السقي المذكور، الشهير ببستان الحاج رمضان، الموظَّف (عليه)[٤٧] بطريق الحكر الشرعي في كل سنة قرشان لجهة الوقف المذكور، المحدود قِبلةً بستان ورثة محمد جقر[٤٨]، وشرقاً البستان الجاري في الوقف المذكور، السالف الذكر، وشمالاً بستان وقف علي أفندي، وغرباً بستان بني علايا، بما له من حق الشرب من طريقه المعتاد.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وجميع البستان الشجري الكاين في السقي المذكور المعروف ببستان الحرات، ، الموظّف عليه بطريق الحكر الشرعي لجهة وقف بني عبد القادر الميناوي(٤٩)، في كل سنة قرش وربع، المحدود قِبلةً وقف الطواشي(٥٠) وشرقاً ساقية الماء، وشمالاً بستان التقيشة وقف مدرسة الحُجَيْجيّة(٥١)، وغرباً بستان وقف الطواشية أيضاً. بما له من حق الشرب من طريقه المعتاد.

وجميع الحقلة الشجرية المفرَزَة من بستان الجاموس(٥٢). الكاين في السقي الشرقي، الموظّف عليها بطريق الحكر الشرعي لجهة وقف الأسكلة في كل سنة ستة قروش وثلاثة أرباع القرش وثمان مصاري. المحدودة قِبلةً قسيمتها الجارية في الوقف المذكور الآتي ذكرها، وشرقاً الطريق الفاصل بينه وبين بستان الصفدية، وشمالاً بستان وقف بني كيوان الذهب، وغرباً بستان وقف جامع البُرْطاسية(٥٣)، وتمامه حقلة وقف جامع التفّاحي(٥٤).

وجميع الحقلة الشجرية المفرَزَة أيضاً من كامل بستان الجاموس المزبور، الموظّف عليها بطريق الحكر الشرعي لجهة وقف الأسكلة في كل سنة ثلاثة قروش ونصف. يحدّها قبلةً الطريق الفاصل بينها وبين بستان المالكية، وشرقاً الطريق الفاصل بينها وبين بستان الصفدية، وشمالاً قسيمتها السالف ذِكرها، وغرباً بستان وقف جامع التفاحي.

وجميع البستان الشجري الكاين في السقي المذكور، الشهير سابقاً ببستان السياقة، والآن بالناعورة وبعل العمادي، المحدود قبلةً جبّانة المسلمـــين(٥٥)، وشرقاً الطريق الآخذ إلى بساتين المالكية وغيرها(٥٦)، وشمالاً النصب المستجد الآتي ذِكره الملاصق لها(٥٧)، وغرباً سِكْر الماء الفاصل بينه

وبين بستان سَنْدمُر الملك[٥٨]، الموظَّف على البستان المذكور بطريق الحكر الشرعي لجهة وقف درويش بشه[٥٩]، في كل سنة ثلاثة قروش وربع، بما له من حق الشرب من الناعورة القديمة، ومن حق الشرب أيضاً من ماء عدّان بستان سندمُر /ص٥/ ملْك الحاج علي العمادي[٦٠]، المعدَّن في كل أسبوع يومان: الأحد والأربعا[٦١] من كل يوم أربع ساعات لهذا البستان أيّ وقت شاء الساقي.

وجميع النصب المستجّد الملاصق له، المحدود قِبلةً أرض سليخ وقف القُرطامة[٦٢]، وشرقاً الطريق، وشمالاً سِكْر ماء سندمر، وغرباً البستان السابق ذِكره، الموَّظف على[٦٣] نصفه بطريق الحكر الشرعي، لجهة وقف الشيخ عبد الخالق[٦٤]، في كل سنة نصف القرش.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وجميع الكَرْم الزيتون القائم في أرض مزرعة المُعَيْصرة[٦٥] التابعة لناحية الكورة[٦٦] من أعمال المحميّة، الشهير بكرْم الدفلة، المشتمل على تسعة وعشرين أصلاً من الزيتون، يحدّه قِبلةً كرْم الغزالة بيد ورثة السنية، وشرقاً الطريق السالك، وشمالاً وغرباً زيتون ورثة أحمد جاويش سلْطي زاده[٦٧]، وتمامه أرض سليخ.

وجميع الكَرْم الزيتون الكاين في المزرعة المرقومة الشهير بالزبادي[٦٨]، المشتمل على أحد وسبعين أصلاً من الزيتون، يحدّه قِبلةً زيتون ورثة الذمّي صَدَقَة[٦٩]، وتمامه كرْم وقف حضرت[٧٠] السلطان إبراهيم ابن الأدهم[٧١]، قُدّس سِرّه، وشرقاً زيتون الحاجّة زمزم بنت أبي طحنة[٧٢]، وتمامه زيتون

وقف مسجد الطواشية، وشمالاً زيتون ورثة أبي طحنة، وغرباً زيتون ورثة دقن الزردا[٧٣].

وجميع الكَرْم الزيتون الشهير بالطويلة، الكاين في المزرعة المرقومة، المشتمل على مائة (أصل)[٧٤] من الزيتون. يحدّه قبلة الطريق السالك، وشرقاً كذلك، وتمامه زيتون وقف السنجق، وشمالاً زيتون وقف المذكور أيضاً، وغرباً الطريق السالك أيضاً.

وجميع الخمسة أصول من الزيتون القايمة في كرْم الرمليّة، يحدّها قبلة وشرقاً زيتون عبد القادر القلعه جي[٧٥]، وشمالاً الزيتون المعروف بزيتون الحاج محمد العكّاري[٧٦]، وغرباً زيتون ورثة بني المعماري[٧٧].

وجميع الكرْم الزيتون الشهير بظهر البُرَيْج، المشتمل على ستين أصلاً من الزيتون الكاين في المزرعة المرقومة، يحدّه قبلة الطريق الآخذ إلى طاحون البُرَيج، وشرقاً زيتون عمدة المدرّسين الفخام السيد عبد القادر أفندي[٧٨]، وشمالاً زيتون نرسيس[٧٩]، وغرباً زيتون مولانا السيد عبد القادر أفندي المومى إليه.

وجميع الكرْم الزيتون الكاين في المزرعة المزبورة[٨٠]، الشهير بظهر البُرَيج أيضاً، المشتمل على اثنين وعشرين أصلاً من الزيتون. يحدّه قبلة الطريق الآخذ إلى طاحون البُرَيج، وشرقاً النهر الكبير، وشمالاً زيتون نرسيـــي[٨١]، وغرباً زيتون عبد القادر أفندي المومى إليه.

وجميع العشرة أصول القايمة في ظهر البُرَيج أيضاً في المزرعة المرقومة، المحدودة قبلة زيتون (ابن)[٨٢] المسقاوي[٨٣]، وتمامه /ص٦/ الطريق السالك،

وشرقاً زيتون ورثة أحمد جاويش السُلطي، وشمالاً زيتون عبد القادر أفندي المشار إليه، وغرباً الطريق السالك.

وجميع الكرْم الزيتون الشهير بالقبوداني، المشتمل على ستة[٨٤] أصول، المحدودة قِبلةً: الطريق السالك، وشرقاً زيتون ورثة السيد محمد العابدي، وشمالاً زيتون ابن الحاج درويش، وغرباً الطريق السالك.

وجميع الثلاثة[٨٥] والعشرين أصلاً من الزيتون المتفرّقة في الأرض السليخ، المعروفة بظهر الحلواني في المزرعة المرقوفة المحدودة من جهاتها الأربع أرض سليخ.

وجميع الكرْم الزيتون الشهير بالبداويات، المشتمل على ثلاثة وعشرين أصلاً من الزيتون، المحدود قبلة أرض سليخ، وشرقاً الطريق الآخذ إلى بكفْتين[٨٦]، وشمالاً الطريق السالك، وتمامه أصلان من الزيتون لابن الحلواني، وغرباً زيتون ابن المكانسي، بيد السيد محمد الأدهمي[٨٧]، في المزرعة المرقوفة.

وجميع الكرْم الزيتون القايم في المزرَعة المرقوفة في جور الست، المشتمل على ثلاثة عشر أصلاً من الزيتون، المحدود قِبلة زيتون ابن السنيه، وشرقاً زيتون عبد القادر القلعجي، وشمالاً زيتون عبد الحق الحلواني، وغرباً المعروف بزيتون سالم بشه العقّاد[٨٨].

وجميع الكرْم الزيتون الكاين في أرض المزرعة المرقوفة بظهر البُرَيج، المشتمل على تسعة وأربعين أصلاً من الزيتون، المحدود قِبلة زيتون بني

جندح[٨٩]، وشرقاً السالك، وشمالاً (زيتون)[٩٠] (ورثة أحمد جاويش)[٩١] سلْطي زاده، وغرباً زيتون بني البركة[٩٢].

وجميع الكرْم الزيتون القائم في المزرعة المرقومة، المشتمل على اثنين وخمسين أصلاً من الزيتون، المحدود قبلة زيتون وقف على السيد أحمد الحكيم[٩٣]، وشرقاً الطريق السالك، وشمالاً أرض سليخ، وغرباً زيتون بني المصري.

وجميع الكرْم الزيتون القائم في المزرعة المرقومة، المشتمل على أربعة وستين أصلاً من الزيتون، المحدود قبلة زيتون رمضان بشه[٩٤]، وشرقاً زيتون ورثة الشبقون[٩٥]، وشمالاً زيتون ابن شهّال الحُور[٩٦]، وغرباً زيتون (ابن شهّال الحور أيضاً، وتمامه زيتون[٩٧] بني الحلواني).

وجميع الكرْم الزيتون القائم في المزرعة المرقومة، الشهير بكرم الزعرورة، المشتمل على مائة وستين أصلاً، مع ما يتبعه من الأرض[٩٨] السليخ، القائم فيها بعض أصول منه، المحدودة قبلة زيتون بني الحلواني، وشرقاً زيتون بني الغرابي، وشمالاً زيتون شهّال الحور، وغرباً زيتون وقف /ص٧/ الموقّع، الموظّف على كل مائة أصلٍ من الزيتون المتقدّم ذِكره، في كل سنة خمسة قروش وثلث، بطريق الخراج لجهة الناحية.

وجميع الكرْم الزيتون الشهير بكرْم النرجسيّة[٩٩] والعفريت، المشتمل على مائة أصل من الزيتون، منها ثلاثة منفردة، يحدّه قبلة زيتون ابن السيـــري[١٠٠]، وشرقاً الطريق السالك، وشمالاً زيتون ورثة مصطفى آغا السرّاج[١٠١]، وغرباً الطريق السالك، وتمامه كرْم ابن طحطح[١٠٢].

وجميع الكرْم الشهير بالبيدر[١٠٣] الكاين في أرض مزرعة بجُورا تابع الناحية المزبورة. القائم فيه تسعة وثمانون أصلاً من الزيتون، يحدّه قبلةً: زيتون بني السنيه، وشرقاً زيتون وقف محمود بيك[١٠٤]، وشمالاً زيتون ورثة ابن الحانومي[١٠٥]، وغرباً الطريق السالك الفاصل بينه وبين الزيتون الآتي ذكره.

وجميع الستة[١٠٦]، والعشرين أصلاً من الزيتون بالقرب من الكرْم المذكور، يحدّه قبلةً أرض سليخ، وشرقاً الطريق السالك، وتمامه الزيتون المسبوق بالذكر، وشمالاً زيتون الحاج محمد العكّاري، وغرباً وادي هاب[١٠٧].

وجميع[١٠٨] الكرْم الكبير الكاين (بأرض)[١٠٩] المزرعة المرقومة، القائم فيها ثلاثمائة أصل، وأحد وعشرون أصلاً[١١٠] من الزيتون المحدود قبلةً: زيتون وقف محمود بيك، وتمامه خمسة أصول الآتي ذكرها، وشرقاً زيتون بيت الشكعة[١١١]، وشمالاً زيتون وقف الطواشي، وغرباً الطريق السالك.

وجميع الخمسة أصول بالقرب من الكرْم المزبور.

وجميع السبعة عشر أصلاً فوق الحافة، يحدّها قبلة زيتون الحاج محمد العكاري، وشرقاً الزيتون المسبوق بالذكر، وشمالاً زيتون وقف الطواشي، وغرباً الطريق السالك.

وجميع الجنينة الليمون الكاينة[١١٢] تجاه مدفن القنبقية[١١٣] خارج طرابلس، المحدودة قبلةً جبّانة المسلمين، وشرقاً البيوت المستجدّة، وشمالاً حوش ورثة السيد محمد العابدي سابقاً، وغرباً بير الحاج حسين الأصيل[١١٤]، وتمامه الطريق، بما لها من حق الشرب من طريقه المعتاد.

وجميع البيوت المستجدّة في حوش العمارة الكاينة في محلّة مسجد الخشب[١١٥]، وعدتّها ستة[١١٦] وعشرون بيتاً، الراكب بعضها على بعض، المحدودة قبلةً: جبّانة المسلمين، وشرقاً بيوت مِلك كريمة الواقف المشار إليه، وشمالاً الجنينة السابق ذكرها، وغرباً الطريق الفاصل بين الدار وبين الجبّانة.

وجميع الدار العامرة البناء الكاينة في محلّة الحجّارين[١١٧] من محلات[١١٨] المحميّة المشتملة على سفل وعُلُوّ، ومنافع ومرافق، وحقوق شرعية، فالسفل يشتمل على فسحة سماوية يُدخل إليها من باب الدار بجانبها /ص٨/ قبوان متلاصقان معقودان بالمُوَن والأحجار، وإلى جانبها بيتان متلاصقان أيضاً، مسقوفان بالجذوع والأخشاب، يلاصقهما مطبخ وأدب خانه[١١٩]، ويُدخل من الفسحة المذكورة إلى فسحة سماوية أيضاً، مفروشة بالبلاط البحصاص[١٢٠]، في جانبها بيت كبير داخله بيت آخر، مسقوفان بالجذوع والأخشاب، يلاصقهما بيت مسقوف، إلى جانبه مطبخ وأدب خانه أيضاً. ويُصعد من الفسحة الأولى على سُلّم حجر إلى مَصيف كبير راكب على أحد القبوين المذكورين، عليه عريشة عنب، يُدخل منه في باب إلى فسحة صغيرةٍ يُتوصَّل منها في باب إلى طبقة كبيرة[١٢١] بمَمشى كبير، وإيوان عليه خزينة، راكب ذلك على البيتين السُفْلِيَّين المسقوفَين، ويُصعد أيضاً من الفسحة الفوقية على سُلّم حجر إلى طبقة داخلها خزينة[١٢٢] راكبتين على الطبقة المذكورة. يحدّ ذلك قبلة الطريق[١٢٣] الفاصل بينهما وبين وقف بني كتوتوا[١٢٤]، وشمالاً الطريق السالك، وفيه الباب- وشرقاً مصبنة ورثة المرحوم السيد صالح أفندي بَرَكة زادة[١٢٥]، وغرباً جُنينة السيد إبراهيم.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وجميع الدار العامرة البنا، الكاينة في محلّة باب الحديد[١٢٦] من محلات المحمّية، المشتملة على سفل وعُلُوّ، ومنافع ومَرَافق، وحقوق شرعية، يُدخل من السفل[١٢٧] من باب بدهليز إلى فسحة سماوية مفروشة بالبلاط البحصاصي، فيها حوض ماء يجري إليه الماء من قناة طرابلس بحق واجب معلوم، وفي جانبها مربّع يلاصقه إيوان، داخله خزينة، عليها مُتَخَّت[١٢٨]. وفي جانب الإيوان مربّع. وفي جانب الفسحة المذكورة مطبخ وأدبخانة. ويُصعَد من العُلويّ على سُلّم حجر من الفسحة إلى طبقتين متلاصقتين مسقوفتين بالجذوع[١٢٩] والأخشاب، راكبتين على الدهليز والمربّع السفليّين المسبوقين بالذكر. وتجاه الطبقتيـــن المذكورتين مصنف كبير راكب بعضه على السُفليّ المذكور، وبعضه على بعض أماكن وقف البيمارستان[١٣٠] الموظّف عليها بطريق الحِكر الشرعي، لجهة الوقف المذكور[١٣١]، في كل سنة ثلاثة أرباع القرش. يحدّ كامل ذلك قبلةً: دار ابن[١٣٢] العريف، وتُعرف بدار رمضان أفندي، وشرقاً البيمارستان، وشمالاً دار الحاج علي القطّان، وتمامه دار السيد عبد الواحد بركة، وغرباً الطريق العام وفيه الباب.

وجميع الدار العامرة البناء مع الثلاثة[١٣٣] أقبية الراكب على أحدها بعض عُلويّ الدار على ما يأتي تفصيله، الكاين ذلك كلّه في عَقَبَة بني اللحّام في محلّة[١٣٤] بين الجسرين[١٣٥]، من محلات المحمّية، وتشتمل الدار على سفل وعلوّ، ومنافع ومَرافق /ص٩/ وحقوق شرعية، يُدخل إلى سُفليّها من الباب إلى فسحة مفروشة بالبلاط البحصاصي، فيها حوض ماء يجري إليه الماء من فائض السبيل الملاصق لباب الدار. وتجاه الفسحة مربّع معقود بالمؤن والأحجار، يقابله مربّع أيضاً، داخل المربّع[١٣٦] الأول مربّع أيضـــاً،

يتوسّـط[١٣٧] ذلك مطبخ وأدبخانه. ويلاصق الحوض المذكور مطبخ وأدبخانه. ويُصعد من الفسحة من جانب الحوض على سُلّم خشب إلى خزينة راكبة على دهليز الدار مسقوفة بالجذوع والأخشاب، ويُصعد من الفسحة أيضاً على سُلّم حجر يتوسّطها[١٣٨] بيت مسقوف بالجذوع والأخشاب، داخله[١٣٩] بيت صغير مسقوف أيضاً. وفي أعلا[١٤٠] السُلّم باب يُدخل منه إلى فسحة مبلّطة مشتملة على طبقة كبيرة مع خزينة بكوّتين مُطِلّتين على السُفلي ومطبخ وأدبخانه راكب ذلك على المربّع السُفليّ، ويقابل الباب المذكور ممشى[١٤١] مبلّط ينتهي إلى باب يُدخل منه إلى فسحة سماوية مبلّطة تجاهها قاعة بإيوانين ومطبخ وأدبخانه. وفي الفسحة المذكورة باب يُدخل منه إلى طبقة صغيرة راكب ذلك على أحد الأقبية السابق ذكرها. ويُدخل إلى داخل أحدها من باب أسفل من باب الدار، مسقوف بالجذوع والأخشاب، راكب عليه بعض عُلوي الدار المسبوق بالذكر. ويلاصق الباب (المذكور)[١٤٢] بابان داخلهما قبوان، كل قبوٍ على حدة، راكب عليهما طِباق وقف بني مَوصلي. يحدّ الدار مع الأقبية قبلةً الطريق الغير النافذ[١٤٣] وفيه الباب، وشرقاً بيوت وقف على مصالح المحلّة، وشمالاً بيت بني شُوَيربات[١٤٤]، وغرباً الطريق الآخذ إلى الطواحين[١٤٥].

وجميع الحانوت الكاين في محلّة التربيعة[١٤٦]، المُعَدَّة للصباغة تجاه خان المنجّدين[١٤٧] بطرابلس، المحدود قِبلةً الطريق السالك وفيه إغلاقها، وشرقاً دكان حلاقة مِلك مريم بنت الريّس حسين، وغرباً الطريق أيضاً، وشمالاً قبو معروف بقاعة اللبن.

وجميع الدار العُلويّة العامرة البناء الكائنة في محلّة ساحة عميرة[١٤٨] داخل دار بني البُحَيْري[١٤٩]، الملاصق لطاحونة[١٥٠] المسلخ[١٥١]، ويُصعَد إليها على سُلّم حجر إلى فسحة مبلّطة، عليها إيوان كبير، في جانبه خزينة تجاه السُلّم المذكور، وخزينة أيضاً، ويُدخل من الفسحة إلى مطبخ في جانبه بيت مُعَدّ للمونة، فيه مُتَخَّت، ويُصعد من المطبخ المذكور على سُلّم حجر أيضاً إلى طبقتين متقابلتين، راكبة إحداهما[١٥٢] على المطبخ، والأخرى[١٥٣] على الإيوان المسبوق بالذكر، ومَصيف عال، ومنافع ومَرافق، وحقوق شرعية، راكب جميع ذلك على مِلْك الغير. يحدّ الدار المذكورة قِبلةً: البيت الجاري[١٥٤] في الوقف الآتي ذِكره، وشرقاً الطريق الآخذ /ص١٠/ إلى البيوت الآتي ذكرها، الداخلة في الوقف المزبور، وفيه الباب، وغرباً سِكْر ماء طاحون المسلخ، وشمالاً بيت الحاج عُبيد القصّاب.

وجميع الدار بالقرب من الدار السابقة.

وجميع الجنينة الليمون المختلف النوع شرقيّ الدار المذكورة. وتشتمل الدار المرقومة على سفل وعُلُوّ، ومنافع ومَرافق، وحقوق شرعية، فالسفل يشتمل على فسحة صغيرة، في جانبها الشرقيّ قبوان معقودان بالمؤن والأحجار يلاصقها[١٥٥] مطبخ وأدبخانه، ويُصعد من الفسحة على سُلّم حجر إلى مَصيف صغير، داخله طبقة كبيرة مسقوفة بالجذوع والأخشاب بكُوّات مطلاّت على الجنينة[١٥٦] المذكورة ويُصعد منها على سُلّم خشب إلى طبقة أخرى تعلوها بكُوّات مُطلاّت على الجنينة، وكوّات أيضاً مُطلاّت على سُفليّ الدار المذكورة، مسقوفة بالجذوع والأخشاب. يحدّ الدار والجنينة قِبلةً: جنينة بني القوّاص، وشرقاً سِكْر طاحونة[١٥٧] سندمُر، ومنه

شُرب الجنينة والدار المذكورة. وشمالاً جنينة بيت البُحَيري، وغرباً البيوت الآتي ذكرها[١٥٨] الجارية في الوقف المذكور.

وجميع الطبقة العُلْوية الملاصقة لها[١٥٩]، ويُصعد إليها على السُلَّم[١٦٠] المتقدّم ذكرها، يحدّ الطبقة المذكورة قبلةً وشمالاً وشرقاً البيوت الوقف الجارية[١٦١] في هذا الوقف، وغرباً النهر الكبير[١٦٢] بما للطبقة من حق الانتفاع بالمطبخ والمرافق في الدار السُفلية.

وجميع البيتين[١٦٣] الكائنين سُفليّ الطبقة المذكورة، المسقوفين بالجذوع والأخشاب، المحدودين بحدودها، بما لهما من حق الانتفاع بالمرافق المذكورة.

وجميع الدار العامرة البناء، الكائنة في محِلّة اليعقوبية[١٦٤] من محلّات طرابلس المحميّة، المشتملة على سفل وعُلوّ، ومنافع ومَرافق، وحقوق شرعية، فالسفل يشتمل على ثلاث[١٦٥] أقبية معقودة بالمؤن والأحجار، يلاصقها قبو وقف على مصالح البير الشهير ببيــر السيدة[١٦٦]، ويُصعد إلى العلويّ[١٦٧] على سُلّم حجر يتوسّطها[١٦٨] طبقة داخلها خزينة. ويُصعد من السُلّم أيضاً إلى مصيف وثلاث طبقات مسقوفات بالجذوع والأخشاب، راكبة على السُفليّ المسبوق بالذكر.

ويعلو أحد الطبقات المذكورة طبقة ومطبخ وأدب خانه[١٦٩]. يحدّ ذلك قبلةً قبو (وقف)[١٧٠] بني كرامة[١٧١] وشرقاً البيــر المتقدّم ذكره، وشمالاً دار السيد عبد الرحيم الحمصي، وتمامه دار الأستاذ سليمان، وغرباً جنينة ياسف[١٧٢] الياقوبي[١٧٣].

كل ذلك بقضاء طرابلس الشام المحميّة.

/ص٣٦/...[١٧٤] وقفاً صحيحاً، شرعيّاً، وحبْساً مؤبّداً مَرعيّاً، لا يباع ولا يوهب ولا يُملّك ولا يُستملك ولا يُبدّل ولا يُستبدل، ولا ينتقل إلى ملك أحدٍ بوجهٍ من الوجوه ولا بسببٍ من الأسباب، بل كلّما مرّ عليه زمان أكدّه، وكلّما توالى عليه عصر وأوان أطّده[١٧٥] وخلّده، فهو محرَّم بحُرُمات الله، مدفوعٌ عنه بحول الله، فمن سعى في نقضه وإبطاله وتغييره[١٧٦] واستبداله فالله[١٧٧] يجازيه بأفعاله.

ويستعيذ الواقف بالله[١٧٨] تعالى وحوله وقوّته من شرّ متمرّد[١٧٩] أو ذي شوكة وقهر، يتغلّب على وقفه هذا بتملُّك واستملاك، وتعطيل واستهلاك، يجري الحال في ذلك كذلك[١٨٠] أبد الآبدين، ودهر الداهرين، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[١٨١].

أنشأ الواقف، أثابه (الله[١٨٢]) تعالى وقفه هذا على نفسه الكريمة، ذات[١٨٣] الأخلاق السليمة، صانها الله وحماها، وشكر في مصالح البِرّ مسعاها، مدّة حياته[١٨٤]، أطال الله تعالى بقاه، لا يشاركه فيه مشارك، ولا ينازعه فيه منازع.

ثم من بعده، فسح الله تعالى في مدّته، على كريماته المصونات: السيّدة[١٨٥] فاطمة خانوم، والست حفصة خانوم، والست عابده خانوم[١٨٦]، وعلى من سيُحدثه[١٨٧] الله تعالى له من الأولاد ذكوراً وإناثاً بينهم على الفريضة الشرعية ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ﴾[١٨٨]. ثم بعدهم على أولادهم كذلك، ثم على أولاد أولادهم كذلك، ثم على أولاد أولاد أولادهم كذلك، ثم على أنسالهم وأعقابهم مثل ذلك، بطناً بعد بطن،

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وطبقة بعد طبقة، الطبقة العليا تحجب الطبقة السُفلى، فإذا انقرضوا بأجمعهم -والعياذ بالله تعالى- وخَلَت[١٨٩] الأرض منهم عاد وقفاً على ذرّيّة كلٍ من إخوة الواقف المشار إليه، أسبَغَ الله تعالى جزيل نعمائه عليه، وهم:

جناب حضرة[١٩٠] الوزير المحتشم، والدستور المفخّم، كريم الشِيَم، عميم الكرم، الحاج أسعد باشا، أمير الحاج الشريف، ومحافظ دمشق الشام حالاً، أدام الله تعالى إجلاله.

وحضرة جناب كلٍّ من أميري الأمراء الكرام، كبيرَي[١٩١] الكُبراء، الفخام، الحاج مصطفى باشا، يسّر الله له من الخير ما يشاء.

والمرحوم المغفور له السيد إبراهيم باشا، طاب ثراه.

وعلى ذرّيّة كلّ من الستّ المصونة، والجوهرة المكنونة، الست/ص ٣٧/ نسل خان خانوم، والست زليخة خانوم[١٩٢]، شقيقتي الواقف المشار إليه، على الشرط والترتيب المذكورَين أعلاه.

فإذا[١٩٣] انقرضوا بأجمعهم، والعياذ بالله تعالى، وخَلَت الأرض منهم عاد وقفاً على ذرّيّة كلٍّ من عمّ الواقف المشار إليه، وهم:

الوزير المرحوم الحاج سليمان باشا أمير الحاج الشريف ومحافظ دمشق الشام سابقاً، طاب ثراه.

وذرّيّة عمّ الواقف أيضاً، فخر الأماجد الكرام، المرحوم موسى بيك، وعلى ذرّيّة ابن عمّ الواقف، المرحوم الحاج مصطفى بيك، على الشرط والترتيب المذكورَين أعلاه.

فإذا انقرضوا، والعياذ بالله تعالى، بأجمعهم، وخَلَت الأرض منهم، عاد وقفاً على من يوجد من أقرباء الواقف غير من ذُكر ممن يُنسب إليهم أو

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

لأحدهم، بأبٍ من الآباء، أو بأمّ من الأمّهات، على الشرط والترتيب المذكورين أعلاه. وإذا انقرضوا جميعاً، والعياذ بالله تعالى، عاد وقفاً على من يكون موجوداً من ذرّيّة عُتقائهم جميعاً، على الشرط والترتيب المذكورين كذلك، فإذا انقرضوا وخلت الأرض منهم عاد وقفاً على فقراء الحرمين الشريفين: مكة المشرَّفة، والمدينة المنوّرة، على الحالّ بها أفضلُ الصلاة وأتمُّ السلام. على أنّ من مات من أهل هذا الوقف عن ولد، أو ولد ولد، أو ولد ولد ولد، أو نسلٍ أو عقِب، عاد نصيبه إلى ولده، أو ولد ولده، أو ولد ولد (ه، أو ولد ولد ولد ولده)[١٩٤] أونسله أو عقِبه. ومن مات منهم عن غير ولد، ولا ولد ولد، ولا ولد ولد ولد، ولا نسل، ولا عقِب، عاد نصيبه إلى من هو في درجته وذوي طبقته من أهل الوقف، يُقدّم في ذلك الأقربُ فالأقرب إلى الواقف. ومن مات منهم قبل أن يستحق في هذا الوقف شيئـــاً[١٩٥]، وترك ولداً، أو ولد ولد، أو ولد ولد ولد (ولد ولد)[١٩٦]، أو نسلاً، أو عقِباً، قام ولده، أو ولد ولده، أو ولد ولد ولده، أو نسله، أو عقِبُه مقامه في الاستحقاق، واستحق ما كان يستحقّه أبوه، أو جدّه، أو جدّ أبيه إن كان حيّاً.

وشَرَط الواقف أثابه الله تعالى- في وقفه هذا شروطاً، منها: أن يبدأ أوّلاً من غلّته بتعميره وترميمه وما فيه نُمُوُّه وبقاء عينه، ودفع خراجاته وأحكاره،

ومنها: أنّ التولية والنظر يكونان للواقف – حفظه الله تعالى- مدّة حياته، ثم بعده فللأرشد فالأرشد من ذرّيته، ذكراً كان أو أنثى. وبعد انقراض الذرّيّة يكون النظر والتولية للأرشد فالأرشد من ذرّيّة إخوته

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وأخواته. وبعد انقراض ذرّيّة الإخوة والأخوات المذكورين يكون النظر والتولية للأرشد فالأرشد من ذرّيّة عمّيْه وابن عمّه. وبعد انقراض ذرّيّة عمّيْه وابن عمّه يكون النظر والتولية للأرشد فالأرشد من أقرباء الواقف ممن يُنسب إليهم بأبٍ من الآباء، أو بأُمٍّ من الأُمّهات، فإذا انقرضوا جميعاً كذلك ولم يبق من أقرباء الواقف ممن يُنسب إليهم /ص٣٨/ بأبٍ من الآبـــاء[١٩٧]، أو بأُمٍّ من الأُمّهات، يكون النظر والتولية للأرشد فالأرشد من ذرّيّة عُتَقائهم جميعاً.

وإذا آل إلى الحرمين الشريفين، فالتولية والنظر يكونان لمتولّيهما حينئذ.

ومنها أن الواقف -أثابه الله تعالى- له خاصّة ولاية الإدخال والإخراج في وقفه هذا، بمعنى أنه هو يُدخل في وقفه هذا من شاء إدخاله، ويُخرج من شاء إخراجه دون من يأتي بعده من المتولّيين[١٩٨] وغيرهم.

ومنها أنّ التقرير والعزل فيما سيأتي من الوظائف في هذا الوقف يكونان للواقف -أثابه الله تعالى- ولمن له ولاية النظر والتولية بعده.

ومنها أنّ وظيفة الجباية لغلّة وقفه الكاين بطرابلس الشام تكون لفخر السادات[١٩٩] والفضلاء (الفخام) [٢٠٠]، السيد مصطفى[٢٠١] أفندي ابن المرحوم الشيخ أحمد تلّي زاده، ولأولاده الذكور، وهـــم: السيـــد عمـــر چلبـــي، والسيد محيي الدين چلبـــي [٢٠٢]، والسيد عبد الرحمن چلبـــي، والسيد محمد صالح، ولمن سيُحدثه[٢٠٣] الله تعالى له من الأولاد الذكور بينهم على السّويّة، ثم من بعدهم على أولادهم، ثم على أولاد أولادهم، ثم

على أنسالهم وأعقابهم الذكور منهم دون الإناث، أبداً ما عاشوا، ودايماً ما بقوا. وبعد انقراضهم فالتقرير لمن يراه من له الولاية والنظر على الوقف.

ومنها أنّ المتولّي على هذا الوقف، كائناً من كان، الواقف أو غيره، يُخرج من غلّة وقف طرابلس كل سنة مائة وأربعة وسبعين قرشاً، يدفع منها أربعة وعشرين قرشاً للشيخ مصطفى وذرّيته الذكور منهم دون الإناث، منها، اثنا عشر قرشاً بمقابلة وظيفة قراءة[٢٠٤] سورة يس[٢٠٥] الشريفة، والمعوّذات، وأمّ الكتاب في صبيحة كل يوم. ويدفع أيضاً اثنا[٢٠٦] عشر قرشاً لمن ذُكروا أيضاً بمقابلة وظيفة قراءة ما تيسّر من القرآن العظيم في أيّ مكان كان، وإهداء ثواب ذلك في صحائف الواقف وأصوله وفروعه وحواشيه ومُحبّيه. ويدفع خمسين قرشاً للشيخ مصطفى أفندي المذكور وذرّيته، الذكور منهم دون الإناث، بمقابلة وظيفة الجباية المشروطة عليهم حسبما تقدّم.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ومنها أنّ وظيفتي القراءة[٢٠٧] المشار إليهما يكونان على الشيخ مصطفى أفندي المذكور، وأولاده المذكورين، الذكور منهم دون الإناث، شرطهما كشرط وظيفة الجباية المتقدّم ذكرها. والمائة قرش الباقية يدفع منها خمسين قرشاً لفقراء الحرم المكي، وخمسين قرشاً لفقراء الحرم المدني، يرسل ذلك مع أمين ثقة في كل سنة أيام موسم الحاج الشريف، يدفعها لمن ذُكر، ويأخذ[٢٠٨] منهم بذلك سنداً بالوصول إليهم.

* * *

للبحث صلة

حواشي نصّ الوقفيّة

(القسم الأول)

(١) العنوان من النسخة الطرابلسية.

(٢) الصواب: ((مسؤول)).

(٣) الصواب: ((وغفراناً))، والتزاماً بالسَّجَع كان ينبغي القول: ((الآمل منه منّه وغفرانه)).

(٤) المولى الخلافة: القاضي. وغالباً ما يأتي في السجلّات موصولاً: ((المولـــخلافه)). وفي السِجِلّ رقم ٢٦ لسنتي ١١٧٤ و١١٧٥هـــ/ ١٧٦٠ و١٧٦١م. من سجلّات المحكمة الشرعية بطرابلس، ص ١٦٤ يرد: ((تنصيب عمر بن حسين النابلسي الخزرجي نيابة قضاء طرابلس، وقضاء أضاليا حالاً، وقضاء صيدا نيابة حالاً، في غُرّة شوال ١١٧٥هـــ)). وجاء في السجلّ رقم ١٩ لسنوات ١١٧٥- ١١٧٧هـــ. أنه أراد السفر إلى القدس لأجل صلة الرحم، وأنه أناب عنه في تعاطي الأحكام الشرعية في قضاء طرابلس الشام لشيخ يُدعى ((إبراهيم أفندي))، وذلك في يوم الجمعة غرّة شهر جمادى الثاني [كذا والصواب الثانية] سنة ١١٧٦هـــ/ ١٧٦٧م. وأراد السفر مرة أخرى إلى اللاذقية، فأناب عنه كاتب محكمة طرابلس ((مصطفى الكنجي)) في شهر شعبان ١١٧٦هـــ/ ١٧٦٢م. (ص٩٠) (انظر: موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي –د. عمر عبد السلام تدمري- (١٦ مجلّداً، في ٣ أقسام) طبعة المركز الإسلامي للإعلام والإنماء، بيروت ١٤١٤هـــ/ ١٩٩٣م. –القسم الثالث- الجزء الثالث- ص٣٨٧- ٣٩٠- رقم ٩٢٥) وأثبتنا اسم أبيه ((حسين)) كما جاء في سجلّات المحكمة بطرابلس. والله أعلم بالصواب.

(٥) هذه الفقرة لم ترد في النسخة الطرابلسية.

(٦) هكذا ورد في الأصل. والصواب: ((الخزرجي))- ولم يرد الختم في النسخة الطرابلسية.

(٧) هذه العبارة لم ترِد في الطرابلسية.

(٨) في الطرابلسية: «لينال».

وسأرمز بعد الآن إلى النسخة الطرابلسية بحرف «ط».

(٩) ليست في «ط».

(١٠) في النسخة الدمشقية: «مبني»، وما أثبتناه من «ط».

(١١) هكذا في النسختين. والصواب: «ثرى».

(١٢) في «ط»: «لتوطن».

(١٣) في الدمشقية –وسأرمز بعد الآن إليها بحرف «د»–: «لأأخراه». وما أثبتناه من «ط».

(١٤) في «ط» : «بينة».

(١٥) في «ط» : «ونقل».

(١٦) في «ط»: «ممضات».

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٧) في «ط»: «وذالك» بإضافة ألِف بعد الذال، وستتكرّر كثيراً، فلا داعي للتنبيه.

(١٨) السَّقْي الغربيّ: هو بساتين طرابلس الواقعة غربيّ المدينة على ساحل البحر. وتقسَّم بساتين طرابلس –عقاريّاً– إلى ثلاثة أقسام، هي: السَّقْي الشرقي، وهو المجاور لنهر طرابلس المعروف بنهر «أبو علي»، والسَّقْي الوسطاني، والسَّقْي الغربي. وعُرِف بـ «السَّقْي» لأنه كان يُسقى من نهر طرابلس عن طريق سواقٍ مخصوصة.

(١٩) في «ط» : «جامع» .

(٢٠) الكبير: هو الجامع المنصوري الكبير، أمر ببنائه السلطان الأشرف خليل بن قلاوون، وتمّ بناؤه في سنة ٦٩٣هـ/ ١٢٩٤م. وهو أكبر جوامع طرابلس ولبنان على الإطلاق. سُمّي بـ «المنصوري» تيمُّناً وتخليداً للمنصور قلاوون فاتح طرابلس ومحرّرها من الفرنج الصليبيّين سنة ٦٨٨هـ/ ١٢٨٩م.

للمزيد عن الجامع يُراجَع: تاريخ وآثار مساجد ومدارس طرابلس في عصر المماليك – عمر عبد السلام تدمري – طبعة دار البلاد، طرابلس ١٩٧٤، وآثار طرابلس الإسلامية –عمر عبد السلام تدمري– طبعة دار الإيمان، طرابلس ١٩٩٤.

(٢١) التوبة: كان يُعرف قديماً بالجامع الناصري. (صُبح الأعشى في صناعة الإنشا – للقلقشندي–١٤ جزءاً، طبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٣– ج١٢/ ص٤٧٤) حيث بناه السلطان الناصر محمد بن قلاوون أثناء سلطنته الثانية بين ٦٩٨– ٧٠٨ هـ/ ١٢٩٨– ١٣٠٨م. وهو يشبه الجامع المنصوري الكبير. قيل إنّ المكلّف ببنائه قصّر في عمارته، فألزمه السلطان ببناء جامع آخر، فبنى هذا الجامع، واشتهر إلى الآن باسم جامع التوبة.

للمزيد يُراجَع: تاريخ وآثار مساجد ومدارس طرابلس... ص١٣٥–١٥٤.

(٢٢) القرش الأسدي: عملة فضّية عالية القيمة في القرنين ١١ و١٢هـ/ ١٧ و١٨م. ويعادل ٤٠ بارة أو ١٢٠ أُقجة، ويزن ٢٦ غراماً. (أركيولوجيا المصطلح الوثائقي – منشورات معهد العلوم الاجتماعية، الجامعة اللبنانية، طرابلس ١٩٨٦– ص ٧٢).

(٢٣) ماء القُلَيط: هو ماء السَّقْي الذي تُسقَى به بساتين طرابلس. وكان حتى منتصف القرن السابق (العشرين الميلادي) يُعرف بـ «قُلَيط الحزّوري».

(٢٤) مرج الأسكلة: هو مرج ميناء طرابلس، وكانت الميناء تُسمَّى بالأسكلة حتى عهد قريب، من كلمة SKALA اليونانية، وتعني المرفأ. (الحضارة الفينيقية –ج. كونتنو– ترجمة د. عبد الهادي شُعيرة– القاهرة ١٩٤٨– ص ٢٩) وكانت الطريق بين طرابلس والميناء تُعرف قديماً بـ «المَرْج».

(٢٥) في «د»: «المومي».

(٢٦) في «ط»: «با الذكر».

(٢٧) بنو نجا: أسرة طرابلسية معروفة، انتقل بعض فروعها إلى بيروت، فكان منهم نائب بيروت الوزير السابق «رفيق نجا» توفي سنة ١٩٩٨.

(٢٨) في «ط»: «الكن»، والمثبت من «د» هو الصواب. و«اليكن»: بالكاف الفارسية التي تُلفظ كالجيم المصريّة، ومعناها «ابن الأخت»، وهو لَقَبٌ لا يكون عادةً إلاّ لابن أخت ملك أو أمير. (حكمت شريف –تاريخ طرابلس الشام..– مرجع تقدّم– ص ٦).

(٢٩) الظنّي: من الظنيّة. فرقة من فرق الشيعة يأخذون بالظنّ، كانوا يسكنون في جبال الشمالية الشرقية من طرابلس، وهي المعروفة الآن بجبال «الضنّية» (بالضاد). وقد تحوّل جميع سكانها إلى مذهب الجماعة بعد فتح المماليك لسواحل الشام. (عمر عبد السلام تدمري –تاريخ طرابلس السياسي والحضاري..– مرجع تقدّم– ج٢/ ص٩٤).

(٣٠) السنجق: هو محمود بيك السنجق. له جامع معروف في محلّة التبّانة بطرابلس. توفي سنة ١٠٣٠هـ/ ١٦٢٠م. (تدمري –تاريخ طرابلس..– ج٢/ ٣١١ و٣٢٤ ، ٣٢٥).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٣١) في «ط» «سهم».

(٣٢) المعدَّ: أي المحدّد وقت عدّانه.

(٣٣) برج بارْسْباي = بَرْسْباي. أشهر أبراج طرابلس الحربية الستة المنتشرة على ساحل البحر، بين مصبّ نهر «أبو علي» ورأس الميناء، لايزال قائماً إلى الآن. بناه نائب السلطنة الأمير «سيف الدين برسباي بن عبد الله بن حمزة الناصري» أثناء نيابته بطرابلس (٨٥٩– ٨٦٥هـ/ ١٤٥٤– ١٤٦٠م). انظر: المجمع المفنَّن بالمعجَم المُعَنْوَن، لعبد الباسط بن خليل بن شاهين الظاهري (توفي ٩٢٠هـ/ ١٥١٤م. –مخطوط بمكتبة البلدية بالإسكندرية، رقم (٨٠٠ تاريخ) في مكتبتي نسخة مصوّرة عنه، ورقة ٤٢٣، تدمري –تاريخ طرابلس..– ج٢/٢٦٩)
Notes sur les dfenses de la Marine de tripoli- J. Sauvaget- Paris ١٩٣٨.

ويُعرف البرج عند العامّة – خطأً – ببرج السباع.

(٣٤) بركة السمك: في محلّة بظاهر طرابلس تُعرف بالبدّاوي على مسافة ٣كلم. شمالاً، وبجوار البركة زاوية الأمير «دمرداش المحمدي الظاهري برقوق» بناها أثناء نيابته طرابلس (٧٩٠- ٧٩٦هـ/ ١٣٨٨- ١٣٩٣م) قال «السخاوي»: «إن زاويته على بركة داوية». انظر كتابه: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (١٠ أجزاء)- طبعة مصر ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م- ج٣/ ٣١٩).

(٣٥) لا وجود للمقبرة الآن.

(٣٦) ما بين القوسين ساقط من «ط».

(٣٧) برج الجُلُبّان: بناه نائب طرابلس الأمير «سيف الدين جُلُبّان المؤيَّدي» بين (٨٣٨ - ٨٤٢هـ/ ١٤٣٤- ١٤٣٨م). له وقفيّة بتاريخ سنة ٨٤٥هـ/ ٤١- ١٤٤٢ م. في مكتبة المجمع العلمي بدمشق، رقم (٤٨٣٨ عام) وفي مكتبتي صورة عنها. وقد أزيل هذا البرج سنة ١٩٦٠م.

(٣٨) هو سليمان باشا ابن إبراهيم العظم، الجدّ الأول، تولّى باشوية طرابلس، ثمّ صيدا، فطرابلس ثانية، ثم نُقل إلى باشويّة الشام وأقام فيها خمس سنوات (١٧٣٣- ١٧٣٨م) ثم نُقل إلى مصر ١٧٣٩م ولم يمكث أكثر من عام، وأعيد إلى دمشق سنة ١٧٤٣م. وبقي حتى مات ١٧٤٦م. وهو يحاصر قلعة طبرية.

(٣٩) قلعة طرابلس: كانت في الأساس حصناً أسّسه الصحابيّ «سفيان بن مجيب الأزدي» بين سنتي (٢٤- ٢٥هـ - ٦٤٤- ٦٤٥م). ومنه فتح طرابلس. وفي سنة ٤٩٧هـ/ ١١٠٥م. بنى مكانه القائد التولوزي «ريمون دي سان جيل» حصناً عُرف باسمه حاصر منه طرابلس، وتحوّل الحصن إلى قلعة على يد الأمير «سيف الدين أسندمر الكُرجي» نائب طرابلس في سنة ٧٠٧هـ/ ١٣٠٧م. ثم زاد عليها السلطان العثماني «سليمان بن سليم الأول» برج البوّابة الشمالي في سنة ٩٢٧هـ/ ١٥٢١م. (للمزيد يُراجع: عمر عبد السلام تدمري – قلعة طرابلس في التاريخ، حصن عربيّ إسلاميّ في الموقع والأساس –مجلّة تاريخ العرب والعالم، بيروت ١٩٩٣- العدد ١٤٣- ص١١-٢٣).

(٤٠) في «ط»: «بالاشجار».

(٤١) في «ط»: «ظهرها».

(٤٢) شواهي: مفردها شاهية، وهي وحدة من العملة العثمانية تساوي خمس مصريات، أي سُدُس القرش الأسدي الذي يعادل ٣٠ مصرية. وقد تقدّم التعريف بالقرش الأسدي، (انظر: أركيولوجيا المصطلح الوثائقي –معهد العلوم الاجتماعية، مرجع تقدّم – ص٧٢).

(٤٣) بنو المولوي أسرة معروفة في طرابلس، وهم في الأصل من بني السُّنَيني نسبة إلى قرية سُنَين، عُرفوا بالمولوي لانتسابهم إلى الطريقة المولوية التي أسّسها «جلال الدين الرومي»، فكانوا مشايخ تكيّة الدراويش المولوية القائمة على الضفّة الغربية من نهر «أبو علي» بسفح قلعة طرابلس.

(٤٤) بنو الدبّوسي أسرة معروفة في طرابلس، يُنسب إليها حيّ «الدبابسة» القريب من مقبرة باب الرمل. وفي الحيّ مدرسة تُعرف حتى الآن بـ «الدبّوسية» لها وقف باسم الحاج علي حسين الكاظمي مؤرّخة في سنة ١١٣٩هـ/ ١٧٢٦م. (الأوقاف الإسلامية في البلاد المشمولة بالانتداب –لسليم مجذوب– منشورات التمدّن– طبعة الحضارة بحارة النصارى، طرابلس، قسم٢ ص٣).

(٤٥) في «ط»: «للبستانين».

(٤٦) في «ط»: «ببستان».

(٤٧) إضافة من «ط».

(٤٨) لم تسعفنا المصادر بشيء عنه.

(٤٩) لم تسعفنا المصادر بشيء عنه.

(٥٠) من أوقاف «الطواشي» مدرسة تُعرف بالطواشية، وهي تتوسّط الجانب الغربي من سوق الصاغة، من عصر المماليك، تُنسب في سجلّات المحكمة الشرعية بطرابلس إلى الأمير «سيف الدين محمد الطواشي» ولم أتأكد من معرفته إلى الآن. (راجع السجلّ رقم ٣٦ صفحة ١١٩ لسنة ١٢٧٣هـ. والسجلّ رقم ٥٤ صفحة

٧٨ لسنة (١٢٥هـ). وعن المدرسة يُراجع: تاريخ وآثار مساجد ومدارس طرابلس...– عمر عبد السلام تدمري– ص ٢٨٧– ٢٨٩.

(٥١) مدرسة الحُجَيْجيّة: تقع في وسط سوق النحاسين، وتمتاز بأنّ لها مئذنة بخلاف مدارس طرابلس، وهي من عصر المماليك، لم نقف على اسم مؤسّسها ولا تاريخها بالتحديد. تحوّلت مؤخّراً إلى مسجد تقام فيه خطبة وصلاة الجمعة. (راجع عنها: تاريخ وآثار...– تدمري– ص ٣١٤– ٣١٨).

(٥٢) بستان الجاموس: يُنسَب لبني الجاموس، وهم أفراد أسرة كانت معروفة بطرابلس عندما زارها الرحّالة «ابن محاسن الدمشقي» في سنة ١٠٤٨هـ/ ١٦٣٨م. فذكر منهم: العلاّمة إبراهيم بن الجاموس، وابنه «صُنع الله» خطيب جامع التوبة، والشيخ عبد الحيّ بن الجاموس، وابنه الشيخ عبد القادر خطيب وإمام مسجد البرطاسي. (انظر: المنازل المحاسنية في الرحلة الطرابلسية – لابن محاسن الدمشقي– تحقيق د. محمد عدنان البخيت – طبعة دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م– ص ٧٠، ٧١).

(٥٣) جامع البُرطاسية: هو مدرسة وجامع البُرطاسي، نسبة لصاحبهما «عيسى بن عمر البُرطاسي الكُردي» أحد أمراء الطبلخاناه ومشدّ الدواوين بطرابلس في عصر المماليك، بناهما حول سنة ٧١٠هـ/ ١٣١٠م. ومات بطرابلس في سنة ٧٢٥هـ/ ١٣٢٥م. ويقع الجامع مع المدرسة على الحافة الغربية لنهر «أبو علي» ويُعتبر من أجمل مساجد طرابلس، في محلّة باب الحديد. للمزيد عنه يُراجع: تاريخ وآثار.. مرجع سابق ص ٢٠٧– ٢١٦.

(٥٤) في النسخة الدمشقية: «البقاجي» وهو غلط. والمثبت من «ط» وهو الصحيح. وجامع «التفاحي» الاسم القديم للجامع المعروف الآن بـ «الحميدي» نسبة إلى السلطان «عبد الحميد الثاني» حيث جرى إحياؤه من جديد في عهده، وهو في محلّة «حارة النصارى» التي كانت تُعتبر بظاهر طرابلس. لا يُعرف تاريخ تأسيسه بالتحديد، ولا اسم بانيه. وعُرف بـ «التفاحي» نسبة إلى بساتين التفاح التي

كانت تُحيط به، أو لعلّ مؤسّسه من بني التفاحي. وسيأتي ذكر الجامع لاحقاً مرة أخرى. (انظر: تاريخ طرابلس السياسي والحضاري.. –تدمري– ج٢/ ٢٨١).

(٥٥) في طرابلس أكثر من جبّانة للمسلمين، أكبرها حاليّاً، مقابر باب الرمل، وجبّانة التبّانة، وجبّانة الميناء، وجبّانة الغُرباء، وجبّانة الزُعبية، وغيرها. والجبّانة المقصودة هنا هي جبّانة التبّانة، حسب سياق الأماكن المذكورة القريبة منها، مثل بستان السياقة = الناعورة، وبعل العمادي، وبستان سَنْدمُر الآتي ذكره. وهي بظاهر محلّة التبّانة قديماً، شماليّ طرابلس، بين جامع محمود بيك السنجق وسوق الخُضرة، بطرف سوق القمح.

(٥٦) في «ط»: «وغيرهم».

(٥٧) في «ط»: «بها».

(٥٨) سَنْدمُر الملك: هو نائب السلطنة بطرابلس «سيف الدين أَسَنْدمُر الكُرجي» (٧٠٠ – ٧٠٩هـ/ ١٣٠٠– ١٣٠٩م). ومن ألقابه «ملك الأمراء». يُنسَب إليه «سُوَيقة أسندمر» وهي محلّة «السُّوَيقة» باطن طرابلس على الضفة الشرقية للنهر، وله كثير من الآثار في المدينة ونواحيها، وتاريخه حافل في طرابلس وغيرها. قُتل سنة ٧١١ هـ/ ١٣١١م. (انظر: تاريخ طرابلس... – تدمري – ج٢/ في مواضع كثيرة منه).

(٥٩) في «ط»: «باشا».

(٦٠) لم أقف على ترجمة للحاج علي العمادي المذكور. وفي طرابلس أسرة «العمادي» كان منها الشيخ محمد خالد بن حسن بن خالد العمادي الأحمدي الطرابلسي، أصدر مجلّة «الرياض» الأدبية سنة ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م وتوفي سنة ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م. (انظر عنه في: موسوعة علماء المسلمين... –تدمري– القسم الثالث – ج٤/ ٣٣٣، ٣٣٤، رقم ١٢٦٢).

(٦١) في «ط»: «الاربعة».

(٦٢) هكذا في النسختين. وهو تحريف عاميّ للأصل، والأصل: «القرطائية» أو «القرطاويّة» حسب المشهور عند الطرابلسيّين. نسبة إلى نائب السلطان المملوكي بطرابلس الأمير «شهاب الدين قَرَطاي بن عبد الله الناصري» صاحب المدرسة المشهورة بالقرطاوية، الملاصق للجامع المنصوري الكبير من جهة الشرق، وهي أكبر وأفخم مدارس طرابلس. بناها أثناء نيابته الأولى (٧١٦- ٧٢٦هـ/ ١٣١٦ – ١٣٢٦م). للمزيد عنها يُراجع: تاريخ وآثار مساجد ومدارس طرابلس.. – تدمري- ص ٢٤٤- ٢٦٧، وآثار طرابلس الإسلامية – تدمري- ص ١٨٣- ٢٣٧).

(٦٣) في «ط»: «عليه».

(٦٤) لم أجد في المصادر شيئاً عنه.

(٦٥) المُعَيْصِرة: في الجنوب الشرقي من طرابلس، وهي تصغير المعصَرة، لعصر الزيتون. (انظر: شمال لبنان في القرن السادس عشر – د. عصام كمال خليفة- بيروت ١٩٩٩- ص ١١٨).

http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٦٦) الكورة: ناحية في الجنوب الشرقي من طرابلس. قَصَبَتها بلدة أَمْيُون. وهي من أقضية طرابلس، أكثر سكانها من الروم الأرثوذكس، وبها مسلمون. واسمها عربيّ بمعنى: الناحية، أو المنطقة، ويعود إلى صدر الإسلام.

(٦٧) بنو السلْطي أسرة معروفة بطرابلس، أصلهم من مدينة السلْط بالأردنّ، تولّى أفرادها عدّة مناصب عسكرية وإداريّة، منهم أحمد چاويش المذكور، وكان ضابط الراجلين بقلعة طرابلس. له وقفيّة مؤرّخة في سنة ١١٤٨هـ/ ١٧٣٥م. (انظر: تاريخ آل السلْطي – عمر عبد السلام تدمري- طبعة دار الإيمان، طرابلس١٩٩٧).

(٦٨) في «ط»: «بالزيادي».

(٦٩) صَدَقَة: أسرة طرابلسية معروفة، من أهلها النصارى الأرثوذكس. منها «إلياس صدقة الطرابلسي»، له «نفح العنبر بتاريخ بربر» وهو تاريخ لحاكم طرابلس واللاذقية «مصطفى أغا بربر» (١٧٦٧ –١٨٣٤ م) انظر: نفح العنبر بتاريخ بربر،

رسالة مخطوطة لإلياس صدقة الطرابلسي –تحقيق عمر عبد السلام تدمري- مجلة تاريخ العرب والعالم، بيروت ١٤٠٠هـ- العدد ٢٥- ص٢٤ وما بعدها.

(٧٠) في «د» حضرة.

(٧١) هو الزاهد المشهور: أبو إسحاق إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر العجلي. أصله من كورة بلْخ. رابط في سواحل الشام وغزا الروم في البحر، واستشهد وهو يغزو سنة ١٦٢هـ/ ١٧٧٨م. اختلفوا في مكان قبره، فقيل دُفن في مدينة صور في موضع يقال له «مدفلة»، وقيل في إحدى جزر بلاد الروم، وقيل في مرج غوطة دمشق، وقيل بالساحل قريباً من طرابلس، والمشهور أنه في جَبلة. انظر: موسوعة علماء المسلمين...– عمر عبد السلام تدمري- بيروت ١٩٨٤- القسم الأول – ج١/ ٢٠٠- ٢١٠، وتاريخ الإسلام ووَفَيات المشاهير والأعلام، للحافظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ) – حققناه وصدر كاملاً في ٥٢ مجلّداً- حوادث ووفيات ١٦١- ١٧٠هـ- طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م. – ص ٤٣- ٥٩ رقم الترجمة ٣ وفيه حشدنا عشرات المصادر لترجمته.

(٧٢) لم أجد لها أو لأسرتها ذكراً في المصادر.

(٧٣) لم أجد لهذه الأسرة أيَّ ذكر. وفي (ط) ورد: «مزرعة ونصب أشجار».

(٧٤) ليست في «ط».

(٧٥) في «ط»: «القلعجي»، وسيعاد هكذا في «د». وهو منسوب إلى القلعة.

(٧٦) العكاري: نسبة إلى عكّار، بلاد وجبال معروفة في الشمال الشرقي من طرابلس.

(٧٧) في «د»: المعمادي، والتصحيح من «ط». وبنو المعماري أسرة معروفة بطرابلس.

(٧٨) هو الشيخ عبد القادر بن محمد بن محمد بن أبي حامد الحامدي الشهير بابن عبد الحق، خطيب جامع العطار بطرابلس، كان موجوداً إلى ما بعد سنة ١١٩٣هـ/ ١٧٧٩م. انظر عنه في: موسوعة علماء المسلمين... – تدمري- القسم الثالث – ج٣/ ١٠٤، ١٠٥ رقم الترجمة ٦٧٢.

(٧٩) في «ط»: «قرسيس».

(٨٠) في «د»: «المذبورة».

(٨١) في «ط»: «زيتون بني سيني»، وقد تقدّم قبل قليل في «د»: «زيتون نرسيس»، والله أعلم بالصواب.

(٨٢) في «د»: «بن».

(٨٣) بنو المسقاوي أسرة معروفة بطرابلس، منها «محمد المسقاوي» وكان رئيساً لبلديتها، والمحامي «عمر كامل المسقاوي» النائب والوزير السابق.

(٨٤) في «ط»: «ستت».

(٨٥) في «ط»: «الثلاث».

(٨٦) بكَفْتين: قرية في قضاء الكورة قُرب طرابلس، يقال لها «كفتون»، بها آثار جامع قديم ودَير يُعدّ من أعظم أديرة لبنان فيه مدفن للبطاركة منذ العام ١٦١٣م. ذكره «ابن فضل الله العُمري» في «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار». (محمد كرد علي –خطط الشام (٦ أجزاء) –دمشق ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م.- ج٦/ ٣٧).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٨٧) هو محمد بن صالح بن منصور الأدهمي الطرابلسي- تولّى خطابة جامع العطار، ثم إمامة المدرسة القادرية، وتدريس الدبّوسية. توفي سنة ١١٧٢هـ/ ١٧٥٨م. انظر عنه في: موسوعة علماء المسلمين تدمري- القسم الثالث- ج٤/ ١٦٣- ١٦٥ رقم ١١١٤.

(٨٨) لم أجد له ترجمة.

(٨٩) بنو جندح: أسرة طرابلسية معروفة حتى الآن، تعمل في التجارة.

(٩٠) إضافة من «ط».

(٩١) ما بين القوسين تكرّر في «د».

(٩٢) بنو البَرَكة: أسرة معروفة بطرابلس، كان منهم علماء ونقيب أشراف. وفي حيّ الرمّانة ضريح «حسن بن البركة» المتوفّى سنة ١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م انظر: تاريخ طرابلس..- تدمري- ج٢/ ٣٠١.

(٩٣) بنو الحكيم: أسرة طرابلسية معروفة، انتقل فرع منها إلى بيروت، فكان منهم نائب بيروت المرحوم «عدنان الحكيم» صاحب جريدة «صوت العروبة» مؤسّس حزب النجّادة.

(٩٤) بشه: اصطلاح شائع في العصر العثماني للتوقير، بمعنى: فلان المحترم، وكان يطلق بصفة خاصة على الجند العثمانيين من الإنكشارية. (دائرة المعارف الإسلامية، المعرَّبة. مادّة: باشا وبشه).

(٩٥) لم أعثر على هذه الأسرة في مصادري.

(٩٦) بنو الشهّال: أسرة مشهورة بطرابلس، وهم من سُلالة بني سيفا الأكراد أمراء عكار وباشاوات طرابلس في القرنين ١٦ و١٧م. غيّروا نسبتهم تخلّصاً من خصمهم الأمير «فخر الدين المعني الثاني».

(٩٧) ما بين القوسين ليس في «ط».

(٩٨) في «ط»: «الأراضي».

(٩٩) في «ط»: «النرسجية».

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٠٠) بنو السِيري: أسرة تنتسب إلى بلدة سِير في الضنّيّة. منهم الشيخ عمر بن أحمد السِيري خطيب وإمام الجامع المنصوري الكبير، ومدرّس الشمسية والقرَمَشيّة. توفي سنة ١١٥٩هـ/ ١٧٤٦ وابنه عبد الهادي الذي خَلَفَه في وظائفه. وتوفي سنة ١١٧٥هـ/ ١٧٦١. ذكر بعضهم «المرادي» في سلك الدرر ٣/١٤٠ و٢٨٨، وبعضهم في سجلّات المحكمة الشرعية، وآثار طرابلس الإسلامية – تدمري- ص ٩٦-٩٨ و١١٦-١١٩.

(١٠١) لم أجد له ترجمة.

(١٠٢) لم أجد له ترجمة.

(١٠٣) في «ط»: «باالبيدر».

(١٠٤) هو محمود بيك السنجق، صاحب الجامع المعروف باسمه، وقد تقدّم ذكره.

(١٠٥) بنو الحالومي: من الأُسَر الطرابلسية. من أبنائها: المرحوم بهيج الحالومي مدير بنك مصر – لبنان في طرابلس، في النصف الثاني من القرن الماضي.

(١٠٦) في «ط»: «الستت».

(١٠٧) يقع وادي هاب عند مدخل طرابلس الجنوبي في محلّة البحصاص. به عين ماء هاب التي يشرب منها أهل طرابلس حالياً.

(١٠٨) تكرّرت في «ط».

(١٠٩) سقطت من «ط».

(١١٠) في «ط»: «وأحد وعشرين أصل».

(١١١) في «ط»: «السكه».

(١١٢) في «ط»: «الكان».

(١١٣) في «ط»: «القبنقية» (بتقديم الباء)، وهذا المدفن غير معروف الآن، وحسب الوصف فإنه كان بظاهر طرابلس من جهة الجنوب منها ومن مقبرة باب الرمل.

(١١٤) لم أجد له ترجمة.

http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١١٥) محلّة مسجد الخشب: كانت معروفة في عصر المماليك. ذكرها «عبد الباسط ابن خليل الظاهري» في «المجمع المفنّن بالمعجم المُعَنْوَن». ووردت في الوثائق العثمانية. وهي في الشرق من مقبرة باب الرمل في الجهة الجنوبية من طرابلس، حيث محلّة «قهوة موسى» الآن. وترجّح أنه كان بها مسجد مبنيّ بالخشب فعُرِفت المحلّة به. انظر: محلّات طرابلس القديمة، مواقعها، أسماؤها، سكانها من خلال الوثائق العثمانية –عمر عبد السلام تدمري– في كتاب: المؤتمر الأول لتاريخ ولاية طرابلس إبّان الحقبة العثمانية– منشورات كلية الآداب بالجامعة اللبنانية– طرابلس ١٩٩٥– ص١٠٥، ١٠٦ و١٢١– ١٢٤.

(١١٦) في «ط»: «ستت».

(١١٧) محلّة الحجّارين قريبة من الجامع المنصوري الكبير، في الجهة الشمالية الغربية منه. انظر عنها في دراستنا السابقة: محلّات طرابلس القديمة.

(١١٨) في «ط» : «محلاة».

(١١٩) في «ط» : «دبخانه».

(١٢٠) في «ط» : «أبحصاصي».

(١٢١) في «ط» : «دتمشا».

(١٢٢) في «ط» : «حزينتين» وقد ترجح التثنية هذه في «الخزينة» لانسجامها لغة مع الصفة الملحقة بها وهي «راكبتين» بعد التصحيح اللغوي.

(١٢٣) في «ط» : «طريق».

(١٢٤) لم أجد تعريفاً بهم.

(١٢٥) زادة: بالتركية، معناها: ابن.

(١٢٦) محلّة باب الحديد: في وسط طرابلس المملوكية القديمة. كان بها باب حديديّ ضخم، فعُرفت المحلّة به. انظر دراستنا: محلات طرابلس القديمة.

(١٢٧) في «ط» : «الأسفل».

(١٢٨) متخَّت: طبقة تعلو القاعة أو الإيوان، سقفها منخفض، تُتّخذ لحفظ بعض الأشياء. وتُسمَّى عند الطرابلسيّين: «تَخْتيّة».

(١٢٩) في «د»: و«بالجزوع» وهو غلط، ووردت بهذ الخطأ في أماكن أخرى من الوثيقة.

(١٣٠) البيمارستان: بناه نائب السلطنة بطرابلس الأمير «عزّ الدّين أَيْبَك الموصلي». أثناء نيابته (٦٩٤– ٦٩٨هـ/ ١٢٩٤– ١٢٩٨م) في محلّة باب الحديد بمواجهة جامع البُرطاسي. وقد أزيل بعد فيضان نهر «أبو علي» الذي حدث أواخر سنة ١٩٥٥ (انظر: تاريخ طرابلس السياسي والحضاري – تدمري- ج٢/ ٢٩٨، ٢٩٩).

(١٣١) في «ط» : «المذكو» من غير راء. وهو سهو.

(١٣٢) في «ط» : «بني».

(١٣٣) في «ط» : «الثلاث».

(١٣٤) في «ط» : «محل».

(١٣٥) محلّة بين الجسرين: تابعة لمحلّة السُّوَيقة، بين جسر السُّوَيقة والجسر الجديد المعروف بجسر اللّحامة، فوق النهر. انظر دراستنا: محلاّت طرابلس القديمة.

(١٣٦) في «ط» : «مربع».

(١٣٧) في «ط» : «يتوصط».

(١٣٨) في «ط» : «يتوصطها».

(١٣٩) في «ط» : «داخل».

(١٤٠) هكذا في النسختين. والصواب: «أعلى».

(١٤١) في «ط» : «ممشا» وقد وردت بهذا الإملاء في أكثر من مكان في الوثيقة.

(١٤٢) إضافة من «ط» .

(١٤٣) الصواب: «غير النافذه».

(١٤٤) لم أجد عنهم شيئاً.

(١٤٥) كان على جانبي نهر «أبو علي» عدّة طواحين لطحن الحبوب، منها: طاحون الحجيج، وطاحون أسندمر، وطاحون السلطان، وطاحون المنصورية، وطاحون الجديدة، وطاحون الدرويشية، وطاحون طَرَبيه، وطاحون المغابرية، وطاحون الدير، وغيرها. نقلنا أسماءها من سجلاّت المحكمة الشرعية بطرابلس، ولم يبق منها سوى طاحون أسندمر، وهي معطّلة.

(١٤٦) محلّة التربيعة: كانت في عصر المماليك والعصر العثماني تُعرف بمحلّة ساحة الحمصي، نسبة إلى الأمير «عَلَم الدين سَنجر الحمصي» الذي كان يتولّى وظيفة «شادّ الدواوين» بطرابلس سنة ٧٢٤هـ/ ١٣٢٤م. وبنى في المحلّة داراً ومدرسة لا تزالان قائمتين إلى الآن. انظر دراستنا: محلاّت طرابلس القديمة.

(١٤٧) خان المنجّدين: لعلّه الخان القائم الآن المعروف بخان الــچاويش، غربيّ جامع العطار.

(١٤٨) ساحة عميرة: هي ساحة بركة الملاّحة حالياً، القريبة من محلّة الدبّاغة.

(١٤٩) بنو البحيري: من الأُسَر الطرابلسية، اشتهر منها «كامل البُحيري» الذي أصدر مجلّة «رياض طرابلس» وكان يرأس تحريرها الشيخ حسين الجسر الطرابلسي.

(١٥٠) في «ط» : «الطاحون».

(١٥١) طاحون المسلخ: هي طاحونة أسندمر، كانت بقرب مَسْلَخ طرابلس على النهر. وقد أزيل المسلخ وبقيت الطاحون.

(١٥٢) في «ط» : «أحدها».

(١٥٣) في «ط» : «ولا خرا».

(١٥٤) في «ط» : «الجار».

(١٥٥) في «ط» : «يلاصقهما».

(١٥٦) في «ط» : «مطلات حنينة».

(١٥٧) في «ط» : «طاحون».

(١٥٨) في «ط» : «بذكرهم».

(١٥٩) في «ط» : «هما».

(١٦٠) في «ط» : «سلم».

(١٦١) في «ط» : «الجارين».

(١٦٢) النهر الكبير: نهر طرابلس المعروف بنهر «أبو علي».

(١٦٣) في «ط» : «البتين».

(١٦٤) محلّة اليعقوبية: تقع تحت سفح قلعة طرابلس الشرقي، بينها وبين النهر. وتمتدّ شمالاً إلى محلّة باب الحديد. وتُعرف حالياً بـ «تحت السباط» (من الساباط). عُرفت باليعقوبية نسبة إلى سكانها من اليعاقبة في عهد الفرنج حيث كان في المحلّة مقرّ بطركية اليعاقبة بجوار البيمارستان. ولايزال باب حمّام «عزّ الدين» يحمل فوق بابه اسم «القدّيس يعقوب» وقد كُتب باللاتينية- وعُرفت المحلّة في العهد العثماني باسم محلّة خوري. انظر دراستنا: محلّات طرابلس القديمة.

(١٦٥) هكذا في النسختين. والصواب: «ثلاثة».

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٦٦)هو بئر السيدة بدرا بنت منصور، لها وقفية مؤرّخة في سنة ١١٣٦هـ/ ١٧٢٣م. (سجل المحكمة الشرعية بطرابلس رقم٤/ ص١٥٤).

(١٦٧) في «ط» : «علوي».

(١٦٨) في «ط» : «يتوصطها».

(١٦٩) في «ط» : «ادبخانه».

(١٧٠) ساقطة من «ط».

(١٧١) بنو كرامة أو كرامي: من مشاهير الأُسَر الطرابلسية، منها المفتي، والنائب، ورئيس الوزراء. آخرهم مفتي ونائب طرابلس عبد الحميد كرامي، وابنه «رشيد» رئيس الحكومة الأسبق، و«عمر» نائب طرابلس حالياً، رئيس الحكومة الأسبق.

(١٧٢) في «ط» : «يواسف».

(١٧٣) لم أجد له ترجمة، وهو من الروم الأرثوذكس.

(١٧٤) أول السطر الخامس من القسم الأول من الوقفية.

(١٧٥) في «ط» : «اضطده».

(١٧٦) في «ط» : «وتغيره».

(١٧٧) في «ط» : «فا الله».

(١٧٨) في «ط» : «با الله».

(١٧٩) في «ط» : «وقومه.. متمر».

(١٨٠) في «ط» : «ذالك كذالك».

(١٨١) سورة البقرة، الآية ١٨١.

(١٨٢) لفظ الجلالة سقط من «ط».

(١٨٣) في «ط» : «ذاة».

(١٨٤) في «د»: «حيوته». والمثبَت من «ط».

(١٨٥) في «ط» : «السيد» .

(١٨٦) في «ط» : «خانم» في المواضع الثلاث.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٨٧) في «ط» : «سيحدث».

(١٨٨) سورة النساء، الآية ١١.

(١٨٩) في «ط» : «دخلة».

(١٩٠) في «د»: «حضرت».

(١٩١) في «ط» : «كبير».

(١٩٢) في «ط» : «خاتم» في الموضعين.

(١٩٣) في «ط» : «فا اذا».

(١٩٤) في «ط» : ناقص ما بين القوسين.

(١٩٥) في «د»: «شيا»، و في «ط» : «شياء».

(١٩٦) ما بين القوسين ليس في «ط» .

(١٩٧) في الأصل: «الابا» في الموضعين.

(١٩٨) هكذا في النسختين. والصواب: «المتولين».

(١٩٩) في «ط» : «السادة».

(٢٠٠) ليست في «ط» .

(٢٠١) هو إمام الواقف كما سيأتي، ولم أجد له ترجمة.

(٢٠٢) في «ط» : تقدّم محيي الدين على عمر.

(٢٠٣) في «ط» : «سيحدث».

(٢٠٤) في النسختين: «قراة».

(٢٠٥) في «د» : «ليسن».

(٢٠٦) هكذا في النسختين، والصواب: «اثني».

(٢٠٧) في النسختين: «القراة».

(٢٠٨) في «ط» : «ويوخذ».

للبحث صلة

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

عبد الرزاق الكاشاني

وإسهامه في تطوير المعجمية العربية

د. علي القاسمي

١٠٠ـ تقديم:

تشتمل (المصطلحية) الحديثة على مجالين معرفيين:

أولهما، علم المصطلح Terminology الذي يُعنى بدراسة العلاقة بين المفاهيم Concepts والمصطلحات Terms التي تعبّر عنها،

وثانيهما، صناعة المصطلح Terminography والتي تهدف إلى جمع المصطلحات، وترتيبها، وتوثيقها، وإخراجها في معاجم ورقية أو إلكترونية.

وهذا ما اتفق عليه الباحثون في ميدان المصطلحية الحديثة، والتي أخذت ملامحها تتبلور في أوربا منذ نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين الميلاديين.

وقد حدد المهندس واللغوي النمساوي يوجين فوستر (توفي عام ١٩٧٧م)، في أطروحته التي قدمها إلى جامعة برلين عام ١٩٣٠ بعنوان (التنميط الدولي للغة العلمية)، طبيعة المصطلحية الحديثة بوصفها علما

موضوعيا يدرس العلاقة بين المفاهيم والمصطلحات التي تعبّر عنها، انطلاقا من المفاهيم. وهذا فإن البحث المصطلحي لا يتقيد بلغة طبيعية معينة وإنما يتم عبر اللغات أو ما يمكن تسميته ببحث بين- لغوي.

وتسعى المصطلحية الحديثة إلى تنميط المصطلحات Standardization أي وضعها على نمط واحد ذي معايير وقواعد محددة، بحيث يُعبِّر المصطلح الواحد عن مفهوم واحد ولا يُعبَّر عن المفهوم الواحد بأكثر من مصطلح واحد. وهذا يستلزم التخلص من الاشتراك اللفظي ومن الترادف (أو شبه الترادف) اللذين تحفل بهما اللغة العامية، بشرط أن يُراعى الشيوع والاستعمال الفعلي للمصطلحات من قبل أهل الاختصاص. وبذلك تتوفر لدينا لغة علمية خاصة تتسم بالدقة والأمانة(١).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ويتم تعريف المفاهيم بطريقتين أساسيتين: إما بتحديد المفهوم بالنص على خصائصه الجوهرية (الجنس والفصل، المعروفين في علم المنطق)، وإما بتحديد موقعه في مجموعة المفاهيم التي تنتمي إلى علم واحد من العلوم، ويُطلق على هذه المجموعة من المفاهيم والعلاقات القائمة، بين أفرادها اسم «المنظومة المفهومية» System of Concepts. وهكذا يسهل علينا إدراك المفهوم عن طريق معرفة المفاهيم المجاورة له والعلاقات التي تربطه بها.

وينسى كثير من الذين يؤرخون لعلم المصطلح أن هذه الأسس العلمية والطرائق الموضوعية التي تقوم عليها المصطلحية الحديثة، وتطبيقاتها في المعاجم المختصة، كانت معروفة شائعة في المصطلحية العربية منذ القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي. فقد كان اللغويون العرب الأوائل يرتحلون

إلى البادية ويشافهون الأعراب ويسجلون لغتهم، ويصنفون مفرداتها حسب أجناسها أو موضوعاتها في معاجم مختصة تتناول الإنسان، والحيوان (من خيل وإبل وطير وحشرات وغيرها)، والنبات، وأدوات الحرب، وما إلى ذلك. واضطلع بهذا العمل كثير من أئمة اللغة كالكسائي (ت ٢٠٠هـ)، والنضر بن شميل (ت ٢٠٤ هـ)، وقطرب (ت ٢٠٦هـ)، وأبي عبيدة (ت ٢١٠ هـ)، والأصمعي (ت ٢١٦ هـ)، وكثير غيرهم[٢].

وقد حققت المصطلحية العربية تقدما كبيرا في الفترات التاريخية اللاحقة، يعود الفضل فيه إلى عدد من الروّاد نخص اليوم بالذكر منهم عبد الرزاق الكاشاني الذي صنّف ثلاثة معاجم مختصة في اصطلاحات الصوفية واتبع ثلاث طرائق متباينة في ترتيب المصطلحات وتعريفها.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢٠٠ـ عبد الرزاق الكاشاني

٢١٠ـ اسمه:

يعترينا الخجل حين نضطر إلى الاعتراف بعدم معرفتنا حتى الشيء القليل عن حياة هذا الرجل الذي أغنى المكتبة العربية بعدد من الأعمال المصطلحية والمعجمية الرائعة. فنحن لا نعرف اسمه بالضبط، ولا نعرف تاريخ ولادته ولا مكانها، ولا نعرف تاريخ وفاته على وجه الدقة، ولا نُلم بشيء يشفي الغليل من أخباره.

كل ما اتفق عليه الباحثون الذين نسخوا كتبه أو ترجموا له أو حققوا بعض مؤلفاته أن اسمه عبد الرزاق وأن شهرته الكاشي أو الكاشاني أو القاشاني. وكاشان (أو قاشان) التي ينتسب إليها، هي مدينة في وسط إيران وتقع جنوب غربي طهران.

ومما يزيد الطين بلّة أن الناس في تلك الفترة التي عاش فيها عبد الرزاق الكاشاني كانوا يحملون لقبا وكنية إضافة إلى الاسم. وهكذا تذكر بعض المصادر أن لقبه «كمال الدين» وكنيته «أبو الغنائم» وأن اسم أبيه أحمد ولقبه «جمال الدين» وكنيته «أبو الفضائل»، في حين أن مصادر أخرى تقول إن لقبه هو «جمال الدين» وإن لقب أبيه «كمال الدين» ، وإن كنية أبيه «أبو الغنائم». وتقول بعض المصادر الأخرى أن الرجل كان يُعرف باسم «ملا عبد الرزّاق الكاشاني». ولا تضيف كلمة «مُلا» شيئا جديدا، فكل ما تعنيه باللغة الفارسية هو اشتغال حامل هذا اللقب بالفقه.

ولعلنا نطمئن للتسمية التي ركّبها أحد الذين حققوا مؤلفاته آخذاً بالكثرة الغالبة من المصادر فقال: «هو أبو الغنائم، كمال الدين، عبد الرزاق ابن أبي الفضائل، جمال الدين محمد، الكاشاني، المعروف بملا عبد الرزاق الكاشاني»[٣].

وكما اختلف الباحثون في اسمه فقد اختلفوا كذلك في تاريخ وفاته. فقد ذكر بعضهم أنه توفي عام ٧٢٠ هـ، وقال بعضهم الآخر عام ٧٣٠ ، ورجّح بعضهم عام ٧٣٥. ولكن نسخا من كتبه المخطوطة تشير إلى أنه انتهى من تأليفها سنة ٧٣٥، ولهذا أصبح عام ٧٣٦ /١٣٣٥ هو التاريخ المفترض لوفاته. وأكدت بعض المصادر أنه توفي ودفن في مدينة شيراز الإيرانية في عام ٧٣٦ هـ/١٣٣٥ م[٤].

ويبدو أن علة هذا الارتباك في تسمية الكاشاني نابعة من أن الرجل لم يكن يذكر اسمه في مقدمة كتبه ولا في خواتيمها، تواضعا منه على الأرجح.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وعلى الرغم من إدراكنا ـــ نحن المشتغلين في مجال المعاجم والمصطلحات ـــ أهمية الأسماء ودقتها، فإننا ندرك كذلك أن ما هو أهم من الاسم استفادتنا من المعلومات التي خلّفها لنا الرجل ومن الطرائق التي ابتكرها وطورها في تعريف الأسماء والمصطلحات.

٢٢٠ـــ حياته وعصره:

نستطيع أن نستخلص بعض المعلومات مما تبقى من مؤلفاته. فقد كان من شيوخ الصوفية، ومن كبار اللغويين والمصطلحيين، ومن أعيان المفسرين. وعاش بين القرنين السابع والثامن الهجريين في عصر السلطان أبي سعيد بن درخان المغولي المتوفى سنة ٧٣٦ هـــ. ونفترض أنه أمضى معظم حياته في إيران، مع العلم أن المتصوفين في زمانه كانوا مولعين بالرحلة في طلب العلم. وقد تتلمذ الكاشاني على كتب الشيخ ابن عربي، وكان مريدا للشيخ نور الدين عبد الصمد القطنـــزي (ت ٦٩٩هـــ)، وصحب الشيخ نور الدين عبد الرحمن الإسفراييني. وقد جرت بين الكاشاني ومتصوف معاصر له هو الشيخ علاء الدين السمناني (ت ٧٣٦ هـــ كذلك) مراسلات حول مذهب وحدة الوجود الذي يؤمن به الكاشاني وينكره السمناني(٥).

وكان عصره يتسم بالاضطراب السياسي والاجتماعي، والتوترات الاقتصادية، والحروب العالمية الشاملة. إذ كان الصليبيون الأوربيون قد شنوا حملاتهم المتتالية على العالم الإسلامي من الغرب واستولوا على بيت المقدس سنة ١٠٩٩/٤٩٣، وذبحوا المسلمين، والمسيحيين من غير مذهبهم، في بيت المقدس، وأقاموا لهم ممالك في مدن الشام الساحلية. وكان المغول التتر قد

اجتاحوا العالم الإسلامي من الشرق فسيطروا على إيران كلها عام ٦٢٨/ ١٢٣١، ثم زحف قائد المغول هولاكو بجيشه إلى بغداد، عاصمة الخلافة الإسلامية واحتله سنة ٦٥٦/١٢٥٨، ودمّر أحياءها، وأحرق معالمها، وقتل كثيرا من أهلها. وذبح الخليفة وعياله، وألقى الجنود التتر بجثث القتلى والكتب في نهر دجلة حتى اصطبغت مياهه، كما قيل، واستمر القتل في أهالي بغداد أربعة وثلاثين يوما، حتى بلغ عدد القتلى، في تقدير بعض المؤرخين، ألف ألف وثلاث مئة ألف نسمة[٦].

وقد خلّف سقوط بغداد شعورا لدى جميع المسلمين بالفاجعة والخسارة، لمكانتها الروحية والسياسية والحضارية. وانعكست مشاعر الحزن في قصائد الشعراء الذين لم يرثوا هذه المرة شخصا من الأشخاص وإنما رثوا مدينة بكاملها بل حضارة برمتها. ومن أولئك الشعراء تقي الدين إسماعيل التنوخي الذي رثى بغداد بقصيدة مطلعها:

لســـائل الدمع عن بغداد أخـــبارُ فما وقوفكَ والأحباب قد ساروا؟
يـــا زائـــرين إلى الزوراء لا تفِدوا فمـــا بـــذاك الحـــمى والدارِ ديّارُ

وفي هذا الجو السياسي الاجتماعي المضطرب، انتشرت الاتجاهات الفكرية المتباينة، والنـــزعات الدينية المختلفة، وانتعش التصوف، وكثرت الربط التي يسكنها المتصوفة، وشاعت القصص التي تتحدث عن المنامات والكرامات، خاصة أن ثلاثة من أقطاب التصوف كانوا قد برزوا في العراق في الفترة التي سبقت حياة الكاشاني، وهم: الشيخ عبد القادر الجيلاني (ت ٥٦١/١١٦٥)، والشيخ أحمد الرفاعي (ت ٥٧٨/١١٨٢)، والشيخ عمر

السهروردي (ت ١٢٤٣/٦٣٢)، إضافة إلى ظهور الشيخ محيي الدين بن عربي (ت ١٢٤٠/٦٣٨) في المغرب الأقصى وارتحاله إلى المشرق ووفاته في دمشق. ويعدّ الكاشاني ابنَ عربي شيخه على الرغم من أنه لم يتتلمذ عليه مباشرة فقد توفي ابن عربي قبل وفاة الكاشاني بمئة عام تقريبا.

وانتفت في ذلك الجو المضطرب ظروف البحث العلمي الأصيل، وتدنت الحركة الثقافية، وخمدت جذوة الإبداع، لأن الابتكار والثقافة يتطلبان قدراً من الأمن والاستقرار وشيئاً من يسر الحال. ولهذا نجد أن الباحثين المبدعين كانوا قلة نادرة، وأن أغلب المؤلفين اقتصروا على شرح أمهات الكتب السابقة، أو تدوين الهوامش عليها، أو اختصارها، أو إعادة ترتيبها، أو فهرستها، أو إضافة ذيل لها، أو نظمها شعرا لتيسير حفظها على التلاميذ.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقد عاش عبد الرزاق الكاشاني في ذلك العصر المضطرب، ولكنه كان من جملة المبدعين النادرين. واعتنى بدراسات التصوف التي كانت تلقى رواجا وإقبالا، ولها رصيد من أمهات الكتب التي تزخر بالمصطلحات التي تحتاج إلى من يشرحها وييسر فهمها على الدارسين. فانبرى الكاشاني لهذه المهمة الكأداء.

٢٣٠ــ مؤلفاته:

وكما وقع الاختلاف في اسمه وتاريخ وفاته، وقع كذلك في مؤلفاته، فنُسبت إليه بعض الكتب عن طريق الخطأ، أو بسبب الخلط بينه وبين الكاشاني السمرقندي (ت ٨٨٧). ونُسبت بعض كتبه إلى غيره، فقد

نُسب في (كشف الظنون) أحد كتب الكاشاني إلى سعد الدين الفرغاني[٧]

وندرج فيما يلي قائمة بمؤلفات الكاشاني المعروفة حتى الآن:

١ــ شرح كتاب منازل السائرين للهروي الحنبلي (مطبوع)

٢ــ شرح كتاب فصوص الحكم لابن عربي، وأتمه سنة ٧٢٠ هــ، (وقد طبع في مصر، وفي إيران).

٣ــ تأويلات القرآن ، في التفسير الصوفي للقرآن الكريم.

٤ــ اصطلاحات الصوفية، وهو معجم لشرح المصطلحات الصوفية التي وردت في الكتب الثلاثة الأولى. مطبوع عدة مرات. وله شرح لعبد الرحيم بن شمس الدين التبريزي الأقطابي.

٥ــ كشف الوجوه الغر في معاني نظم الدُر ، في شرح تائية ابن الفارض. (مطبوع)

٦ــ السراج الوهاج، في تفسير القرآن الكريم باللغة الفارسية.

٧ــ رشح الزلال في شرح الألفاظ المتداولة بين أرباب الأذواق والأحوال، وهو معجم لشرح المصطلحات الصوفية. (مطبوع)

٨ ــ رسالة في القضاء والقدر ، ترجمها إلى الفرنسية St Guyard ونشرها في مجلة JAS VIII: t.

٩ــ لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام، وهو معجم موسوعي لشرح المصطلحات الصوفية.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٠- حقائق التأويل ودقائق التنـــزيل. ويحتمل أن يكون هذا عنوانا آخر لكتاب (تأويلات القرآن).

١١- الرسالة السرمدية حول مصطلح الخلود.

١٢- حلية الأبدال، رسالة في التصوف.

١٣- رسالة في الفتوة.. ولها نظير باللغة الفارسية.

١٤- رسالة في بيان الحقيقة، مع شرحها.

١٥- شرح رسالة كميل بن زيادة "الرسالة الكميلية".

١٦- شرح كتاب مواقع النجوم لابن عربي.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٧- التذكرة الصاحبية

١٨- رسالة في الحب

١٩- الشجرة الطيبة

٢٠- قصيدة شعر

٢١- تأويلات (بسم الله الرحمن الرحيم)، مع حاشية للقصيري (ت ١٣٥٠/٧٥١).

٢٢- تذكية الأرواح عن مواقع الإفلاح.

٢٣- الرسالة النورية، في تأويل آية (الله نور السماوات) على نهج التصوف.

٢٤ــ الدرر الفريدة. ذكره الكاشاني ولم يُعثر عليه حتى الآن.

٢٥ــ مسائل ميتافيزيقية من جميع أعماله (مخطوط، ربما جمعه أحدهم).

٢٦ــ كتب كلامية أشار إليها بقوله: انظر في كتبنا الكلامية. (غير معروفة).

٣٠٠ــ الكاشاني المصطلحي:

وبإلقاء نظرة على قائمة مؤلفات الكاشاني، نستطيع تحديد مجال تخصصه. فهو صوفيّ، مفسّــر، مصطلحيّ، معجميّ. فقد صنّف ثلاثة معاجم متخصصة في المصطلحات الصوفية، وكان يجيد اللغتين العربية والفارسية ويكتب بهما. ولكن السؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو: لماذا ألّف الكاشاني ثلاثة معاجم في المصطلحات الصوفية، ولم يكتفِ بمعجم واحد؟ هل يكمن الفرق بين هذه المعاجم في عدد المصطلحات التي يشتمل عليها كل واحد منها؟ أم لأن كل واحد منها يتناول جانبا مختلفا من جوانب التصوف أو مدرسة من مدارسه؟ أم لأنه يوجد اختلاف في المنهجية المتبعة في كل منها؟ وبعبارة أخرى: هل الفرق بين هذه المعاجم الثلاثة كمي أم نوعي أم منهجي؟

وتتضح لنا الإجابة عن هذه الأسئلة عند إلقاء نظرة على المعاجم الثلاثة واحدا واحدا.

٣١٠ــ المعجم الأول: *اصطلاحات الصوفية*:

حاز هذا المعجم إعجاب الباحثين في التصوف، فكثرت طبعاته، فقد

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

حققه عدد من الباحثين، كل على حدة، وأصدروه في نشرات متعددة، وهم: سبرنجر، والدكتور عبد الخالق محمود، والدكتور محمد كمال جعفر، والدكتور عبد العال شاهين، والأستاذ موفق فوزي الجر. وكان المحققون الثلاثة الأوائل قد نشروا القسم الأول منه فقط ، إما لعدم اهتدائهم للقسم الثاني من الكتاب وإما لأسباب أخرى، أما المحققان الأخيران فقد تمكنا من إصدار الكتاب كاملا[٨].

ويحدد الكاشاني في مقدمة هذا المعجم الغرض من تأليفه كما يحدد مصادره فيقول:

«... فإني لما فرغت من تسويد شرح كتاب منازل السائرين، وكان الكلام فيه، وفي شرح فصوص الحكم، وتأويلات القرآن الحكيم، مبنيا على اصطلاحات الصوفية، ولم يتعارفها أهل العلوم المنقولة والمعقولة، ولم تشتهر بينهم، سألوني أن أشرحها لهم... فتصديت للإسعاف بسؤالهم»[٩].

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ومن ذلك يتضح أن هذا المعجم يتناول مجموعة محددة من المصطلحات التي وردت في الكتب الثلاثة المذكورة. ويبلغ عدد مصطلحات هذا المعجم ٦١٠ مصطلحا (٥١٠ في الجزء الأول منه، و١٠٠ في الجزء الثاني منه).

٣١١ــ ترتيب المعجم:

نظراً لأن هذا المعجم هو الأول الذي ألّفه الكاشاني، فإنه اختار أن يرتب أوائل المصطلحات على حروف الهجاء لييسر استعماله على القارئ. ولكنه أدرك، من ناحية أخرى، أن بعض المصطلحات الصوفية تتعدد

مفاهيمها وتتنوع بحسب المقامات، فاضطر أن يعالج تلك الطائفة من المصطلحات بمنهجية موضوعية ويرتبها بطريقة رياضية. وهكذا أصبح هذا المعجم يشتمل على نوعين من الترتيب، أو كما قال الكاشاني:

«... فكسرت هذه الرسالة على قسمين: قسمٍ في بيان المصطلحات ما عدا المقامات، فإنها مذكورة في متن الكتاب مشروحة في جميع الأبواب. وقسم في بيان التفاريع المذكورة بأسرها والإشارة إلى ترتيبها وحصرها.

أما القسم الأول فمبوب تبويبا مبنيا على ترتيب حروف أبي جاد تسهيلا لمن يتفحص عنها، وتطلب واحدا واحدا منها. وأما القسم الثاني فمرتب على ترتيب الكتاب، مبين في كل قسم تفاريع كل باب باب»[١٠].

ولكي تتضح صورة الترتيبين المذكورين، نورد بعض الأمثلة من القسم (الجزء) الأول الذي رتبت فيه المصطلحات ترتيبا أبجديا على الأوائل (أو على ترتيب حروف أبي جاد، على حد تعبير الكاشاني). وهكذا نجد المصطلحات في باب الألف مرتبة ترتيبا أبجديا مثل: الاتحاد، الاتصال، الأحدية، الأحوال، الإحسان، إلخ. ثم يأتي باب الباء، وفيه المصطلحات: الأبواب، البارقة، الباطل، البدلاء، إلخ.، ثم يأتي باب الجيم، وهكذا دواليك.

وهذا هو الترتيب الذي تستخدمه معظم المعاجم المتخصصة اليوم، فيما عدا شيوع الترتيب الألفبائي للحروف بدلا من الترتيب الهجائي الذي كان أكثر شيوعا أيام الكاشاني.

أما القسم (الجزء) الثاني من المعجم فيحتوي على عشرة أقسام، وكل قسم يشتمل على عشرة مقامات، وكل مقام ينطوي على عشرة

منازل. فالأقسام العشرة هي: ١ــ البدايات ٢ــ الأبواب ٣ــ المعاملات ٤ ــ الأخلاق ٥ــ الأصول ٦ــ الأودية ٧ــ الأحوال ٨ــ الولايات ٩ــ الحقائق ١٠ــ النهايات. وهكذا نستنتج أن الكاشاني يقصد بالأقسام هنا المجالات المختلفة في التصوف، أو الموضوعات المختلفة، إذا شئت.

وكل قسم من هذه الأقسام يشتمل على عشرة مقامات، كما ذكرنا، فالقسم رقم ٤ــ الأخلاق، مثلا، يشتمل على عشرة مقامات هي: ١ــ الصبر ٢ــ الرضا ٣ــ الشكر ٤ــ الحياء ٥ــ الصدق ٦ــ الإيثار ٧ ــ الخلق ٨ــ التواضع ٩ــ الفتوة ١٠ــ الانبساط. وكل مصطلح من هذه المصطلحات يُعرّف عشر مرات في ضوء كل قسم من الأقسام المذكورة سابقا. فمصطلح الشكر، مثلا، له تعريف عام وعشر صور طبقا لكل قسم من الأقسام:

http://Archivebeta.Sakhrit.com

«الشكر: وأصله في هذا القسم: الشكر على المكاره كالشكر على المحاب.

وصورته في البدايات: الثناء على المنعم باللسان والجوارح.

وفي الأبواب: معرفة النِعم، ورؤيتها من المُنعم.

وفي المعاملات: رؤيتها نعما ومننا من الله تعالى، ...

ودرجته في الأصول: رعاية أدب الحضور والشكر على نعمة القصد والعزم والفقر والغنى.

وفي الأودية: سلوك سلك العِلم.

وفي الأحوال: استحلاء البلاء. ..."

وهكذا، فكل مصطلح يُعرّف عشر مرات حسب مفهومه في كل قسم من الأقسام العشرة. وبهذا يشتمل الجزء الثاني من الكتاب مئة مصطلح، وكل مصطلح يُعرّف عشر مرات، مرة في كل قسم من الأقسام.

وخلاصة القول إن الكاشاني في هذا المعجم قسّم مصطلحاته على نوعين:

- نوع عام له تعريف واحد فرتّب مفرداته ترتيبا أبجديا،
- ونوع خاص يتغير مفهومه شيئا ما من موضوع إلى موضوع، فرتبه موضوعيا وبطريقة رياضية.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٣١٢ــ منهجية المعجم:

وتقوم منهجية الكاشاني في تعريف المصطلحات في هذا المعجم على إعطاء تعريف مختصر لمفهوم المصطلح كما استُعمل في كتبه الثلاثة: شرح منازل السائرين، وشرح فصوص الحِكم، وتأويلات القرآن الحكيم. وعند الاقتضاء يُلحق التعريف بشرح أو شاهد من القرآن الكريم أو الحديث الشريف، أو من كلام العرب شعراً ونثراً. وهو في الأغلبية الغالبة من هذه المصطلحات يقدّم تعريفه الذي قد يختلف من حيث لفظه مع من سبقوه من أعلام التصوف، ولكنه يتفق معهم في المفهوم . ومن الأمثلة على ذلك:

ولو رجعنا لتعريف الخلوة في (معجم اصطلاحات الصوفية لابن عربي)[١١]، لوجدنا التعريف التالي:

«الخلوة: محادثة السرّ مع الحق حيث لا ملك ولا أحد سواه».

أما تعريفها في (معجم اصطلاحات الصوفية للكاشاني) فهو:

«الخلوة: محادثة السرّ مع الحق بحيث لا يرى غيره.. هذا حقيقة الخلوة ومعناها. وأما صورتها فهي ما يتوسل به إلى هذا المعنى من التبتل إلى الله والانقطاع عن الغير».

ومثال آخر تعريف (الذوق):

ابن عربي: «الذوق: أول التجليات الإلهية». (**في معجم اصطلاحات الصوفية لابن عربي**)

الكاشاني: «الذوق: هو أول درجات شهود الحق بالحق في أثناء البوارق المتوالية عند أدنى لبث من التجلي البرقي، فإذا زاد وبلغ أوسط مقام الشهود سُمّي : مشربا، فإذا بلغ النهاية سُمّي: رياً، وذلك بحسب صفاء السرّ عن لحوظ الغير» (**في معجم اصطلاحات الصوفية للكاشاني**).

٣٢٠ــ المعجم الثاني: رشح الزلال في الألفاظ المتداولة بين أرباب الذوق والأحوال:

ويضم هذا المعجم ٢٦٩ مصطلحاً صوفياً، وقد ألّفه بعد معجمه الأول (اصطلاحات الصوفية). ويفصح الكاشاني عن غرض هذا المعجم في مقدمته حين يقول: «أجبتك أيها السائل اللحوح، في تخصيصك بهذا المسموح»[١٢]. ويفهم من هذا الكلام أن الكاشاني يزود الدارسين بمجموعة إضافية من المصطلحات أو من المعلومات الصوفية.

ويقول محقق (رشح الزلال) عن هذا المعجم:

«وهو لا يختلف كثيراً ـــ من ناحية المنهج ـــ عن كتابه اصطلاحات الصوفية ... إلا فيما ذكرت من قبل أنه توسع في عرض وشرح بعض المصطلحات عما في كتابه السابق، وكذلك العكس، فأصبح الكتابان لهما، ضرورة واحدة، يكمل أحدهما الآخر، ولا يستغنى عن أحدهما دون الآخر، كما أنه أتى ببعض المصطلحات التي يخلو منها الآخر»[١٣].

وفي الوقت الذي نتفق مع المحقق الفاضل في ما قاله بشكل عام، فإننا نود أن نثير نقطتي اختلاف بين المعجمين:

الأولى، تتعلق بترتيب المصطلحات؛ ففي حين اعتمد معجم (اصطلاحات الصوفية) الترتيبين الأبجدي والموضوعي، تبنى معجم (رشح الزلال) الترتيب المجالي. فقد رتّب الكاشاني مصطلحات هذا المعجم حسب انتمائها إلى المجالات المفهومية التي تشكّل المنظومة المفهومية للتصوف. فرتّب المصطلحات التي تنتمي إلى مجال مفهومي واحد قرب بعضها، لكي يساعد القارئ على فهم القاسم المشترك بينها وكذلك الفروق الجوهرية الموجودة بينها. فمثلا رتب المؤلف المصطلحات التالية على النحو الآتي:

ـــ الهاجس ، الخاطر ، الإرادة ، الهمّ ، القصد ، النية

ـــ الطريق ، الوقت ، الأدب ، المقام ، الحال

ـــ التجلي ، المحاضرة ، المكاشفة ، المشاهدة ، المحادثة ، المسامرة

ـــ العنقاء ، الورقاء ، العُقاب ، الغراب ، الشجرة ، السمسمة ،

الدرة البيضاء ، الزمردة

فمصطلحات كل مجموعة ليست مرتبة على حروف المعجم، وقد لا تنتمي إلى موضوع واحد، ولكنها تنتمي إلى مجال مفهومي واحد أو مجالات مفهومية متجاورة في منظومة مفاهيم التصوف. وتحديد موقع المفهوم في المجال المفهومي ومعرفة المفهوم الذي قبله وبعده يساعدنا على التعرف عليه بطريقة أيسر وأسرع.

والثانية، في حين أن الكاشاني كان يصوغ تعاريفه في معجم (اصطلاحات الصوفية) بنفسه، فإنه في معجم (رشح الزلال) يعتمد اعتماداً يكاد يكون كلياً على المصطلحات التي استعملها ابن عربي في كتبه المختلفة، مثل الفتوحات المكية، وفصوص الحكم، ومعجم اصطلاحات الصوفية ، فيذكر الكاشاني سطراً أو سطرين من كلام ابن عربي في بداية تعريف المصطلح ثم يكمل هو ما بقي حتى يصل بالمدخل إلى صفحة أو صفحتين أو يزيد، كما لاحظ محقق المعجم[١٤].

ومن الأمثلة على ذلك تعريفَيْ ابن عربي والكاشاني لمصطلح (المقام) الذي يعني لدى الصوفية، بصورة عامة، منـــزلة من المنازل أو درجة من الدرجات العليا، والتي لا يبلغها إلا من كابد في طريق مجاهدة النفس:

ابن عربي: «وأما المقام، فعبارة عن استيفاء حقوق المراسم على التمام». (في معجم اصطلاحات الصوفية)

الكاشاني : «المقام: عبارة عن استيفاء حقوق المراسم الشرعية مما تعين عليه بأمر الشارع من المعاملات، وصنوف العبادات على التمام

و كمال، بحيث لا يفوته شرط من شروطها ولا لازم من لوازمها». (في معجم رشح الزلال).

واعتماد الكاشاني في هذا المعجم على المصطلحات التي كان يستعملها ابن عربي ذو دلالات كثيرة أهمها أن مصطلحات ابن عربي صارت آنذاك شائعة في الأدب الصوفي، وأصبحت لها الغلبة على غيره من المصطلحات. وأن الكاشاني يريد أن ينطلق في معجمه هذا من الاستعمال الشائع المكتوب، لأن المصطلحية تتعامل ، عادة ، مع اللغة المكتوبة.

وهذا لا يعني أن الكاشاني اقتصر في مصادره على كتابات ابن عربي، بل استخدم كتب التصوف الأخرى كذلك، ولكن مؤلفات ابن عربي كانت أكثر شيوعاً، ولهذا أكثَرَ من الرجوع إليها واجتهد في تعريف مصطلحاتها. ومن الأمثلة على رجوعه إلى المصادر الأخرى هذان المدخلان:

«المريد: هو المجرد عن الإرادة. قال قدس سره في الفتح المكي: المريد من انقطع إلى الله تعالى عن نظر، واستبصار، وتجرد عن إرادته... وقال أبو حامد الغزالي : هو الذي صحّت له الأسماء».

«جمع الجمع: عند البعض: الاستهلاك بالكلية في الله... وعنده، قدّس سرّه [أي ابن عربي]: أن يجمع ماله ومالك عليه فيرجع الأمر كله إليه».

ومن ناحية أخرى، فإن الكاشاني لم يتقيد تماما بطريقة ابن عربي في تعريف المصطلحات ولا بعباراته. ومن الأمثلة على ذلك تعريف (السالك):

(ابن عربي: «السالك: هو الذي مشى على المقامات كلها بحاله لا

بعلمه، فكان العلم له عَيْنا» في معجم اصطلاحات الصوفية لابن عربي)

الكاشاني: «السالك: هو السائر إلى الله، المتوسط بين المريد والمنتهي، ما دام في السير» (في معجم اصطلاحات الصوفية للكاشاني)

الكاشاني: «السالك: هو الذي مشى على المقامات بحاله، لا بعلمه وتصوره، فكان العلم الحاصل له عن طريق الخبر والاستدلال في مسافة عينا، يأبى عن ورود الشبه المضلة عليه».(في معجم رشح الزلال للكاشاني)

٣٣٠ـ المعجم الثالث: لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام

صنّف الكاشاني معجمه الثالث في أواخر حياته، وهو آخر كتبه على الإطلاق، بعد أن نضجت تجربته الصوفية واكتملت خبرته المعجمية والمصطلحية. وعلى الرغم من أن الكاشاني استعار عنوان هذا المعجم من كتاب للشيخ ابن عربي، تيمناً واعتزازاً به، فإن الفرق بين العملين شاسع. ففي حين يعدّ كتاب ابن عربي مجرد رسالة صغيرة في بعض إشارات الصوفية قسّمها إلى موضوعات كالسماع وغيره، فإن كتاب الكاشاني معجم موسوعي مختص كبير «لا نظير له» على حد قول حاجي خليفة في كشف الظنون[١٥]. وقد نُشر معجم الكاشاني هذا في مجلدين بتحقيق جيد اضطلع به الأستاذ سعيد عبد الفتاح[١٦].

٣٣١ـ نطاق المعجم:

يختلف هذا المعجم من حيث نطاقه عن المعجمين السابقين. فهو لم يستقِ مادته من عدد محدود من الكتب، كما هو الحال في المعجم الأول.

ولم يستمد مصطلحاته من عدد محدود من المتصوفة، كما هو الحال في المعجم الثاني. وإنما اشتملت مداخله على جميع المصطلحات التي يستعملها كبار المتصوفة في مؤلفاتهم المختلفة. ولهذا جاء هذا العمل معجماً موسوعياً شاملاً يضم ١٦٥٧ مصطلحاً، وهو أكبر معجم متخصص في التصوف حتى الآن. ويقول الكاشاني في مقدمته:

«فإني لما رأيت كثيراً من علماء الرسوم، ربما استعصى عليهم فهم ما تتضمنه كتبنا وكتب غيرنا من النكت والأسرار، التي يشير إليها المحققون العالمون بالله من أكابر الصوفية... أحببت أن أجمع هذا الكتاب مشتملاً على شرح ما هو الأهم من مصطلحاتهم...» (١٧).

٣٣٢ــ ترتيب المعجم:

لم يرتب الكاشاني مداخل هذا المعجم طبقاً للترتيب الأبجدي الذي اتبعه في القسم الأول من معجمه (اصطلاحات الصوفية)، ولا طبقاً للترتيب الموضوعي الذي تبناه في القسم الثاني منه، ولا طبقاً للترتيب المفهومي الذي اعتمده في معجمه الثاني (رشح الزلال)، وإنما رتب جميع مداخله ترتيباً ألفبائياً (وليس أبجدياً)، وهو الترتيب الملائم للمعاجم الموسوعية. فقد قسّم الكتاب حسب حروف المعجم إلى أبواب: باب الألف، باب الباء، باب التاء، ...إلخ. ثم قسّم المداخل في كل باب حسب الحرف الثاني على التوالي.

٣٣٣ــ منهجية المعجم:

نظراً لضخامة المادة التي يضمها هذا المعجم، فقد استخدم الكاشاني في تعاريفه كثيراً من المترادفات وشبه المترادفات، كما استخدم الإحالات

على المداخل الأخرى بكثرة، وذلك توخياً للاختصار وتجنباً للتكرار. ومن الأمثلة على ذلك:

«**الأديب**: يعنون به العارف الرباني، ... وسيأتي تعريفه في باب العين».

«**العارف**: مَن أشهده الحق نفسه، وظهرت عليه الأحوال، والمعرفة حالة... وقد يعني بالعارف من عرف نفسه فعرف ربه...».

«**اتحاد الذات بالأسماء والصفات**: ويقال : توحّد الذات، ويُسمى: اتحاد الذات بالوحدانية، وسيأتي في باب الواو».

«**وحدة الوجود**: يُعنى به عدم انقسامه إلى الواجب والممكن».

٣٣٤ـ المعجم ، والموسوعة، والمعجم الموسوعي:

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قد يسبب وصفنا لهذا المعجم بأنه معجم موسوعي مختص شيئاً من اللبس يحتم علينا التوضيح. فالفرق بين المعجم والموسوعة من حيث اختيار المداخل ينحصر في اشتمال الموسوعة على أسماء الأعلام من أشخاص وأماكن وأعمال أدبية وغيرها في حين يخلو المعجم اللغوي من أسماء الأعلام[١٨]. ومن حيث المعالجة، تعمل الموسوعة على معالجة الحقائق معالجة شاملة في حين أن المعجم يعمل عادة على تعريف المداخل دون التوسع فيها. ومن حيث المجال تغطي الموسوعة جميع فروع المعرفة في حين يختار المعجم مداخله من اللغة العامة. ولكن ظهرت موسوعات متخصصة في فرع من فروع المعرفة كموسوعة العلوم الطبية ، أو موسوعة العلوم اللغوية مثلا[١٩].

ويتحتم علينا بعد ذلك التفريق بين الموسوعة والمعجم الموسوعي. فعلى الرغم من أن الموسوعة والمعجم الموسوعي قد يتبعان كلاهما الترتيب

الأغبائي، فإنهما يختلفان من حيث معالجة المواد، فالمعلومات تتجمع في الموسوعة تحت موضوعات عامة في حين نجدها موزعة تحت عدد كبير من المداخل المتصلة بها في المعجم الموسوعي[٢٠].

وفي ضوء ذلك يمكن القول إن معجم (لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام) للكاشاني هو معجم موسوعي مختص في التصوف الإسلامي ولا يقتصر على تعريف المصطلحات فقط وإنما يشتمل كذلك على الأسماء مثل أسماء الله الحسنى، ويعالج مادته بصورة أعمق وأشمل من المعجم غير الموسوعي.

٤٠٠ــ الخلاصة:

وخلاصة القول إن معاجم الكاشاني الثلاثة لا تدلنا على سعة معرفته في التصوف فحسب وإنما كذلك على إسهامه الكبير في تطوير المعجمية والمصطلحية. فقد أعطى في هذه المعاجم الثلاثة المثل الواضح على المنهجية المصطلحية الموضوعية القائمة على تجميع المصطلحات الصوفية من مظانها أي من المؤلفات المختصة الواسعة الانتشار والمعتمَدة في الاستعمال. وبعبارة أخرى الاعتماد على استعمال أهل الاختصاص في التوصل إلى المفاهيم التي تعبّر عنها تلك المصطلحات. ومن ناحية ثانية، استخدم الكاشاني في معاجمه الثلاثة ثلاثة أنواع من الترتيب: الهجائي والموضوعي والمفهومي، وهي الأنواع المستعملة حتى اليوم في المصطلحية الحديثة، مما يدل على بعد نظره في علم المصطلح وصناعته.

الهوامش

(١) Helmut Felber, Terminology Manual (Paris: UNESCO, ١٩٤٨) pp. ١-٣

وللاطلاع على مصطلحات علم المصطلح انظر:

— مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث (دمشق: المجمع العلمي العربي، ١٩٦٥ طبعة ثانية) وكذلك:

— علي القاسمي ، مقدمة في علم المصطلح (بغداد: الموسوعة الصغيرة، ١٩٨٥) وطبعة ثانية: (القاهرة: مكتبة النهضة، ١٩٨٧).

(٢) أحمد الشرقاوي إقبال، معجم المعاجم (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٧/ ١٩٨٧).

(٣) عبد الرزاق الكاشاني، مصطلحات الصوفية، تحقيق: د. عبد الخالق محمود (القاهرة: دار المعارف، ط ٢: ١٩٨٤) ص ٣١-٣٢.

(٤) عبد الرزاق الكاشاني، لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام، تحقيق سعيد عبد الفتاح (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٩٦) ١: ١٧.

(٥) المرجع السابق

(٦) فضل الله الهمداني، جامع التواريخ، نقله إلى العربية: محمد صادق نشأت، ومحمد موسى هنداوي وفؤاد عبد المعطي الصياد(القاهرة: دار إحياء الكتب العربية،ب ت) مج ٢ ج ١ ص ٢٧٥، وكذلك:

شمس الدين الذهبي، دول الإسلام (حيدر آباد الدكن: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ط٢: ١٣٦٤-١٣٦٥ هـ) ج ٢ص١٢١ .

(٧) حاجي خليفة، كشف الظنون (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٢/١٩٨٢) ٢ : ١٥٥٢.

(٨) عبد الرزاق الكاشاني، مصطلحات الصوفية، تحقيق: د. محمد كمال جعفر (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١) وكذلك

ـ عبد الرزاق الكاشاني، اصطلاحات الصوفية، ضبطه وعلّق عليه: توفيق فوزي الجر (دمشق: الحكمة، ١٩٩٥).

(٩) عبد الرزاق الكاشاني، معجم اصطلاحات الصوفية، تحقيق: د. عبد العال شاهين (القاهرة: دار المنار، ١٤١٣/١٩٩٢) ص ٤٦.

(١٠) المرجع السابق، ص ٤٧.

(١١) محيي الدين بن عربي، معجم مصطلحات الصوفية، حققه بسّام عبد الوهاب الجابي (دمشق: دار الإمام مسلم، ١٩٩٠) وكذلك:

محيي الدين بن عربي، اصطلاحات الصوفية، إعداد: د. عبد الحميد صالح حمدان (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٩).

(١٢) عبد الرزاق الكاشاني، رشح الزلال في شرح الألفاظ المتداولة بين أرباب الأذواق والأحوال، تحقيق: سعيد عبد الفتاح (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث) ص٣٤.

(١٣) المرجع السابق، ص ٢٣.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٤) المرجع السابق، ص ٢٢.

(١٥) حاجي خليفة، كشف الظنون، ٢: ١٥٥٢.

(١٦) عبد الرزاق الكاشاني، لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام، تحقيق سعيد عبد الفتاح (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٩٦).

(١٧) المرجع السابق، ١: ١٠٥.

(١٨) تشتمل المعاجم العربية التراثية على أسماء الأعلام. ولكن المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية اتبع المنهج العلمي الحديث من حيث خلوه من أسماء الأعلام.

(١٩) يفضّل بعض الباحثين إطلاق اسم (دائرة المعارف) على الموسوعة التي تتناول جميع فروع المعرفة، واسم (الموسوعة) على الموسوعة المختصة في فرع واحد.

(٢٠) علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم (الرياض: جامعة الرياض، ط٢: ١٩٩١) ص ٤٣-٤٦.

اللغة العربية بين الحاضر والمستقبل

ممدوح فاخوري

لعل من أخطر المشكلات التي يُواجهها الكاتب العربي، في الوقت الحاضر، مشكلة اللغة التي بها يكتب.. صحة هذه اللغة وسلامة الألفاظ والتراكيب التي يستعملها في كتابته.. فقد كثرت في المدة الأخيرة الانتقادات والملاحظات والمآخذ التي تُوجَّه إلى بعض من يكتبون بسبب ما تنـــزلق إليه أقلامهم من أخطاء لغوية بعضها مما شاع حتى كاد ينـــزل في الأوهام منـــزلة الصحيح، وبعضها الآخر بيِّن واضح لا يكاد يخفى على الفئة المثقفة من القرّاء.

وكان من الموضوعات التي احتواها جدول أعمال «**ندوة اللغة العربية**» في ٢٢/ ١٠/ ٢٠٠٠ «**ضعف الأداء عند الجيل الجديد**». وضعف الأداء لا يقف عند حد الخطأ اللغوي في اللفظ، بل يعدو ذلك إلى التركيب والتعبيرعامَّةً، وهما أدهى وأمرّ.

وأذكر أن كاتباً صحفياً ملتزماً كتب يقول: «إن هذا الضعف قد وصل إلى حدٍّ خطير بات يفرض على كل المعنيِّـــين.. الاهتمام بوسائل علاجه..» إن هذا – كما قال- «الموضوع الرئيسي لأنه يلامس مستقبل اللغة العربية برمَّته»[1].

يقول الدكتور وليد مشوّح: «إن الهجمة الشرسة على اللغة العربية،

---

(١) صحيفة البعث – ٢٨/ ١٠/ ١٩٩٧.

ومحاولة تسطيحها هي دون ريب هجمة على الوجود العربي»[٢].

ويقول الأستاذ عبد الغني العطري: «تسلّلت العامية والجهل باللغة حتى إلى بعض صحفنا العربية»[٣].

وتقول الكاتبة قمر كيلاني: «هذه الدوحة العظيمة الخالدة (اللغة)... تتساقط.. تتهاوى تحت فؤوس اللهجات المحلية وآفات العامية وتسرُّبها حتى إلى الأدب»![٤].

* * *

وقد تقرأ كتاباً، أو نقداً لكتاب، فتطالعك صفحاته أو يواجهك ناقده بعدد قليل أو كثير من «الأخطاء»، وقد يحتاط فيها «لنفسه» أو لمنقوده فيسمِّيها «هنات»، وقد يكون رفيقاً مترخِّصاً، فلا يستقصي فيها، فيصفها «باليسر» و«البساطة»، وبأنها لا تخفى على القارئ الفطن اللبيب .. إلخ.. ضنّاً بنفسه أن يؤخذ بتهمة الجمود والتَّزمُّت، أو أن يصنَّف في عداد المحنّطين وهو مايزال حيّاً يرزق، يغدو ويروح بين الأحياء..

المهم أن هناك إجماعاً على تردّي اللغة العربية، وعلى ضرورة الإسراع في العلاج، قبل تفاقمه.

* * *

المشكلة – كما ترى- لا تخلو من حرج وتعقيد، إذ كانت مما يتعلق بسمعة من يتصدّى لها، وينبري لعلاجها، وفي زعمه أن العقبى له هي الأجر والثواب.. وأشقُّ من ذلك وأعقدُ أن تستطيع جمع مختلف الآراء ومتباينها،

---

(٢) الأسبوع الأدبي – ٤/ ٣/ ٢٠٠٠.

(٣) جريدة «تشرين» – ١٧/ ٥/ ٢٠٠٠.

(٤) «الثورة» – ٢٨/ ١٢/ ١٩٩٠.

ولو في طرف منها، بعد أن بلغ الخلاف فيها مبلغاً عسيراً قد يشق معه على بعضهم تحديد الصَّحيح منها وغير الصَّحيح، وما هو في منـزلة أقربَ إلى هذا الجانب أو ذاك، حتى لقد تبدو هيِّنة عند بعضهم بالقياس إليها مشكلة الخلاف في مذاهب الأدب والأسلوب والقول، لتعدُّدها وسعتها وكثرة النـزعات والاتجاهات فيها.. فضلاً عن أن بعضهم يكتفي بأن ينظر إليها على أنها نتيجة طبيعية للتطورات الحتمية التي تصيب كل نواحي الحياة، أو أن التطور فيها أسرع وأوسع – كأن اللغة بمعزل عن ذلك كلّه! – بحيث لا يستطيع أن يقف في وجهها أحد مهما كابَر وعائد، فتترك طابعها القويَّ المؤثِّر فيها جميعها، وتدع للزمن – والزمن وحده – أن يُبقي على الأصلح منها والأقوم، والأقوى على الرُّسوخ والبقاء... إن هذا الفصل الغريب بين الأدب واللغة، خصوصاً في مجال التطور، فيه كثير من التجاوز الذي لا مسوِّغ له ولا دليل عليه.. وثمَّة – للُّغة – قواعدُ وأصول لا يمكن تعدِّيها، ولا يمكن إنساناً أن يدَّعي أدباً، أو يقحم نفسه في الأدب، وهو خلْوٌ منها، و«فقير الحال» فيها، وفي شغل عنها بتهويماته البهلوانية التي يسمِّيها أدباً أو شعراً، وليست من ذلك في شيء، وما كانت اللغة يوماً أُلهيَّة يعبث بها الهواة والحواة، وإنما هي وجود وكيان ومصير؛ ولا تكون لغة أو أدب، بلا تحصيل وعلم، وبلا قواعد وأساس.. ويذكر الدكتور وليد مشوِّح أنه عاتَبَ «روائياً على كثرة تجاوزه قواعد اللغة، فأجاب ممتعضاً: أنا أديب ولست لغوياً.. فأجابه: «حاول أن تكون لغوياً لتتأكد صفتك الأولى، وإلاّ فستخسر الصِّفتين كلتيهما»![٥]، واللغة – كما يقول الدكتور عبد السَّلام العجيلي «هي وعاء الثقافة»[٦]، أي وعاء الأدب والفكر جميعاً.

---

(٥) «الأسبوع الأدبي» – ١٢/ ٧/ ١٩٩٧.

(٦) «الثورة الثقافي» –٤/ ١١/ ٢٠٠١.

واللغة، بعد هذا، هي المشكلة الكبرى التي باتت تقلق الكاتب والقارئ — أو «المتلقّي» على السَّواء.. القارئَ الحريص على تحصيل الثقافة الصحيحة مما يقرأ، والكاتبَ الحريص على أن يملك سلامة الأداة اللغوية التي بها يكتب، والحريصَ أيضاً على ألاّ يؤخذ أو يؤاخذ من حيث يظن نفسه معصوماً مبرَّأً، ولا تُحصى عليه أغلاط قد تكون في ذاتها محقَّقة أو مزعومة، أو من ذلك النوع الذي لم يقطع به أساتذة اللغة المختصُّون أنفسهم، أو كانوا في جدال فيه أو خلاف..

بعض هذه الأخطاء قد يكون هيِّناً أمر الجزم فيه، جسيمة تبعته على صاحبه، إن لم يَعْدُ كونهُ خطأً من تلك الأخطاء النحوية التي تنجم عن زلَّة لسان أو قلم، أو استعمالاً هجيناً أو دخيلاً مثل كلمة «بالكاد»، و«بدوره» و«بالتالي»، وعبارة «ليس فقط» — المترجمة ترجمة حرفية—، و«ليس» بدلاً من «لا»، كقولهم: «يقرأ كل كتاب راقٍ وليس كل ما تصل إليه يداه..» بدلاً من «لا كل ما تصل إليه يداه» أو «قَدِمَ زيدٌ لا عمروٌ».. إلخ.. وغيرها مما تسبق إليه أقلام بعض المترجمين الحَرْفيِّين والمدَّعين، الضائعين بين مشية الطاووس ومشية الغراب.. وهم قد يكونون سبَّاقين.. ولكن إلى أين؟..

وبعض هذه الأخطاء قد يكون صعباً أمر الجزم فيه، هيِّنة تبعته على صاحبه، وقد ترى بعضها أخطاء وليست كذلك عند غيرك! وبعضها من ذلك الخطأ الشائع الذي يُنـــزله بعضهم منـــزلة الصَّحيح، أو يأبى إلاّ أن يعدَّه صحيحاً بعد إذ شاع، وقد يناطح فيه من يشهر قرونه للنطاح. مثال الأول عبارة «اعتنق مبدأ» وهو تعبير مترجم، ولكنه قد يكون مقبولاً سائغاً، ومثال الثاني كلمة «يفشل» وهي بمعنى غير معنى «الإخفاق» — أو يُخفق —، وصاحبها «فَشِل»..

أمَّا «أخفق» فمعناها في المعجم: طلبَ حاجةً فلم يدركها؛ وكذلك هي عند الزمخشري في «أساس البلاغة» وغيره، ولكنَّ «فَشِلَ» ترد في المعجم

«الوسيط» بمعنى «أخفق».. وأذكر أن الأديب الكبير «العقاد» كان يستحسن هذا المعنى ويزكّيه، ويرى أنه لَقَطٌ ثمين، ومعناها الأصلي: ضَعُفَ وكَسِلَ وجَبُنَ؛ وشتَّان ما بين المعنيين!.

ويرى بعضهم أن التساهل في «تطوير» اللغة والألفاظ قد يجرُّ إلى مزيد من ذلك، ويُخرج اللغةَ مُخرَّجاً تضيع فيه صورها الأصلية، ويقود إلى مزيد من الفوضى والحَيرة والتَّردُّد..

* * *

والأمثلة كثيرة، والكاتب حيالها بين فريقين متباعدين، فريق متشدّد، لا يُقرّ وجهاً من وجوه «التطوير» والتجديد، ولو على سبيل النقل أو المجاز أو القياس، وفريق مندفع وراء كل جديد ولو كان يخرج أحياناً على قوانين اللغة وقواعدها؛ وبين هذين فريق معتدل منصف يخشى على اللغة من آفتي الجمود والانحلال على السَّواء، ولكنه لا يملك دائماً القطع برأي حاسم يوفّق بين شتيت الآراء، أو يبتّه بتّاً كاملاً، ويرى أن الحل عند مجامعنا اللغوية، فهي الموكّلة بذلك، وهي لا تعيا عن الحل الذي يلائم منطق التطور وضرورات العصر، وهذا مما سيأتي بيانه وتفصيله، في مقال آت.

وثمة فريق يرى ألاّ تسرف بعض المجامع في تصويبٍ(٧) بعض ما شاع وغلب على تعبير بعض الكتّاب، كلفظ «غطّى»، ومن هذا الفريق المرحوم الأستاذ صلاح الدين الزعبلاوي الذي يأخذ على مجمع اللغة العربية في القاهرة تصويب استعمال «التَّغطية» بمعنى «الاستيعاب»، وهي في الأصل ترجمة للفظ أجنبي.. «فإذا صحَّ هذا – والكلام للأستاذ زعبلاوي – كان

(٧) التصويب من صَوَّبَ قوله أي عَدَّهُ صواباً. وقد أجاز مجمع اللغة في القاهرة أن يستعمل في معنى تقويم الخطأ. ولا أرى حاجة إلى ذلك، إذ يمكن في هذه الحال استعمال كلمة «تصحيح» وغيرها..

ـث أن تقول: ذهب فلان لتغطية أخبار المؤتمر، وأنت تعني أنه ذهب لتقصّي أخبار المؤتمر وإعلانها، فكيف يُعبَّر عن جمع الأخبار لإعلانها بالتغطية، والتغطية في العربية هي السّتر والحجب، وكيف يستقيم قولك: قد توافر في السُّوق ما يغطّي الحاجة، وأنت إذا سترت الحاجة وحجبتها استغنيت عن السُّوق وما فيها؟»[٨].

العربيَّة بين اللغات:

ويتحدثون عن صعوبة اللغة العربية، ودعوة بعض الأفهام الكليلة إلى ترك اللغة الفصيحة، واستعمال اللغة العامية في التعبير، واللغة الأجنبية في التعليم الجامعي؛ بل إن بعضهم أعجبته «نكهة» الحروف اللاتينية فتحمَّس، ووجد في نفسه الجرأة، فدعا إلى إحلالها محلّ الحروف العربية؛ وهي – كما قال الدكتور محمد زهير مشارقة ممثل السيِّد الرَّئيس في ندوة اللغة العربية – «دعوة مشبوهة» تدعو إلى «إحلال العاميات الدارجة محلّها لتفتيت الأمَّة الواحدة وتمزيق أوصالها، وإلى الكتابة بالحروف اللاتينية لقطع الصِّلة بين حاضر الأمة وماضيها»[٩].

ويتساءل الدكتور سمر فيصل عن النّيات التي تقف وراء هذا الموضوع، ويعجب لهذا الحرص الذي يبديه بعضهم، ولا سيَّما الأجانب، «على نهضة الأمة العربية كما يحرص أبناؤها عليها!»[١٠]، وهم يقصدون صعوبة تعليم اللغة الفصيحة وتعلُّمها، وهذه الصعوبة كما يذكر الباحث فيصل «أمر مشترك بين اللغات جميعاً» ويقول: «إن اللغة – أيَّة لغة – صعبة يحتاج إتقانها إلى معارف نحوية، وبلاغية وعروضية، ومهارات لغوية

---

(٨) كتاب «مع النحاة»، ص ١١.

(٩) الثورة – ٢٣/ ١٠/ ٢٠٠٠.

(١٠) كتاب «اللغة العربية الفصيحة في العصر الحديث»، ص ٤٢.

كالحديث والقراءة والكتابة»[١١]، ثم يقول: «لكن ذلك لا يعني أن اللغات الحديثة سهلة، ولو كانت كذلك لما شكا أهلوها منها»[١١].

ويؤيّد ذلك ما تورده الباحثة الدكتورة بثينة شعبان، في مقال لها عنوانه «لغتنا العربية» نقلاً عن صحيفة «التايمز الإنكليزية»، في عددها الصادر في ٣٠/ ١/ ١٩٩٦، بأن «التلاميذ هم ضعاف في الإملاء.. وأن معظم الذين قدَّموا الاختبار لم ينجحوا في كتابة كلمات بسيطة مثل «ضروري» و«سكن»، والكلمات الوحيدة التي لم يخطئوا في كتابتها هي أسماؤهم وعناوينهم»!.

ويتساءل التقرير الذي تشير إليه التايمز «عن قيمة الشهادة التي ينالها هؤلاء التلاميذ إذا لم يحسنوا الكتابة، وعن نوع العمل الذي يمكن أن يقوموا به إذا كانت لغتهم بهذا الضعف». وترى الباحثة أن هذه المشكلة يجب «أن تعالج من جذورها» وأن يعاد النظر «بطرق وفعالية تدريس اللغة العربية في المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية»[١٢].

ويرى الباحث الدكتور فيصل أن صعوبة اللغة هي «صعوبة تربوية».. «لا علاقة لها باللغة، وإن كانت اللغة موضوعها..»[١٣]. ولا ننسى مع ذلك أن انتشار الأمية، في العصر العثماني خاصة، كان له أثره في نشوء هذا الوهم وقيام هذا الادّعاء. ومع ذلك فالأمية في تقلُّص سريع تملأ الفصيحة فراغه، على نحو أسرع من هذا الادِّعاء المغرض، فلا يبقى لمدَّعٍ حجَّة، ولا لمغرض سبيل.. وقد سمعتُ أمس حديثاً لباحث لغوي قال فيه إن أُمَّه امرأة أُمِّيَّة، ومع ذلك كانت تفهم نشرة الأخبار الفصيحة فهماً كاملاً من غير أيِّ عائق..

(١١) - المصدر نفسه، ص ٤٥.

(١٢) تشرين – آفاق – شباط ١٩٩٦.

(١٣) اللغة العربية الفصيحة في العصر الحديث، ص ٤٥.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولن يفوتني، مع ذلك، أن أقول: إن اللغة العربية سايرت عصورها جميعاً، وقد تكون قصَّرت بعض الشيء عن مسايرة هذا العصر، لتراكم المطالب وكثرتها، وكان هذا التقصير أمراً مشتركاً في الميادين كلِّها، بسبب ما كابدت الأمةُ العربية، بعد الحملات الاستعمارية المتتالية التي تعرَّضت لها، واستطاعت مع ذلك أن تنهض نهضة جبَّارة، لا مثيل لها، دلَّت على أصالتها وغناها ومرونتها، ويلخص ذلك الدكتور عبد الكريم الأشتر، في بحثه الذي قدَّمه في ندوة اللغة العربية آنذاك، إذ قال: «إن واقع الكلمة العربية هو في حقيقته العميقة واقع الأمة العربية، فإذا صحَّ صحَّت، وإذا ساء ساءت»[١٤]. ومثل ذلك قال العلامةُ الأستاذ حنَّا فاخوري: «كما يكون مستقبل الأمة يكون مستقبل اللغة، تنهض بنهوضها، وتزدهر بازدهارها»[١٥].

ومع هذا كلِّه، لابدَّ من وقفة عند بعض الآراء التي بحثت في ذلك، وكانت لا تقيس التقدم الذي نسعى إليه بما حقَّقناه حتى اليوم، وهو يبشِّر بالكثير.. إن اللغة التي تقطع هذا الشوط في وقت قصير، تقطع بلا شك أشواطاً أطول وأرحب، ولن يعوق خطوها عائق مهما شقَّ أو حَزُن، لأنها لغة عريقة أصيلة، أصلها في الأرض وفروعها في السَّماء، ولأن لها من تجارب الماضي ما يقوِّي عزمها ويدفع بها إلى مزيد من التقدم والفلاح..

ونقف أمام رأي يطرحه الناقد الدكتور محيي الدين صبحي يقول فيه من مقال له عنوانه: «هل تصمد العربية في القرن الحادي والعشرين؟»:

«السُّؤال الذي يتردَّد على استحياء، هو: هل ستكون اللغة العربية لغة المستقبل العربي؟ ويجيب إن: «العوامل التي تجعل الإجابة بنعم غير محسومة تماماً، فمنذ مطلع القرن (العشرين) تقريباً ظهر التشكيك في قدرة اللغة

(١٤) جريدة البعث — ٢٨/ ١٠/ ١٩٩٧.

(١٥) جريدة البعث — ١/ ١٢/ ١٩٨٧.

العربية على التعبير عن الحضارة الغربية الوافدة، فقيل: إن العربية لغة الأدب، والإنكليزية والفرنسية هما لغة العلم. وقد أثبتت هذه المقولة – كما يقول – قوّتها، فمُنعت اللغة العربية من دخول مرحلة الدراسات العليا في العلوم الطبيعية والرياضية، وصارت الجامعات العربية إلى اليوم تدرِّس العلوم باللغات الأجنبية، ولا سيَّما أن اللغة العربية الحديثة ليس لها قاموس حديث يجمع ألفاظها المستحدثة والموضوعة والمعرَّبة..»[١٦].

وقد قلت آنذاك[١٧]:

«.. ولا أريد أن أسبق إلى رأي، ولكني أتساءل: من أين جاء هذا التقصير أو هذا القصور؟- إذا صحّ تعميمه-، من اللغة العربية نفسها أم من بعض من يكتبون بها ويؤلفون؟ سؤال أسمح لنفسي بطرحه أرجو أن تأتي جهود اتحاد المجامع اللغوية بالجواب عنه..».

وأضيف إلى هذا التساؤل قولي: إن لغةً استطاعت أن تنهض سريعاً وأن تشقّ طريقها على رغم الصُّعوبات والعقبات والتَّحدِّيات والمحاولات الاستعمارية المتتالية التي كانت تواجهها، وأن تساير التطوُّر اللغوي ومقتضيات العصر في التأليف والبحث العلميين وفي تدريس العلوم، على اختلافها، لن تقف عاجزة عن استكمال طريقها بعد أن قطعت هذا الشوط السَّريع في مسيرتها القومية واللغوية.. وبرهنت منذ اليوم الأول على أنها لغة العصر وكل العصور..

ويتحدثون عن التطور

وشيء آخر أضيفه، وهو أنَّ التطور ليس كلمة بسيطة نطلقها ولا نشفع ذلك بالعمل المسؤول الذي يضع الأمور في نصابها الصَّحيح.. إن من

---

(١٦) مجلة الثقافة الأسبوعية – السورية – السنة /٤٣/، ٤/ ٣/ ٢٠٠٠.

(١٧) «الأسبوع الأدبي»، ٢٤/ ٦/ ٢٠٠٠.

السهل على أحدنا أن يتكلم وأن يبدي رأياً أو يطرح سؤالاً أو يوجّه انتقاداً.. ولكن عليه أن يشارك أيضاً ولو في وضع حجر في المدماك الأصلي ولا يمرّ به مرَّ الكرام.. ومرور الكرام ينبغي أن يُعقب كَرَماً أيضاً.. وألاّ يسمح للشَّكِّ المصطنع أن يجعله يلقي الكلام على عواهنه، من دون أن ينظر ويشارك، وأن يدَّعي أن القافلة جامدة في مكانها لا تريم، فمن كان جامداً متثل الخطو، لا يشارك في تبعة، ما ينبغي أن يَصِمَ غيره بالجمود..

* * *

وإذ كُنّا في صدد الحديث عن المجامع اللغوية، وجهودها المشكورة في هذا السَّبيل، أرى من المفيد أن أقف عند مقال قرأته في إحدى الصحف العربية[١٨]، عنوانه «دعم البحث العلمي أهمُّ من تشجيع مجامع اللغة» يقول فيه كاتبه إنَّه متَّفق مع كاتب آخر يشاركه في الرأي — أي أنهما صارا بقوة اثنين.. —، فهو يقول — أي الكاتب الآخر —: «بدلاً من أن تُوجَّه الأموال إلى المجمع اللغوي، والخروج بالتعريفات والمصطلحات التي قد تبتعد كثيراً عن المعنى الحقيقي، وتثير سخرية القارئ العربي (كذا) آمل أن توجه الجهود والأموال إلى البحث العلمي المعاصر، وبعدها فإن المصطلحات ولغتها ليست بالغة الصُّعوبة حين يتوفَّر (كذا) الأساس العلمي المتين»، ويقول: «الأمر الذي تتكرر الشكوى منه أنه قلَّما يلتزم أحد بهذه المصطلحات التي تقترحها هذه المجامع، وسبب ذلك واضح جداً. فهذا العمل المجمعي المضني لم يأت نتيجة للأبحاث العلمية، بل جاء نتيجة لعمل مقطوع عنها. وكما أننا لا نتعلم أية لغة عن طريق حفظ مفرداتها فقط، فإنه لا يمكن أن نعمم المصطلحات عن طريق توفيرها في شكل معاجم مقطوعة عن سياقاتها». ثم يقول:

«ثم إن العمل الذي تقوم به المجامع في صوغ هذه المصطلحات أحياناً،

---

(١٨) صحيفة «الشرق الأوسط»، ٢٨/ ٦/ ١٩٩٧.

إن صحَّت الرواية في تصويره، عجيب: فيقال إن المتخصِّصين في اللغة العربية يجتمعون، في بعض الأحيان، بالمتخصِّصين في العلوم المختلفة التي يراد صوغ مصطلحات لها. ثم يحاول هؤلاء أن يشرحوا للمتخصِّصين في اللغة العربية معنى المصطلح المعيَّن، ثم يقوم المتخصِّصون في اللغة العربية باقتراح مصطلح عربي ملائم. فإذا صحَّت هذه الرِّواية عن عمل المجامع اللغوية، فهي تنمُّ عن عدم الفهم لقضية المصطلحات من أساسها، وعدم الفهم للطريقة التي تعمل بها اللغة أصلاً».

ثم يقول:

«وقد كان مصطلح «الاستنساخ» محظوظاً؛ فقد أتاح له الإعلام انتشاراً واسعاً، ولم يرتبط المفهوم الذي يدل عليه بالمصطلح الأجنبي كما هي العادة في أغلب المفاهيم التي ترد إلينا... وينبغي أن يُشار إلى أن هذا المصطلح في لغته الإنكليزية غير دقيق أصلاً، إذ هو لا يعني إنتاج نسخة مماثلة تماماً (وكما تقدَّم – والكلام له، والقوس له أيضاً– فإن الدِّقَّة ليست ضرورية، بل المهمّ القبول بالمصطلح..)».

* * *

أرى أن كلام الكاتب يحتاج إلى توضيح، فالبحوث العلمية جادة في عملها، وعلى نحو منسَّق ومنظَّم مع مجامع اللغة، وظاهر الحال يدل على أن هذا التنسيق يؤتي ثمراته يانعة في المجالات العلمية والتعليمية، ويذكر أنه غير راضٍ عن المصطلحات التي يضعها المجمع، وفي الوقت نفسه يرضى عن مصطلح غير دقيق كما يقول هو مصطلح الاستنساخ.. ونُذكِّر أن في القطر العربي السوري، وفي معظم الأقطار العربية، مؤسَّسات بحث علمي تشارك من غير شك في وضع المصطلحات العلمية.. ونذكِّر أيضاً أن المجمع اللغوي في سورية كان يسمَّى «المجمع العلمي العربي» لأنه كان في شغل شاغل

بقضية المصطلحات العلمية وتلبية حاجة التعليم إلى التعريب، وكان مجمعاً عمليّاً في المنـزلة الأولى، وهو يتألف اليوم من خمسة عشر عضواً اختيروا من بين أهل العلم والمعرفة وذوي الباع الطويل في اللغة والعلوم»[١٩]..

ونَذكُر أيضاً مكتب تنسيق التعريب، في المغرب العربي، وهو تابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ويُذكر لهذا المكتب جهود جليلة تَوَّجها بإصدار كتيِّبات خاصة ببعض الموضوعات، وبمجلة أدَّت للغة العربية خدمات جُلَّى. ويرى الدكتور ناصر الدين الأسد الذي كان يشغل منصب رئيس جامعة عمان الأهلية، وهو من اللغويين البارزين، في مقال له أن هذا المكتب «أصيب في مراحل متعددة من مسيرته بضبابية الرؤية وغموض الهدف واضطراب الوسائل، حتى تضاءل دوره الآن»[٢٠]- ولن أورد في هذا المقال - كل ما قاله الدكتور ناصر الدين، فلهذا مجال آخر سيأتي - وأكتفي الآن بما قال في ضرورة التنسيق بين المجامع، وفي نوع المصطلحات وأسمائها. يقول:

«إن التنسيق بين المجامع واجب.. حتى إن بعضنا يذهب في هذا التنسيق إلى أن يكون للغة العربية مجمع واحد، وأن تكون المجامع القائمة الحالية أو التي ستقوم في المستقبل لجاناً محلية.. ومن مظاهر الشعور بالحاجة إلى هذا التنسيق إنشاء «اتحاد المجامع» الذي لا يزال بتكوينه وبعضويته قاصراً عن القيام بما نرجوه منه، وخاصة توحيد المصطلحات العلمية التي تكاثرت وتعددت، وأصبح كلُّ مجمع يضع ما يرتئيه منها في معزل عن أيِّ تنسيق، حتى صارت لنا لغات علمية مختلفة، يتعصَّب كل مجمع وكل قطر لما يضع منها، وكان الأمل أن يكون عمل تلك المجامع مجرد اقتراحات تمهيدية

---

(١٩) تشرين - ٦٣٩٩-، ١١/ ١٢/ ١٩٩٥.

(٢٠) جريدة «الشرق الأوسط»، ٢٩/ ٦/ ١٩٩٣.

لعرضها على اتحاد المجامع، بعد إعادة تكوينه وتوسيع عضويته، ليكون هذا الاتحاد هو الجهة المختصة بإقرار المصطلح..

وما أشك، بعد إيراد هذا الرأي للدكتور ناصر الدين، أن اتحاد المجامع يقوم الآن بما ينبغي، ويضطلع بتبعاته كاملة، لأنه لم يُنشأ إلا لهذا الغرض. وهم لا يفتؤون يذكرون، في كل حين، ولا سيما في عيد مجمع اللغة العربية الماسي، أن «هدف اتحاد المجامع: تيسير اللغة، ونشر التراث، وتوحيد المصطلحات العلمية».

ويقول الدكتور ناصر الدين في نوع المصطلحات[٢١] وتسميتها:

«المصطلحات أسماء لمسمَّيات مادِّيَّة ملموسة، بذاتها أو بآثارها، وبعض هذه المصطلحات مأخوذ من أسماء الأشخاص الذين اكتشفوا مسمَّياتها أو اخترعوها أو صنعوها، فلا سبيل إلى تغييرها بألفاظ من لغة أخرى».

«أما المصطلحات الأخرى (غير المنسوبة إلى أسماء الأشخاص) فإن مواقف العلماء واللغويين تختلف فيها. وربما كان الموقف المعتدل هو الذي يرى أصحابه أن القضية علمية حضارية أكثر منها لغوية، أي أن المخترعات والمكتشفات والمصنوعات يسمِّيها أصحابها فتنتشر مع أسمائها. وحين كان العرب والمسلمون هم أصحاب العلم والحضارة أطلقوا المصطلحات بلغتهم العربية، فشاعت وأصبحت جزءاً من اللغات الأخرى حتى اليوم.

والمصطلحات العلمية العربية المنتشرة في اللغات الأوروبية، وخاصة لغات غربي أوربا، أكثر مما تنص عليه المعاجم حتى تذكر أصول الألفاظ، وأكثر مما يظن الناس. أما الآن، فإن غيرنا هو الذي يصنع العلم والحضارة، ويطلق عليها الأسماء (المصطلحات) بلغته، وسنكون قادرين على إطلاق

(٢١) جريدة «تشرين»، ١١/ ١٢/ ١٩٩٥

تلك الأسماء بلغتنا العربية حين نستأنف رسالتنا الحضارية ونعود إلى صنع العلم، ولكن هذا لا يعني عدم التدريس باللغة العربية، فلغة التدريس واستعمال الجمل والعبارات الشارحة والموضحة والواصلة بين المصطلحات أمر غير المصطلحات نفسها. وهذا ما تفعله الأمم جميعها، فهي تستعمل لغاتها الوطنية في تدريس العلوم في جميع المراحل، حتى نهاية المرحلة الجامعية، فلا يجوز التذرع والاحتجاج بقضية المصطلح في تأخير استعمال اللغة العربية في تدريس العلوم؛ وكل هذا يحتاج إلى المزيد من التفصيل في توضيح الفرق بين المصطلحات ولغة التدريس والمصادر والمراجع ولغة البحث العلمي».

الدكتور ناصر الدين يعالج هنا مشكلة من أخطر مشكلات المصطلح العلمي، ولن يتسع المجال، هنا، للبحث فيها بالتفصيل اللازم، وإن كنت لا أشكُّ أن اتحاد المجامع ينظر فيها جميعاً، ولا يألو في ذلك جهداً، مهتدياً بنهجه القومي والتراثي السَّليم، وأرى في الوقت نفسه أن المشكل ليس في الألفاظ وحدها، فقد نتساهل أحياناً، ومؤقتاً، في اللفظ لأسباب موجبة، أو ضرورية، ولكن يجب ألا يكون تساهل في التركيب والتعبير، مهما تكن الأسباب.. والحجج.. والأعذار..

هذا، ويوضح الدكتور شوقي ضيف، نائب رئيس مجمع اللغة العربية في القطر العربي المصري[٢٢] «أن المجامع العربية، منذ أُنشئت وضعت في قانونها موادَّ.. منها تعريب المصطلحات العلمية، في مختلف العلوم، إذ كان علماء الطب والهندسة والكيمياء، يجدون صعوبات في ترجمة المصطلح، وبالتالي وَضَع المجمع عشرة معاجم في المصطلحات العلمية وتعريبها حتى الآن».

ولما سئل الدكتور ضيف عن الهدف من قيام اتحاد المجامع أجاب: إنه

---

(٢٢) جريدة «الشرق الأوسط»، ٨/ ٦/ ١٩٩٣. [الأستاذ الدكتور شوقي ضيف هو الآن رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة/المجلة].

«القضاء على البلبلة العلمية الشائعة، وقال: إن أمتنا استطاعت أن تنهض نهضة علمية عالمية»[٢٣].

ولاشك أن الدكتور شوقي ضيف ألجم، بتصريحه هذا، الأفواه المريضة التي تدَّعي أن اللغة العربية قاصرة عن مواكبة التقدم العلميّ والتقنيّ وحاجات العصر.

وفي الجهد الكبير الذي تبذله مجامع اللغة العربية والمؤسَّسات العلمية يقول الأستاذ االكبير صلاح الدين الزَّعبلاوي في كتابه «مع النحاة» الصادر عن اتحاد الكتاب العرب[٢٤]:

«اتسع العمل في مجامع اللغة.. وفي المؤسسات العلمية واللغوية الأخرى.. إذ أثمر غرس جهودها في مضمار استحداث الألفاظ والمصطلحات العلمية معاجمَ متخصِّصة في علوم الطب والصيدلة والزراعة والكيمياء والفيزياء وغيرها».

ARCHIVE http://archivebeta.sakhrit.com

وقال: «وقد غدت الحاجة ماسَّة إلى وضع معاجم لألفاظ الحضارة المادِّيَّة وأخرى لمصطلحات الهندسة والفيزياء النووية وعلم النبات والحيوان والجيولوجيا وعلم الاقتصاد وعلم النفس والتربية وعلم الآثار والجغرافية والتاريخ، والفنون والفلسفة، فخطت المجامع في هذا المضمار خطوات فسيحة جادَّة».

ويشترط الأستاذ الزعبلاوي، في وضع هذه المعاجم، أن يستفاد من بعض كتب التراث، فيقول:

«ولابد من الإفادة، في وضع مثل هذه المعاجم، من العودة إلى كتب التراث ككتاب «أقراباذين القلانسي» في مصطلحات الصَّيدلة، و«بحر

(٢٣) جريدة «تشرين»، العدد ٦٣٩٩، ١١/ ١٢/ ١٩٩٥.

(٢٤) «مع النحاة»، ص ٩، ١٠.

جواهر» لليوسفي الهروي، وشرح تشريح القانون لابن سينا، للطبيب المعروف ابن النفيس، ومفاتيح العلوم للخوارزمي، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي»).

وقد سبقت الإشارة إلى أن تعريب العلوم عندنا قديم، وأن العرب قاموا بواجبهم في هذا المجال منذ العصر العباسي خاصة، بل قبل ذلك بقليل، وسيُتِمُّون مسيرتهم هذه، كما يقول الأستاذ الزعبلاوي، وهم يملكون كل الوسائل اللازمة لذلك. وسنتحدث بالتفصيل عن تجربتهم هذه في مقال آتٍ، ونعرض للمنهج المتبع في ذلك.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(التعريف والنقد)

الاجتهاد في اللغة

حقيقته ومجالاته

أ. محمد تقي الحكيم

أثيـــر في اللجنة الموقرة – لجنة الأصول – وهي لجنة متخصصة في وضع المصطلحات في المجمع العلمي العراقي، حديث حول صيغة (فعلون) والاجتهاد في اعتبارها من صيغ التصغير. ثم توسع الحديث إلى تحديد ما تملك اللجنة الاجتهاد فيه من شؤون اللغة وما لا تملك؛ لتتخذ ذلك مبدأ تصدر عنه في مجال وضع المصطلحات من جهة، والإجابة من جهة أخرى عن جملة ما يثار لديها من تساؤل عما يتعلق بقواعد اللغة وأساليب التعبير فيها.

وقد تفضل أخواني الأعلام – أعضاء اللجنة – وشرفوني بطلب وضع مذكرة تتعلق بهذا الأمر.

http://Archivebeta.Sakhrit.com

وفي جلسة المجمع الموقر أثير الموضوع نفسه من قبل أعضاء المجلس المحتـــرمين، ثم طرح سؤال من بعض الأعلام عن إمكان اعتبار هذه الصيغة من صيغ العربية، وإن لم تكن من صيغ التصغير، ليستعان بها في وضع المصطلحات، ثم تشعب الحديث إلى معنى الاجتهاد في اللغة ومدى حقنا في استعماله إلى غير ذلك مما سنشير إليه في أثناء الحديث.

وقد رأيت أن أستأذنكم في توسعة حديثي إلى ما يشمل ذلك كله؛ نظراً لتشابك أطرافه وتلاحم حلقاته، متوخياً في ذلك الإيجاز ما استطعت، آملاً أن نتوصل – في ضوء منا قشاتكم – إلى بعض المبادئ التي يمكن أن يستعان بها في الإجابة على جملة مما يثار في هذه اللجنة من تساؤلات.

وقبل الإجابة عن هذه الأسئلة يحسن أن نتساءل عن المراد باللغة أولاً، لتسهل الإجابة عن مدلول ما يتعلق بها من اجتهاد.

اللغة:

عرفوا اللغة بتعريفات متعددة، لا يخلو أكثرها من إشكال عدم الاطراد أو الانعكاس، ولعل الأقرب إلى فن التعريف أن يقال إنها: «مجموعة من أصوات ذات هيئات خاصة، تُستخدم بعد وضعها لمعانٍ معينة وسيلة للتفاهم بين العاملين بها».

فالأصوات جنس، يجمع بين ما يطلقه الإنسان منها وما تطلقه بقية الحيوانات، وكلمة الهيئات وما بعدها، فصلها المميِّز لها.

واللغة العربية نوع من أنواع هذه اللغة، ذات المفهوم العام، تتميز عن بقية الأنواع بعدة مقومات، تشكِّل مجتمعة الفارق بينها وبين بقية اللغات.

وهذه المقومات هي:

١ – أصواتها.

٢ – صيغ مفرداتها.

٣ – هيئاتها الاشتقاقية بما لها من دلالات.

٤ – هيئاتها التركيبية ودلالاتها الخاصة.

٥ – أدوات الربط فيها وما لها من مدلولات.

٦ – حركاتها الإعرابية ودورها في تشخيص المراد.

وهذه المقومات هي التي تشكِّل الإطار العام للغة العربية دون مفرداتها؛ لأن المفردات لا تخضع لضوابط محددة تنتظمها في هذا المجال، بالإضافة إلى أنها لا تقبل الوقوف عند حصر، نظراً لكونها وليدة الحاجة إلى التعبير عن المعاني، والمعاني غير قابلة للحصر لتجددها باستمرار.

اللغة بين التوقيف والاصطلاح:

والمراد بالتوقيف: هو الاقتصار على ما ورد منها دون مسّها بالتغيير والتبديل والإضافة، إذ ليس لأحد الحق في ذلك، إما لأنها موضوعة من قبل الله عزّ وجلّ، أو لأنها من وضع من يملك وحده السلطة على ذلك من البشر كيعرب بن قحطان بالنسبة للغة العربية، أو لدعوى الترابط الذاتي بين الألفاظ والمعاني على اختلاف في التسبيب من قبل العلماء والقائلين بذلك.

والمراد بكونها اصطلاحية: اعتبار الوضع فيها حقاً من حقوق المتكلمين بها، يتصرفون به كما يشاؤون، سداً لحاجتهم في ذلك، وذلك إما للقول بأن الله عز وجل هو الذي أقدرهم على المواضعة وترك لهم حق إعمال هذه القدرة، أو لأن هذا الحق مما تقتضيه طبيعة الاجتماع، و اللغة ظاهرة من ظواهره.

وقد سبق لي أن بحثت في موضوع كتبته بعنوان «الوضع»[١]، حل ما قيل في هذا الشأن وانتهيت إلى القول بكونها (اصطلاحية) لأسباب عرضتها هناك. والذي يبدو لي الآن هو الاستدراك على ما سبق أن اخترته من القول باصطلاحيتها مطلقاً – وإن اختلفت الزاوية التي ينظر منها لهذا الموضوع – وهذا الاستدراك يقوم على التفريق بين مقومات اللغة ومفرداتها، بدعوى أن المقومات – من الأصوات والصيغ والهيئات وأدوات الربط والحركات – كلها توقيفية لا تقبل الاصطلاح الجديد، بخلاف المفردات.

فاللغة العربية مثلاً بعد أن استقرت معالمها، واستوت مشخصاتها، وتحققت ماهيتها، لم يعد لأحد الحق في التصرف بمقوماتها مادام يريد لنفسه السير في فلكها. وإعطاؤه مثل هذا الحق تعبير آخر عن إعطائه الحق في القضاء

(١) انظر: من تجارب الأصوليين في المجالات اللغوية، مبحث الوضع، شركة الألفين، الكويت.

بنفس الذات وإعدام لماهيتها.

والذي أظنه أن هذه الدعوى من الوضوح بمكان. ومن هنا نرى علماء اللغة – على اختلاف مجالاتهم في البحث – يصدرون تلقائياً في بحوثهم عن الدوران في فلك هذه المقومات بحثاً عن حدودها، والتماساً لقواعدها، وما سمعنا من فكر منهم أن يضيف إلى أصواتها صوتاً واحداً، أو يضع صيغة أو هيئة جديدة سداً لحاجة يتحسسها.

وكذلك بالنسبة لأدوات الربط فيها، فلو قال أحد – مثلاً – إن العرب وضعت لفظة (من) للربط الابتدائي و(إلى) للربط الانتهائي، وأنا أضع (حتى) للربط الوسطي؛ لأصبح سخرية الساخرين.

وهذا بخلاف الوضع في المفردات. فقد رأينا أكثر العلماء من مؤلفي المعجمات اللغوية قد اتسعت صدور معجماتهم بتقبل المولد من المفردات، وما رأينا من تنكر لمصطلحات ما جد من العلوم بعد عصر الاحتجاج؛ بدعوى التوليد فيها، إلا إذا وجدوه خارجاً على الشروط التي يرونها ملزمة في مجال وضع المصطلحات.

وإذا تم ما ذكرناه اتضح المقصود من الاجتهاد في اللغة ومجالات هذا الاجتهاد.

فالاجتهاد في اللغة يعني: بذل الوسع للتعرف على مقومات اللغة، وقواعدها العامة، ودلالات ألفاظها، وذلك من خلال استنباطها من الأصول الكاشفة عنها.

والأصول التي يعتبرها العلماء صالحة للكشف متعددة أهمها:

١- النصوص.

٢- الإجماع.

٣- القياس.

٤- الاستصحاب.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٤- الاستصحاب.

ولإكمال معالم البحث الأساسية يحسن أن نلم إلمامة يسيرة بهذه الأصول.

١- النصوص: والمراد بها ما أثر من كلام قبائل من العرب، رأى العلماء أنها أكثر تمثيلاً لنقاء اللغة لبعدها عن الاختلاط بالأعاجم.

واشترطوا أن يكون هذا الكلام صادراً من أهله، ضمن عصور الاحتجاج، وهي العصور التي حددوا انتهاءها بانتهاء القرن الثاني لسكان المدن، والقرن الرابع لسكان البوادي؛ لاعتبارهم هذه الفترة فترة سلامة ونقاء من شوائب الدخيل على اللغة العربية، وحسبها أن تتوج بكلام الله عز وجل أعظم نص عرفته في تأريخها العربي.

واشترطوا لأخذهم بهذه النصوص أن تكون منقولة عن أصحابها نقلاً يوجب الوثوق بصدورها منهم، إما لتواتره، أو لاستيفائه شرائط الحجية في النقل غير المتواتر، كنقل الثقات.

http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢- الإجماع: وأرادوا به اتفاق علماء اللغة المعترف لهم بالخبرة والإخلاص لرسالة العلم على قاعدة ما، دون التصريح بالمصدر الذي استنبطت منه هذه القاعدة، إذ مع التصريح بالمصدر يفقد الإجماع قيمته في الكشف عنها، ويتحول النظر إلى المصدر نفسه ليرى مدى كشفه عن ثبت هذه القاعدة.

٣- القياس: ويطلق عندهم في حدود ما استفدته من كلماتهم على معنيين:

أحدهما: القاعدة.

ثانيهما: العملية القياسية.

ويتضح المعنى الأول من شيوع أمثال هذا التعبير عندهم: إن الاشتقاق الفلاني جار على وفق القياس، والمسألة الفلانية جارية على خلاف القياس.

ومن الواضح أنهم لا يريدون بذلك أنها مستنبطة أو غير مستنبطة من العملية القياسية، وإنما يريدون به التنبيه على موافقتها أو عدم موافقتها للقاعدة.

والقياس بهذا المعنى ليس مصدراً للاستنباط.

والعملية القياسية – والتي يقصدون بها تسوية حكم الأصل للفرع لعلة مشتركة بينهما – أركانها أربعة:

أ – **الأصل**.

ب – **الفرع**.

ج – **الحكم**.

د – **العلة**.

والمراد بالأصل: المقيس عليه، وبالفرع: المقيس، وبالحكم: الاعتبار الوارد على الأصل والذي يراد إثبات نظيره للفرع، وبالعلة: الجهة المشتركة بينهما والتي نيط بها حكم الأصل، ومن طريق وجودها في الفرع يراد اكتشاف حكمه.

ARCHIVE

والقياس بهذا المعنى هو الذي يصلح أن يكون أصلاً من أصول الاستنباط في اللغة، وعليه تنـــزل كلمة ابن جني «ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم».

والظاهر أن القياس عند اللغويين يختلف – في بعض شروطه – عنه عند الأصوليين. فهم يشترطون في (المقيس عليه) أن يكون متعدداً، ولا يكتفون بأصل واحد للقياس عليه، ومسلكهم إلى العلة يكاد ينحصر بمسلك الشبه ومسلك الاطراد بخلاف الأصوليين.

ولعل اشتراطهم الكثرة في (المقيس عليه) منشؤه تحصيل الاطمئنان بكون حكم الأصل من ظواهر اللغة ليسلم لهم انتزاع قاعدة عامة منها تطبق على الفرع باعتباره من مصاديق ما توجد فيه هذه الظاهرة عادة.

ولست أظن أنهم يتوخون من وراء اشتراط الكثرة، الوصول إلى العلة في الأصل؛ لأن اللغة لا تخضع لمقاييسنا في التعليل وبخاصة إذا قلنا إنها ظاهرة

اجتماعية. ومن هنا ضعفت علل النحويين والصرفيين، واعتبر أكثرها غير مطرد ولا منعكس.

وإذا صح هذا المقياس، فالمدار في حجية القياس إنما يكون في كشفه عن الظاهرة وعدمه، لا الكثرة العددية أو الغالبية في المقيس عليه؛ لعدم الخصوصية للكثرة أو القلة في ذلك.

فالإنسان قد يجزم باكتشاف الظاهرة من وجودها في عدد غير قليل من النصوص، كما لو وجدت في كلام لا يمكن أن يرمى بالشذوذ، ككتاب الله ﴿الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنـــزيل من حكيم حميد﴾.

وبالعكس قد توجد الكثرة في الأمثلة ولا يوجد الاطمئنان بثبوت الظاهرة، لوجود ما يبعث على التشكيك في كل منها، كما لو وجدت ضمن جملة من أبيات شعرية يحتمل في كل منها الخضوع للضرورات الشعرية مثلاً.

٤– **الاستصحاب**: ويقصد به الحكم باستمرار ما علم وجوده من قواعد اللغة ومدلولاتها وإن شك بارتفاعها لبعض الاعتبارات، بمعنى بقاء القواعد والدلالات في اللغة إلى يومنا هذا وأخذنا بها، وإن كانت مشكوكة البقاء.

وفي كتب أصول الفقه أصول لغوية لها مثل هذا الشمول، عرض لها العلماء لتشخيص مراد المتكلم عند الشك فيه، كأصالة العموم عند الشك في ورود المخصص على عموم ما، وأصالة الإطلاق عند الشك في ورود المقيد على مطلق ما، وأصالة الحقيقة عند الشك في إرادة المجاز، وغيرها مما يحقق صغريات أصالة الظهور في الكلام.

وقد آثرنا إغفالها لعدم كونها من الأصول العامة التي يلجأ إليها اللغويون لاستنباط قواعدهم وإن كان لها دور في الكشف عن مراد المتكلمين.

الاجتهاد بين الانفتاح والانسداد:

إذا وجد في العلماء من يقول بسد أبواب الاجتهاد المطلق في المجالات

الشرعية نظروف طارئة حملتهم على ذلك، فلا يوجد — أو لا أعرف على الأقل — من دعا إلى سده في علوم اللغة.

كما لا أعرف من الأسباب ما يدعو إلى ذلك، اللهم إلا دعوى الخوف من تسرب الفوضى إلى حرم هذه العلوم؛ نتيجة تطفل من لا يحسن ذلك من غير ذوي الاختصاص.

ولكن لازم هذا الخوف أن نحجر على العقول جميعاً مجالات إعمالها في مختلف العلوم لنفس الشبهة. والقول بأن علوم اللغة قد استوفى الحديث عنها ولم يعد فيها مجال لاجتهاد، نقيض الواقع الذي نعرفه في الكتب المؤلفة في هذا الشأن.

وحسبنا أن نجد الاختلاف بينهم في أكثر مجالات هذه العلوم، ولا يعقل فرض الرأيين المختلفين واعتبارهما معاً حجة يركن إليها، ولا أقل من إعطاء العقول المعاصرة فرصة البحث في مناشئ هذا الخلاف والفصل بينهما فيما نرى أنه أقوى دليلاً وأسلم حجة.

ولعل في الاجتهاد الجماعي الذي تعمد إليه المجامع — في أمثال لجان الأصول و اللغة العربية — ما يحقق الغرض من الاجتهاد فيها، وهو المحافظة على سلامة اللغة، ومنع تسرب الفوضى إليها، على أن المجتهد له شروطه الخاصة، وأهمها توفر ملكة الاجتهاد فيه، ولا تتحقق إلا بعد معاناة واسعة، على أن اللغة وليدة الحاجة، ولا يعقل أن تسد من غير طريق الاجتهاد.

هنا أرجو أن أطمئن بعض الأخوة إلى أن فتح باب الاجتهاد فيها لا يسهل دخوله لكل أحد، فهناك من سدنة اللغة من العارفين بأصول الاجتهاد، والأمناء عليها، المخلصين لرسالتها، فهل ندعو إلى سد أبواب الاجتهاد أمام الجميع؟!.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

مجالات الاجتهاد في اللغة:

الاجتهاد في اللغة — كالاجتهاد في الشريعة — ليس معناه استحداث لغة جديدة، أو التنكر لمعالم لغته السابقة، وإنما يقصد بها التعرف على واقع هذه اللغة.

كما أن الاجتهاد في الشريعة، ليس معناه استحداث أحكام لم ترد عن الشارع، أو لم يأذن الشارع باللجوء إليها، عند العجز عن بلوغ حكمه، وإنما يقصد به التعرف على واقع الشريعة من خلال كشف الأصول عنها، وعلى هذا فالاجتهاد في اللغة له مجالات تخصه.

وإذا صح ما قلناه من أن وظيفة الاجتهاد في اللغة هو التعرف على واقعها، لا مسخها وتبديلها أو بتغيير ما ثبت أنه من مقوماتها، توجه السؤال عن المجال الذي يتحرك فيه هذا الاجتهاد؟.

والجواب عن هذا السؤال: أن هناك عدة مجالات يستطيع أن يتحرك فيها المجتهد في اجتهاده، يتعلق بعضها ببعض شؤون هذه المقومات، وبعضها بقواعد وضع المفردات.

ومن هذه المجالات: النظر في تحديد مخارج الأصوات التي تتألف منها هذه اللغة، وبيان صفاتها من الجهر، والهمس، والشدة، والرخاوة، والإطباق، والانفتاح، والذلاقة، والصمت، إلى غير ذلك مما يعين على محاكاة النطق العربي لهذه الأصوات، وهو مما عنى به علم الأصوات.

ومنها: النظر في صيغ مفرداتها، وجموعها وهيئاتها الاشتقاقية، وتشخيص المسموع منها، والمقيس، وهو ما عنى به علماء الصرف، وفقه اللغة.

ومنها: النظر في كيفية صياغة جملها، ومواقع حركاتها الإعرابية، وطبيعتها في الإبانة عن مدلولات تلك الجمل، وهو ما عنى به علما النحو والمعاني.

ومنها: ما يتصل بأساليب التعبير فيها من الحقيقة والمجاز، والكناية، والتضمين.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ومنها: البحث عن مفرداتها، وتحديد المراد من مداليلها، وبيان الحقيقي والمجازي فيها، ومواقع استعمالها، وهو ما عُني به واضعو المعجمات وكتب البلاغة.

وفي فقه اللغة وعلم الأصول بحوث جد مهمة، تتعلق بالكشف عن ظواهر عامة فيها وبعض ملابساتها، كالبحث عن الوضع. والواضع، ووسائل العلم بالوضع، وتشخيص من له حق الوضع، وبحوث عن الترادف والاشتراك، والتضاد والاشتقاق، إلى غير ذلك من مجالات البحث والأصول الكاشفة عن المراد عند الشك فيه.

الاجتهاد في وضع المصطلح:

يراد بالمصطلح: وضع اللفظ بإزاء معنى في نطاق علم ما أو فن. وبما أن المصطلح ضمن لغة ما لا يود الخروج عن الإطار العام لتلك اللغة عادة، ناسب أن تذكر له شروط يمكن الإفادة منها في تحقيق غرضه. وهذه الشروط بعضها ملزمة، وبعضها شروط استحسانية.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

والمراد بالشروط الملزمة: الشروط التي يلزم من الإخلال بها خروج المصطلح عن الإطار العام للغة، وهي:

١- التقيد بالأصوات العربية عند صياغة المصطلح.

٢- التقيد بالصيغ العربية للمفردات.

٣- الابتعاد عن استعمال اللفظ المشترك أو المترادف في نطاق العلم الواحد؛ لأنهما على خلاف الأصل، ولا يصار إليهما إلا مع الحاجة إلى ذلك.

٤- التقيد بقواعد الاشتقاق، إذا أريد من المصطلح تأدية معنى اشتقاقي وبخاصة ما يتصل منها بالهيئات، والتقيد بصيغ الجموع، والنسب، وقواعد القلب والإبدال.

٥- البحث عن مرادف عربي والاستغناء به — إذا وجد — عن التماس

مصطلح جديد شريطة أن لا يكون المرادف مهجوراً لثقلٍ فيه.

٦- رعاية العلاقة بين المدلول اللغوي والمعنى الذي يراد اختيار وضع المصطلح له، ويحسن أن يستعان بالكتب البلاغية التي عرضت للعلائق المجازية، سواء ما يتصل منها بالاستعارة أو المجاز المرسل.

وقد عرضت في الموضوع الذي كتبته عن الوضع خمساً وعشرين علاقة منصوصاً عليها من قبل البلاغيين، ولا يعدم العالم وجود إحداها عادة بين المعنى اللغوي والمعنى الذي يراد وضع اللفظ له.

ويحسن أن يعمد أولاً إلى استعمال اللفظ في المعنى الجديد على نحو المجاز مع القرينة، ثم يستغنى عن ذكر القرينة بعد اشتهار المجاز في نطاق ذلك العلم.

فإذا هجر الاستعمال في المعنى، تحول إلى أن يكون مصطلحاً يعبر عن حقيقة عرفية خاصة، على أنه يمكن نقل اللفظ إليه ابتداء مع التصريح بذلك ليبعد تبادر المعنى اللغوي عند الإطلاق.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٧- يحسن أن لا يعمد إلى الوضع المرتجل — أعني الوضع الذي لا تلحظ فيه المناسبة — إلا بعد اليأس من الحصول على اللفظ المناسب.

٨- يراعى عند اختيار الوضع المرتجل، التدرج في الاختيار، فلا يعمدّ إلى التركيب بأقسامه المختلفة — من الإضافي أو المزجي أو الإسنادي — مع إمكان الحصول على اللفظة غير المركبة، ولا إلى النحت مع الحصول على اللفظة المركبة، ولا إلى التعريب مع إمكان النحت، ولا إلى الدخيل المحتفظ بوزنه غير العربي مع إمكان التعريب.

٩- يحسن أن يراعى في اختيار اللفظة — وبخاصة في التركيب والنحت والتعريب — أن تكون مما تستسيغ جرسها الأذن العربية.

١٠- لا يقبل استعمال الألفاظ الدخيلة — كما وردت — إلا بعد تعذر جميع أقسام الوضع السابقة، ويستثنى من ذلك أسماء الأعلام.

ونتيجة لما ذكرنا فإن صيغة (فعلون) إذا أريد من الواو والنون فيها اعتبارها من أدوات التصغير، فهذا مما لا يقبل الاصطلاح، لأن الأدوات والحروف والصيغ كلها توقيفية، لاتصالها بمقومات اللغة، وليس من صيغ التصغير هذه الصيغة، ولا من أدواتها الواو والنون.

وإن أريد من السؤال عن صيغة (فعلون) أنها عربية أم لا؟ فالجواب: نعم، وإن لم تكن من صيغ التصغير، وقد وردت في القرآن الكريم كلمة (الزيتون)، وكثير من أمثلة جمع المذكر السالم وردت بهذه الصيغة كزيدون وسعدون وغيرها.

* * *

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ترجمة موجزة للدكتور
محمد صغير حسن المعصومي الراحل

د. أحمد خان

١- انتقل الدكتور محمد صغير حسن المعصومي إلى جوار رحمة الله في ٢٨ أيلول /سبتمبر ١٩٩٦م بعد حياته الحافلة بأعماله المفيدة، وكتبه القيمة. عرفتُ الدكتور في أوائل الستينات حين بدأ عمله بمجمع البحوث الإسلامية، إذ كان مقره بكراتشي، ولما انتقل المجمع إلى إسلام آباد عام ١٩٦٧م زرتُ الدكتور في مكتبه براولبندي. وإذ كنت أحقق كتاب الانفعال للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني[1]، (ت٦٥٠هـ) استفدت من إرشاداته في العمل، كما ساعدني في الحصول على تصوير عدة الرسائل للصغاني من خارج البلد، منتهزاً لصداقته بعلماء في مصر واستنبول وإنجلترة.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢- ولد المعصومي أول يونيو /حزيران سنة ١٩١٨م ببيت معروف بالعلم في قرية بهارشريف، بقرب مدينة بتنه (PATNA)، المدينة التي تتمتع بأجمل خزانة من خزائن المخطوطات بالهند. ودرس في صباه على علماء القرية، ثم انتقل إلى كلكته، وتلمذ بها على علماء، فذهب إلى ديوبند واكتسب العلوم الأدبية من العلامة اعزازعلي عام ١٩٣٤م، فالتحق بمدرسة فيض الغرباء بآرّه، وتلقى علوم الحديث على يد أبيه المفتي محمد أمير حسن، الذي كان يدير هذه

---

(١) [طبع كتاب الانفعال بتحقيق الأستاذ الدكتور أحمد خان في مجمع البحوث الإسلامية سنة ١٩٧٧م/ المجلة].

المدرسة آنذاك، وذلك في سنة ١٩٣٥م.

وانتقلت أسرة المعصومي نحو سنة ١٩٤٣م إلى داكا، وحيث أن المعصومي كان يدرس هناك قبل ذلك فاكتمل تعليمه حتى الماجستير في العربية عام ١٩٤٤م، وبعده التحق بجامعة داكا، ودرّس هناك من عام ١٩٤٦م إلى ١٩٦٠م. وفي هذه المدة حصل مع عمله على الماجستير في الفلسفة، وذهب تحت المنحة الخاصة إلى إنجلترة، وحصل على درجة الدكتوراه في عام ١٩٥٣م، بالتحقيق والترجمة الإنجليزية لكتاب «علم النفس» تأليف ابن باجة الأندلسي (ت٥٣٣هـ).

بعد رجوعه إلى باكستان بدأ عمله أولاً بداكا، ثم بجامعة سنده، وترأس قسمها التأريخ الإسلامي. ولما أسست عام ١٩٦٠م أكاديمية العلوم الإسلامية بكومته، حصلت الحكومة على خدمات المعصومي عام ١٩٦٢م فيها، لكنه لم يدم بها إلاّ عاماً ونصف عام تقريباً حتى غادرها لكراتشي وبدأ عمله بمجمع البحوث الإسلامية في وسط سبتمبر سنة ١٩٦٣م. واستقر بالمجمع وخدمه مدة من السنة المذكورة حتى ١٩٧٥م، كأستاذ. وخلال هذه المدة أدار المجمع لثلاث سنوات (من ١٩٧١م- ١٩٧٣م). وبعد التقاعد منه رجع إلى كراتشي، ثم دُعي إلى الجامعة الإسلامية ببهادلبور كرئيس لقسم العلوم الإسلامية بها لعامين ١٩٧٨م- ١٩٧٩م.

٣- اشترك الفقيد في المؤتمرات والندوات القومية والعالمية، وأسهم فيها بإلقاء البحوث والمقالات، كما زار لهذا الغرض إيران مرتين في ندوتي الألفية للطوسي والبيروني. وانتخب عضواً لمجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٩٦٦م، وقدم إليه عديداً من الرسائل الفلسفية التي حققها، فنشرها المجمع بمجلته وعلى حدة.

٤- وحين كان بمجمع البحوث الإسلامية ذهب المعصومي بجولة علمية إلى البلاد العربية والأوربية في سنة ١٩٦٤م، وزار فيها مجامع علمية ببغداد ودمشق والقاهرة واستنبول وبيروت وتونس من البلاد العربية الإسلامية، وفي نفس الجولة ذهب إلى لندن واكسفورد وفرنكفورت، والروم، والتقى علماءَ عديدين بارزين في العلوم الإسلامية والتحقيق، فيهم الأستاذ الشبيبـــي، والأستاذ محمد صالح والشيخ الجيلي والشيخ بهجة البيطار، وعبد الرحمن الكواكبي، ومصطفى السباعي، ونبيه أمين فارس وصبحي المحمصاني، والأستاذ باؤسالي، وزكي وليدي طوغان، وحسين مؤنس، والدكتور خلف الله، وإبراهيم مدكور، والأستاذ ريتر، وغيرهم من معاصريه في البلاد. وزار كذلك في نفس الرحلة العلمية مكتبات شهيرة بالبلاد العربية وأوربا، وجلب منها مجموعة من ميكروفلم لمخطوطات مهمة، منها معهد المخطوطات العربية بالقاهرة واسكوريال وفاتيكان، وأكسفورد، وتلك لمكتبة بمجمع البحوث الإسلامية. وله منة على هذه المكتبة لأنه جهد طول قيامه بالمجمع بإغنائها بكتب قيمة وبتصاوير مخطوطات نادرة.

٥- وللفقيد مطبوعات عديدة حققها باللغة العربية، وطُبع له أكثر من مئة مقالة بالإنجليزية والعربية والأردية بمجلات مختصة بالدراسات الإسلامية والعربية في باكستان وخارجها. وأما الكتب والرسائل التي حققها فإنها:

- رسالة حي بن يقظان، وشرحها لابن سينا. دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٥٥م.
- رسالة تبيـــين الطرق إلى الله تعالى، للشيخ علي بن حسام الدين المتقي. طبعت في مجلة معهد الأبحاث الإسلامية (مجمع البحوث

الإسلامية) كراتشي: عام ١٩٦٤م.

- كتاب النفس، لابن باجة الأندلسي. دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٦٠م.
- كتاب الكون والفساد، لابن باجة الأندلسي. دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٦٧.
- كتاب النفس والروح وقواهما، للإمام فخر الدين الرازي. إسلام آباد: مجمع البحوث الإسلامية، ١٩٦٨م.
- اختلاف الفقهاء، للإمام الطحاوي. إسلام آباد: مجمع البحوث الإسلامية، ١٩٧١م.
- اختلاف الصحابة والأئمة. دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٧٤م.
- الرسالة الباهرة في الرد على أهل الأقوال الفاسدة، لأبي محمد بن حزم الأندلسي. دمشق مجمع اللغة العربية، ١٩٨٩م.
- الشيخ الطوسي وبعض رسائله الفقهية، مشهد: جامعة مشهد.

٦- أسرة المرحوم أسرة عريقة في العلوم الإسلامية، كان أبوه عالماً، ومديراً لمدرسة أشاعت العلوم في منطقتها التي أنجبت علماء. وجميعُ أفراد هذه الأسرة أعلام بارزة في العلم مثل أبي محفوظ الكريم المعصومي الذي ألف وحقق كتباً باللغة، وأخيه بشير حسين المعصومي.

وكان الفقيد رجلاً طيباً، دائباً على العمل، معاوناً بأصدقائه، محرضاً على العمل. وإنه خلف ٣ أولاد و٥ بنات، رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

* * *

(آراء وأنباء)

حفل تأبين فقيد المجمع

الأستاذ الدكتور عبد الوهاب حومد

(١٩١٥ - ٢٠٠٢)

أقام مجمع اللغة العربية وأصدقاء الفقيد وأسرته حفل تأبين لفقيد الفكر العربي

الدكتور عبد الوهاب حومد

مساء يوم الأربعاء الواقع في ٢٩ ذي الحجة ١٤٢٢هـ/ ١٣ آذار ٢٠٠٢م في مكتبة الأسد بدمشق، وشارك في تأبين الفقيد الراحل:

- الأستاذ الدكتور شاكر الفحام رئيس مجمع اللغة العربية باسم المجمع
- الأستاذ الدكتور محمود السيد وزير التربية
- الأستاذ الدكتور عبود السراج عميد كلية الحقوق بجامعة دمشق
- الأستاذ مظهر العنبري وزير العدل سابقاً ونقيب المحامين سابقاً
- الأستاذ الدكتور إحسان النص نائب رئيس المجمع
- الأستاذ الدكتور المحامي أسعد حومد شقيق الفقيد باسم أسرة الفقيد.

وننشر فيما يلي كلمات الحفل:

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كلمة الأستاذ الدكتور شاكر الفحام

رئيس مجمع اللغة العربية

في حفل تأبين المرحوم

الدكتور عبد الوهاب حومد

-١-

إن الرزيــــة لا رزيــــة مثــــلها فقــــدانُ كل أخٍ كضوء الكوكب

لقد آدنا المصاب الفاجع، وملأنا الأسى على فقيدنا الغالي الأستاذ الدكتور عبد الوهاب حومد الذي فارقنا أحبَّ ما كان إلينا، فافتقدنا فيه الصديق المخلص، والأستاذ العالم، والإنسان الفاضل.

لقد سعدتُ بمعرفته، ونعمتُ بصداقته، وأنستُ بخلقه الرضي، وراعني بطيب شمائله، وصفاء سريرته، وكرم سجاياه.

كان، رحمه الله الرحمة الواسعة، وأسكنه فسيح جناته، من كبار رجال العصر. تميّز بفكره النيّر، وعلمه الغزير، وإيمانه الراسخ بأمته ووطنه، وتمسكه بالأخلاق الفاضلة والمبادئ المثلى لا يبغي عنها حوَلا. استطاع أن يقدّم لوطنه وأمته خدمات جُلّى في جميع المناصب التي تولاها، والمراكز العلمية التي نهض بأعبائها.

وإن سيرة الفقيد، عليه الرحمة، غنية بالمآثر، ويقتضيني المقام أن أجمل القول، وأكفكف من أطراف الحديث.

-٢-

ولد الأستاذ عبد الوهاب حومد بحلب في عام ١٩١٥ (ويرجح الأستاذ حومد أن مولده كان سنة ١٩١٣). وبعد أن أتم المرحلة الابتدائية

تابع دراسته في المكتب السلطاني، وكان الثانوية الوحيدة في حلب، وحصل على شهادة دار المعلمين (عام ١٩٣٣) فأهّلته ليعيّن معلماً في الريف ثم معيداً في ثانوية حلب حتى عام ١٩٣٨.

ونال شهادة البكالوريا الأولى (عام ١٩٣٤) ثم البكالوريا الثانية (شعبة الفلسفة) (عام ١٩٣٦). وواتاه الحظ أن يكون أستاذه في دار المعلمين شيخ العربية بدر الدين النعساني، وهو ما هو علماً ومعرفة، ففتح أمامه آفاقاً في درس العربية وآدابها، وحبَّب إليه حفظَ أجزاء من القرآن، وما استطاع من الشعر. وأقبل الطالب المجدّ على الدراسة والحفظ، وساعدته ذاكرة لا تنسى، واعتاد الحفظ وألفه، وظلت الكنوز التي حفظها زاداً له طوال حياته، يثل إليه، ويستمدُّ منه. وتميزت كتابته بأسلوب أدبي جميل، وظلَّ الحنين إلى الأدب ينازعه طوال حياته.

وانتسب الأستاذ عبد الوهاب عام ١٩٣٧ إلى كلية الحقوق (معهد الحقوق) بدمشق، ونجح إلى السنة الثانية، ولم يتابع الدراسة فيها لسفره إلى فرنسا في بعثة علمية.

فقد نجح في مسابقة أجريت عام ١٩٣٨ لدراسة الأدب العربي في جامعة باريس، وسافر إلى فرنسا للدراسة. وفوجئ بإعلان الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩، مما اضطره أن يبقى في باريس سبع سنوات، أتيح له فيها أن ينال الإجازة في الآداب العربية عام ١٩٤٠، والإجازة في الحقوق عام ١٩٤١، ثم نال درجة الدكتوراه في الحقوق عام ١٩٤٤.

وعاد إلى الوطن في آب عام ١٩٤٥ بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، فعيّن مدرساً للأدب العربي في ثانوية حلب ودار المعلمين (١٩٤٥-١٩٤٦).

ثم وقع الاختيارُ عليه ليدرس الحقوق الجزائية في كلية الحقوق بدمشق

عام ١٩٤٦، فعيّن مدرساً، وأقبل على العمل بجدٍّ وعناية، وتابع التدريس في الكلية حتى عام ١٩٥٩، وترقى إلى مرتبة أستاذ مساعد ثم إلى مرتبة أستاذ كرسي الجزائيات، وانقطع عن التدريس مدة حين سُرّح من الجامعة في ١٢ آذار ١٩٥٢ لامتناعه عن أداء القسم إبان حكم الشيشكلي، فمارس المحاماة في حلب. ثم عاد إلى الجامعة عام ١٩٥٤ ليتابع التدريس فيها.

-٣-

لم ينقطع الدكتور حومد خلال هذه الحقبة إلى التدريس فحسب، ولكنه دخل معترك السياسة، واختار حركة المعارضة التي كان يقودها في حلب الأستاذ رشدي الكيخيا ضد الكتلة الوطنية. وخاضت المعارضة المعركة الانتخابية عام ١٩٤٧، واتفقت على تنظيم عملها السياسي فأسست حزب الشعب في أواخر العام ١٩٤٨ على قواعد معتدلة بين اليمين واليسار. وكان مركز الثقل في حزب الشعب مدينة حلب، وكان الدكتور حومد من رجاله البارزين.

وقد نجح عن مدينة حلب في ثلاث دورات نيابية متصلة استمرت من سنة ١٩٤٧ حتى قيام الوحدة سنة ١٩٥٨.

(١- انتخابات ٧ تموز ١٩٤٧.

٢- انتخابات الجمعية التأسيسية لوضع دستور جديد للبلاد في ١٥ تشرين الثاني ١٩٤٩.

٣- انتخابات ١٠ أيلول ١٩٥٤).

وكان للدكتور حومد مكانته المرموقة في الجمعية التأسيسية، فقد اختارته مقرراً عاماً للجنة الدستور، فقام بعمله خير قيام، وكان له أثره الكبير في صياغة الدستور، ودافع عنه أمام الجمعية التأسيسية شهوراً عدة إلى أن انتهت إلى قرارها التاريخي يوم الخامس من أيلول ١٩٥٠ بالموافقة

النهائية على أول دستور يُسنّ بعد الاستقلال.

واستجابت حكومة الدكتور ناظم القدسي إلى رغبة الجمعية التأسيسية بتكريم الدكتور حومد على ما بذله من جهد في وضع الدستور ومناقشته، فمنحته وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة في ٥ نيسان ١٩٥٥، وعيّنته رئيساً للجنة قوانين الدولة.

وتولّى الدكتور حومد مناصب وزارية مختلفة ترك فيها بصماته الخيرة، أولها وزارة المعارف (١٠ آب ١٩٥١- ٢٨ تشرين الثاني ١٩٥١). ثم تولّى وزارة المالية (١٥/٩/١٩٥٥- ١٤/٦/١٩٥٦) فوزارة المعارف (١٥/٦/١٩٥٦- ٣١/١٢/١٩٥٦).

ولما قامت الوحدة بين سورية ومصر عام ١٩٥٨ كان الدكتور حومد من أشد أنصارها، أيدها ودافع عنها، وقد تولّى في عهد الوحدة وزارة العدل مدة سبعة أشهر (٧/٣/١٩٥٨- ٨/١٠/١٩٥٨) ثم وزارة الخزانة (٨/١٠/١٩٥٨- ١٦/٨/١٩٦١)، ثم وزارة التخطيط (١٧/٨/١٩٦١- ٢٨/٩/١٩٦١) في الوزارة المركزية بالقاهرة إلى أن كان الانفصال الذي وقع في ٢٨ أيلول ١٩٦١.

وظل ولاء الدكتور حومد للوحدة قائماً بعد الانفصال، وتحمَّل الأذى في سبيلها، ولم يعد إلى الجامعة، ومارس المحاماة.

ثم تعاقدَ مع جامعة الرباط بالمغرب، وقام بتدريس المواد الجزائية في قسمي الإجازة والدراسات العليا (١٩٦٤- ١٩٦٨).

وتعاقد بعدها مع جامعة الكويت، وقام بالتدريس فيها خمسة عشر عاماً (١٩٦٨- ١٩٨٣) فضّل في نهايتها العودة إلى دمشق، ورغب إلى جامعة الكويت ألا تجدد عقده.

وكان الدكتور حومد في الجامعات الثلاث: دمشق والرباط والكويت

ستاذاً ورئيساً لقسم القانون الجنائي.

-٤-

وفي دمشق عاد الدكتور حومد إلى البحث والتأليف، وتابع مناشطه في تحبير المقالات، وإلقاء المحاضرات.

ثم انتخبه مجمع اللغة العربية بدمشق عضواً عاملاً فيه، وصدر المرسوم الجمهوري بتعيينه، (المرسوم ذو الرقم ٢٠٥ تاريخ ١٩٩١/٥/٢٧م) فشارك في أعمال المجمع ولجانه بكفاية واقتدار، وكان من أبرز اللجان التي شارك فيها: لجنة المخطوطات وإحياء التراث، ولجنة المجلة والمطبوعات، ولجنة الأصول. وتحركت مشاعره الأدبية واللغوية التي رافقته منذ شبابه في مجال أرحب وأخصب. يقول في حفل استقباله، الذي تحدث فيه عن سلفه الراحل المرحوم الأستاذ الدكتور شكري فيصل كما تقضي الأعراف المجمعية: إنه قرأ مؤلفات الدكتور شكري الأدبية، وبحوثه الغزيرة فراعته بعمقها، ثم يضيف: «عندها أحسستُ بجسامة العبء وثقل المسؤولية، ولكن الذي أغراني بعدم النكوص على عقبيّ شعور دفينٌ بأنني لستُ غريباً تماماً عن هذه الأجواء الأدبية التي تقلبتُ في أحضانها زمناً ما، قبل أن تنتـزعني من جنانها الوارفة، وأنغامها الشجية صرامةُ القانون، وتجهمُ قسمات مواده المستعصية التي لا تنشر الدفء دوماً في النفس (مجلة المجمع، مج ٦٧: ٦٣).

وقد تملكه حب العربية فهو لا يدع مناسبة تعرض له إلا تحدث عن مكانة اللغة العربية، وواجبنا لنعمل على ترقيتها وازدهارها وتيسير سبل تعليمها.

ويحسن أن أشير هنا إلى مقالة له عنوانها: دعوة إلى تيسير النحو العربي، يذكر في مطلعها أنه حين أُوفد إلى باريس عام ١٩٣٨ في بعثة دراسية رأى أن عدد الطلاب والطالبات الفرنسيين والأجانب الذي انتسبوا

إلى قسم اللغة العربية في تلك السنة الأولى في حدود الثمانين، ثم يضيف قائلاً: «غير أنه كلما أفل نجم وطلع فجر كان عددهم يتناقص، وأظن أنه لم يتخرج معنا إلا المستشرق نيكيتا اليسييف... وكانت هذه الظاهرة ولازالت مدعاة لدهشتنا» (مجلة المجمع، مج ٧١: ٢٠١).

وقد استوقفته هذه الظاهرة، وردّها إلى صعوبة القواعد النحوية والصرفية، ورأى ضرورة تيسير تعليم قواعد العربية النحوية والصرفية (مجلة المجمع، مج ٧١: ٢٠٢).

وإني مازلت أذكر مواقفه في لجان المجمع ولاسيما لجنة الأصول، فكان لا ينفك يردد حاجتنا إلى تيسير قواعد النحو ويضرب الأمثلة بما انتهجته الأمم الحية التي ظلت تنظر في قواعدها النحوية والصرفية، منتقلة من تيسير إلى تيسير حتى استقرت على أسس واضحة، سائغة المأخذ وقريبة التناول (مجلة المجمع، مج ٧١: ٢٠٢- ٢٠٣).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

لقد كان رحمه الله مؤمناً بأمته، حريصاً على مقوماتها قد وقف نفسه على بذل كل جهد ليمضي بها في الطريق الصاعدة، طريق النهضة، فهو يدعو إلى الوحدة العربية، ويرى أن دخول العرب التاريخ الحضاري إنما يبدأ بتحريك الوحدة العربية، ويطالب بالاهتمام باللغة العربية لأنها مقوم أساسي من مقومات الأمة، يجمع شملها، ويضم شتاتها، ويمضي بها في طريق التقدم والرقي.

وما أكثر المقترحات التي كان يقدمها في هذا الصدد، ومن آخر ما قاله: «وتتجه أفكاري إلى إنشاء «مجمع عربي موحد» يرعى لغة العرب وينميها ويطورها لكي تستطيع أن تلبي حاجاتهم العلمية والثقافية بيسر ورفق في إطار المحافظة على الهوية والتراث» (مجلة المجمع، مج ٧١: ٢١٢).

-٥-

ترك الأستاذ حومد مؤلفات في الحقوق تنيف على العشرة، كانت غاية في الإتقان والدقة، أغنت المكتبة العربية بجدّتها وعمقها. منها:

١- الإجرام السياسي (ط١/ لبنان ١٩٦٣، ط٢ مزيدة منقحة ٢٠٠١):

وهو في الأصل ترجمة لرسالة الدكتوراه، حذف منها المؤلف فصولاً، وأضاف إليها.فصولاً غيرها بسبب تطور الأفكار الجزائية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وسقوط دكتاتوريتي ألمانيا وإيطاليا.

٢- أصول المحاكمات الجزائية (ط٤/ دمشق ١٩٨٧):

وهو مرجع كبير الحجم يقع في ١٢٠٠ صفحة، يتضمن شرح النظريات الإجرائية، مشفوعة بأحكام القضاء السوري والمقارن.

٣- دراسات معمقة في الفقه الجنائي المقارن (ط٢/ دمشق ١٩٨٧)

ويقع في ٨٣٢ صفحة، ويتضمن ١٧ فصلاً خصصت لمعالجة موضوعات دقيقة من التشريع الجنائي.

وقد أشاد به علماء القانون إشادات كريمة

فقد عرض لهذه الدراسات المعمقة الأستاذ حسن صادق المرصفاوي عميد كلية الحقوق بجامعة الإسكندرية فقال: «إنها مرجع ندر أن يوجد مثله في اللغة العربية، وأنها تحتوي على علم سيستمر نوره لأجيال وأجيال».

وقال نحو ذلك رئيس قسم القانون الجنائي في جامعة عين شمس، ووكيل كلية الحقوق فيها.

٤- المفصل في شرح قانون العقوبات (القسم العام) دمشق ١٩٩٠.

وهو مرجع كبير الحجم يقع في ١١٥٢ صفحة، شرحت فيه النظريات العامة التي تضمنها قانون العقوبات، معززة بأحكام القضاء

السوري والمقارن، ولاسيما الفرنسي والمصري.

٥- الإجرام الدولي (ط. جامعة الكويت ١٩٧٨).

وهو يتضمن شرح الجرائم الدولية التي اتخذت شكلها القانوني حديثاً، وخاصة في محاكمات نورنبرغ وطوكيو. وهي الجرائم التي ارتكبها مجرمو الحرب ضد السلام وضد الإنسانية وضد أعراف الحرب. ويقول الدكتور عبد الوهاب حومد: «ولا أعرف كتاباً عربياً آخر في موضوعه».

٦- القانون الجنائي المغربي — القسم الخاص (الرباط ١٩٦٨).

٧- المسطرة الجنائية المغربية (الرباط ١٩٦٨).

٨- الوسيط في شرح قانون الجزاء الكويتي (ط٤/ جامعة الكويت ١٩٨٧).

٩- الوسيط في شرح أصول المحاكمات الجزائية الكويتية (ط٤/ جامعة الكويت ١٩٨٧).

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وللأستاذ حومد سلسلة من المقالات السياسية والقانونية والأدبية نُشرت في الصحافة والمجلات السورية، وفي مجلتي عالم الفكر والعربي الكويتيتين، وله سلسلة من المحاضرات القانونية في دمشق وعدة بلدان عربية.

وكان للأستاذ حومد مشاركات في المؤتمرات القانونية والسياسية والأدبية، منها:

١- مؤتمر الأدباء العرب المنعقد في بلودان عام ١٩٥٦، وكان الأستاذ حومد رئيساً له، لأنه وزير معارف الدولة المضيفة (سورية).

٢- المؤتمر الدولي لمكافحة الجريمة، المنعقد بدعوة من الأمم المتحدة في جنيف عام ١٩٥٥، وكان الأستاذ حومد رئيساً للوفد السوري.

٣- مؤتمر الجامعة العربية المنعقد في القاهرة عام ١٩٥٥، والذي تم فيه قبول عضوية دولة السودان.

٤- اجتماع البنك الدولي وصندوق النقد العالمي المنعقد في واشنطن عام ١٩٥٩.

٥- المؤتمر العالمي (للقانون الطبي) المنعقد في مدينة غاند Gand البلجيكية في (١٩- ٢٣ آب ١٩٧٩)، وحضر الدكتور حومد ممثلاً لجامعة الكويت.

٦- مؤتمر (حقوق الإنسان في الإسلام).

وقد دعت إلى عقد هذا المؤتمر جامعة الكويت بالتعاون مع اتحاد المحامين العرب، واتحاد القانونيين الدوليين عام ١٩٨٢.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

* * *

رحمك الله أبا غسان وأسكنك فسيح جناته مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

المناضلين الفلسطينيين.

وإبان الحقبة الطويلة التي التقينا فيها هناك تكشف لي من خلال الفقيد الكريم ما ملأني إعجاباً به وتقديراً لشخصه، كان – رحمه الله – في خلقه صورة حية لسماحة الطبع وصفاء القلب وصدق الوداد والأريحية المساعدة، وكان في علمه بحراً زاخراً وحجة معتمدة موثقة في الدراسات القانونية والجزائية خاصة...

ثم كان لقاؤنا الثاني في مجمع اللغة العربية بدمشق، فنعمت بزمالته أعواماً ... ما كنت أعهده فيه من قبل من طيب المعشر وصدق المودة، ولكن ... جانب هذه الخلال الرفيعة تكشفت لي جوانب أخرى من شخصية الفقيد، كان عمله في مجمعنا نموذجاً عالياً لما ينبغي أن يكون عليه عضو المجمع، كان عضواً في لجان كثيرة من لجان المجمع، وكان متدفق النشاط ... فور العزم، لا يتخلف عن النهوض بالمهام المنوطة به في المجمع بل كان ... يتطوع لأداء مهام إضافية يرى أن المجمع في حاجة إليها.وكان له حضور متميز في جميع هذه اللجان، يبحث الأمور المنوطة باللجنة بروية ودقة ... ، ويعين زملاءه بالاقتراحات المفيدة والآراء الصائبة ، وكانت له همة ... نفتقدها فيمن هم يصغرونه سنا وكان إذا بدا له رأي في موضوع ... عرضة للنقاش واختلاف الآراء أدلى بدلوه فيه في حماسة واندفاع ... ين، ولكن إذا سمع رأياً مخالفاً لرأيه ووجد فيه الصواب لم يتردد ... وتلك هي سجية العالم الجدير بهذه الصفة وهو الذي يذعن للحق ... جده، ويعمل بالحديث الشريف: الحكمة ضالة المؤمن حيث

وجدها فهو أحق بها.

ثمة جانب من جوانب الفقيد الكريمة ربما يجهله كثير ممن يسمعون باسمه، فهو لدى جمهور الناس علامة في المباحث القانونية، ولكن ما لا يعرفونه عنه هو أنه كان إلى جانب معارفه القانونية الواسعة أديباً يتمتع بحس أدبي نام وذوق مرهف، وكان إضافة إلى هذا كله شاعراً مجيداً، يقول شعره في موضوعات متعددة، وكان تذوقه للشعر دافعاً له لحفظ قدر صالح من أشعار العرب فكان يتحفنا في اجتماعاتنا بما يلائم المناسبة التي تعرض لنا من محفوظه الواسع،وهذا ينبئ بما أوتي من قوة الذاكرة التي لم تخنه ولم يعترها الوهن مع تقدم سنه، فكان حفظه لأشعار العرب مبعث دهشتنا وإعجابنا.

لقد اجتمع للراحل العزيز في شخصه ما قل أن يجتمع في غيره، كان البحاثة القانوني المتفوق ، وكان الأديب والشاعر الموهوب، وكان فوق هذا كله سياسياً مخلصاً صادق الانتماء إلى الاتجاهات الوطنية والقومية، وقد أفاد بلدنا من خبراته الواسعة في الوزارات المختلفة التي تولاها، وكان من الصادقي الولاء لمبادئ العروبة والوحدة العربية التي هي أمنية كل عربي صادق الإيمان بعروبته.

إننا في كل مرة نفقد عزيزاً علينا نقف حائرين أمام لغز الموت، ولا نجد حلاً لهذا اللغز المستعصي على الإدراك إلا في التسليم لأمر الله، والإذعان لمشيئته، فالفناء في هذه الدنيا هو في نسيج الكائن الحي، وهذا اللغز مستقر في نسغ الحياة نفسها. والكائن الحي يترقب لحظته الأخيرة منذ ولادته، والعزاء يكمن في أن يكون من نفقده قد أنفق حياته سعياً وراء الخير، ودأباً

وجدها فهو أحق بها.

ثمة جانب من جوانب الفقيد الكريمة ربما يجهله كثير ممن يسمعون باسمه، فهو لدى جمهور الناس علامة في المباحث القانونية، ولكن ما لا يعرفونه عنه هو أنه كان إلى جانب معارفه القانونية الواسعة أديباً يتمتع بحس أدبي نام وذوق مرهف، وكان إضافة إلى هذا كله شاعراً مجيداً، يقول شعره في موضوعات متعددة، وكان تذوقه للشعر دافعاً له لحفظ قدر صالح من أشعار العرب فكان يتحفنا في اجتماعاتنا بما يلائم المناسبة التي تعرض لنا من محفوظه الواسع،وهذا ينبئ بما أوتي من قوة الذاكرة التي لم تخنه ولم يعترها الوهن مع تقدم سنه، فكان حفظه لأشعار العرب مبعث دهشتنا وإعجابنا.

لقد اجتمع للراحل العزيز في شخصه ما قل أن يجتمع في غيره، كان البحاثة القانوني المتفوق ، وكان الأديب والشاعر الموهوب، وكان فوق هذا كله سياسياً مخلصاً صادق الانتماء إلى الاتجاهات الوطنية والقومية، وقد أفاد بلدنا من خبراته الواسعة في الوزارات المختلفة التي تولاها، وكان من الصادقي الولاء لمبادئ العروبة والوحدة العربية التي هي أمنية كل عربي صادق الإيمان بعروبته.

إننا في كل مرة نفقد عزيزاً علينا نقف حائرين أمام لغز الموت، ولا نجد حلاً لهذا اللغز المستعصي على الإدراك إلا في التسليم لأمر الله، والإذعان لمشيئته، فالفناء في هذه الدنيا هو في نسيج الكائن الحي، وهذا اللغز مستقر في نسغ الحياة نفسها. والكائن الحي يترقب لحظته الأخيرة منذ ولادته، والعزاء يكمن في أن يكون من نفقده قد أنفق حياته سعياً وراء الخير، ودأباً

في العمل لصالح بلده، وأداء واجبه نحوه وأن يكون تعامله مع إخوانه وفق مبدأ الوفاق والصداقة الحقة والمحبة المتبادلة والتعاون في حل ما يعرض لهم من مشكلات، وأن يكون بمنأى عن المصانعة والرياء في التعامل معهم وأن يكون قد وجه همّه طوال حياته إلى طلب المعرفة والتزود بالزاد الثقافي الناضج، و كل هذه الخلال توافرت في فقيدنا الكريم فخسارتنا بفقده فادحة، ولكن المرء يثوب بعد نوبة الجزع والأسى إلى التأسي عن الفجيعة بالتأمل في كنه الحياة والموت، ويخفف من لوعته معرفته أن فقيده قد سبقه إلى الدار الآخرة قوافل لا عداد لها من عظماء الرجال وأن الخلود لم يكتب لأحد حتى للأنبياء، وقد تحدث الحكماء من الشعراء عن مصير الكائن الحي، ووقفوا أمام الموت وقفة المتأمل الذي يستخلص العبرة منه، ولا يسعني إلا أن أردد مع أبي العلاء المعري قوله:

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

أحسن بالواجد من وجده صبر يعيد النار في زنده
ومن أبى في الرزء غير الأسى كان بكاه منتهى جهده
يا دهر يا منجز إيعاده ومخلف المأمول من وعده
أي جديد لك لم تبله وأي أقرانك لم ترده
أرى ذوي الفضل وأضدادهم يجمعهم سيلك في مدّه
أمسِ الذي مرّ على قربه يعجز أهل الأرض عن رده

تغمدك الله يا أبا غسان بواسع رحمته وأحلك رياض جناته وألهم آلك وذويك وإخوانك جميل الصبر والعزاء.

كلمة الدكتور محمود السيّد

في حفل تأبين المرحوم الدكتور عبد الوهاب حومد

أيها الحفل الكريم:

لكـــم هو صعب أن يتحدث المرء في موقف مهيب كهذا الموقف عن علم من أعلام بلاده وقلعة أخلاقية من قلاعها المناقبية!.

وتـــأتي هذه الصعوبة من الخوف من ألا يتمكن من إيفاء المتحدث عـــنه حقه من حيث مكانته الكبيرة ومآثره الحميدة بعد أن غادرنا إلى الدار الآخرة.

الأســـتاذ الدكـــتور عبد الوهاب حومد اسم كبير تردد على نطاق الساحة القومية علماً وفضلاً وروية واتزاناً وحكمة وبياناً، إنه رجل المواقف الصلبة التي لا يساوم عليها، ولا يقبل التنازل عنها مهما تك المغريات.

كـــان رحمـــه الله قد جمع بين تخصصي الأدب والقانون، ولئن كان إيفاده إلى فرنسا للحصول على الإجازة في الآداب، وقد حازها بكل كفاية وجـــدارة، فإن عزيمته الجبارة عززت توجهه نحو دراسة الحقوق فحاز هذا التخصص أيضاً، وبذلك اجتمع في شخصه رجل القانون ورجل الأدب.

ويبدو أن نزعته الإنسانية هي التي دفعته إلى دراسة القانون أيضاً وإلى أن يؤثر هذا التخصص في حياته العملية، إذ إن وقوفه إلى جانب المستضعفين ومن تغتصب حقوقهم ينسجم ونوازع الخير في نفسه وكراهية الظلم، ذلك

لأن من عرف الحق عزّ عليه أن يرى مظلوماً، بيدَ أن شعوراً دفيناً بقي يلازمه وهو أنه ليس غريباً عن الأجواء الأدبية التي تقلب في أحضانها زمناً قبل أن تنتزعه من جنانها الوارفة وأنغامها الشجية صرامة القانون وتجهم قسمات مواده المستعصية التي لا تنشر الدفء دوماً في النفس على حد تعبيره.

ولئن كان قد اجتمع في شخصه رجل القانون والأدب فإن هذا يدل على تنوع في المواهب وتعدد في القدرات وتميز في الكفايات، وقوة في الإرادة وعلو في الهمة، ولقد رافقته هذه السمات في حياته العملية فكانت له صولات في ميدان السياسة نائباً ووزيراً مراراً، وليس من قبيل المصادفة أن يختار لشغل مناصب متعددة تنوعت مهامها ووظائفها، فكان وزيراً للعدل وللمعارف والمالية وللخارجية بالوكالة، ووزيراً للتخطيط في القاهرة إبان الوحدة بين سورية ومصر. وفي هذه المواقع كافة أثبت جدارته وتميزه، كما أثبت إخلاصه ونزاهته واستقامته، فكان نعم الوزير، شرفت به المناصب وازينت به المواقع.

أسهم في وضع الدستور السوري عام ١٩٤٩م، واختارته الجمعية التأسيسية لوضع الدستور أن يكون مقرراً عاماً للجنة فقام بأعباء هذه المهمة بكل كفاية واقتدار، وصاغ الدستور في مائة وست وستين مادة، وكان أول دستور عربي يقرر في المادة الأولى منه أن سورية جمهورية عربية ديمقراطية نيابية وذات سيادة، وأن الشعب السوري جزء من الأمة العربية، وقد منحته الحكومة آنذاك وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة، كما منحه الرئيس **جمال عبد الناصر** عام ١٩٥٥م وسام الجمهورية المصرية من

الطبقة الأولى تقديراً لمواقفه القومية.

آمن رحمه الله بأن إعداد الأطر البشرية وتنميتها إنما يجيء في مقدمة الأولويات للنهوض بالوطن والارتقاء به. ومن هنا عندما تسلّم وزارة المعارف مرتين إحداهما عام ١٩٥١م والثانية ١٩٥٦م قام بإيفاد ما يزيد على ستمائة موفد إلى الجامعات المصرية والجامعات الغربية، إلى جانب تعزيزه مجانية التعليم بعد أن نص الدستور السوري عليها، فسعى جاهداً إلى ترسيخ المجانية واقعاً في جميع مدارس التعليم العام التابعة لوزارة المعارف.

كان رحمه الله وانطلاقاً من عاطفته القومية وإيمانه بالعروبة من أشد أنصار الوحدة بين سورية ومصر والحريصين على استمرارها، إلا أن صدمته كانت كبيرة في الانفصال، وظل ولاؤه للوحدة قائماً طوال عهد الانفصال، وكانت فرحته عارمة لدى سقوط رموز الانفصال وعودة سورية إلى مسيرتها الوحدوية القومية، فعاد إلى ممارسة نشاطه السياسي لفترة قصيرة، ثم انصرف كلياً إلى التدريس الجامعي خارج سورية في المغرب والكويت حيث تولى رئاسة قسم القانون الجنائي في جامعتيّ الرباط والكويت.

درّس في كلية الحقوق في الجامعة السورية إلى جانب ممارسة العمل السياسي القومي مواد القانون ووضع في مجال التأليف مؤلفات خمسة مشهورة أعيدت طباعة بعضها عدة مرات ومن هذه المؤلفات:

«الإجرام السياسي والإجرام الدولي وأصول المحاكمات الجزائية ودراسات معمقة في الفقه الجنائي المقارن والمفصل في شرح قانون العقوبات، وأضاف إليها شرح قانون الجزاء المغربي، وشرح قانون الجزاء الكويتي».

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وتجدر الإشارة إلى أنه ترك جامعة دمشق مع وقوع الانفصال ولم يعد إلى التدريس فيها بعد هذا التاريخ إثر صدمته الكبرى في الانفصال.

من سماته العلمية الموضوعية وكراهية التعميم، ذلك لأن التعميم ينأى عن الموضوعية. ومن هنا رأيناه في دفاعه عن نفر من المستشرقين خدموا الثقافة العربية يقول: «وتقتضيني الأمانة العلمية أن أشير إلى أن المستشرقين الجواسيس قلة. أما هؤلاء الذين أحبوا الحضارة العربية وساعدوا في نشر كنوزها، وألفوا عنها المؤلفات العميقة والرائدة وعلمونا طرق البحث في تاريخنا وآدابنا فهم الكثرة الكاثرة، ولقد عرفت من بينهم رحمهم الله من كانوا أساتذة لي، وكانوا يعلنون عن ضرورة احتلال الحضارة العربية مكانها المرموق، حتى إن منهم من شارك العرب في مظاهراتهم التي طالبوا فيها باستقلال الجزائر وفي قلب باريس، ولن أذكر من أعمالهم الرائعة إلا:

Lncyclope' die de L islam

ومؤلفات بروكلمان وبلاشير وغوستاف لوبون وغولدزيهر... وليس من حقنا أن نرميهم جميعاً بسوء القصد».

وانطلاقاً من إيمانه بوحدة الثقافة العربية ونظرته القومية إلى الأدب العربي يؤيد الأستاذ المرحوم **الدكتور شكري فيصل** في دراسته الجادة عن مناهج الدراسة الأدبية ونبذه النظرية الإقليمية في دراسة أدبنا العربي وفق التقسيمات الإقليمية فلنستمع إلى الدكتور حومد يقول: «**وللأمانة أنا علمت طوال حياتي أهمية البيئة الإقليمية في حركة الإجرام بعد أن استهوتني لفترة طويلة نظرية الوراثة، ولكن شتان بين الانحراف الخلقي من البيئة الفاسدة وبين حركة إبداع منطلقة من روح شاعرية تتحسس**

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

بـــالواقع دون شك، ولكنها تظل تحوم في الأجواء العليا التي هي مواطن الوحي والإلهام».

وتعـــود الـــنظرية الإقليمية في جذورها الأدبية إلى الفرنسي**Taine**، ومنطلقها قاعدة مادية هي أن لكل واقعة سبباً، ولكل نتيجة مقدمة. ولكن إذا صـــح تفسير القوانين المادية بهذه الحتمية المتـــزمتة، فإن في الحياة الأدبية نوازع وأخيلة وعواطف وإلهامات تتمرد على كل القيود والقوالب المادية... وفي أيامـــنا نجد بروز نظرية نفسية في تعليل الإجرام، إلى جانب نظرية البيئة التي يرفع لواءها عالياً الأستاذ الأمريكي سذرلاند...

وإذن فالعناصر الذاتية تبقى في حياة الأدب أقوى المؤثرات الإبداعية.

ويتابع الدكتور حومد قائلاً: «**نحن الذين نشأنا على الإيمان بوحدة العـــرب، نشعر بشيء من الصدمة والامتعاض حين يراد أن يفرض على مشاعرنا مفهوم إقليمي لا يمكن أن تستسيغه نفوسنا...**».

ومن سماته أيضاً أنه كان رحمه الله لا يجامل في قول الحق، إذ إنه يرى أن إثـــبات الحقيقـــة ولـــو كانت مرة المذاق أثمن في نظر العالم المتبتل من أحـــاديث المجامـــلة التي تدغدغ بعض الأحلام لأهداف غير علمية، ولكنها تسيء إلى الحق والتاريخ.

وهكـــذا رأيناه لا يجامل **أستاذنا المرحوم الدكتور شكري فيصل** في بيـــان أســـباب تخلفـــنا، إذ إن المسؤول عن أسباب تخلفنا في نظر الدكتور شـــكري فيصـــل هـــذه القوى غير المجهولة... قوى أعداء الإنسانية الذين يؤمـــنون بالتمايز ويضعون الشعوب طبقات، أولئك أكلة لحوم البشر الذين يختلسون ثروات هذه الشعوب ويجهضون ثوراتها.

ويعقب **المرحوم الدكتور حومد** على هذا الرأي قائلاً: أليست لنا مسؤولية مباشرة وضخمة في تخلفنا؟ إننا نشهد اليوم ميلاد عملاق ضخم في أوربا التي تناست دولها أحقادها القديمة والدماء التي سفحت بغزارة في ساحات الحروب قروناً طويلة، واندمجت في مجموعة اقتصادية كبرى وهي تعمل جاهدة على الذوبان في كيان سياسي مدهش، ومع ذلك فنحن ننظر كالمبهوت الذي لا يتعظ ولا يستوعب.

ويعلنها مدوية إلى درجة اليقين: ويقيناً لو أن الله مد في عمر الدكتور شكري وعاش أحداث ١٩٩٠ و١٩٩١م المبكية على الساحة العربية لكان أدخل تعديلاً جذرياً في تفكيره القومي وفي تحديد المسؤولية عن أسباب تخلفنا.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

سيداتي سادتي:

«الذكر للإنسان عمر ثان» يذكره طلبته في الجامعات التي تتلمذوا على يديه فيها بكل إجلال وإكبار، ولعمري يكفي المرء شرفاً أن يجل في الحياة والممات وأن يعطر ذكره المجالس في حياته وبعد مماته في الوقت الذي يشار فيه إلى نفر على أنهم أحياء يتنقلون، ولكن ضمائرهم ماتت ومشاعرهم الإنسانية تجمدت، فإذا هم أموات ولكنهم يعدون أحياء، ورحم الله شاعرنا إذ يقول:

موت التقي حياة لا نفاد لها قد مات قوم وهم في الناس أحياءُ

ولا يمكننا أن ننسى مواقف الحنين والشوق لدى فقيدنا الغالي فعندما قرر العودة إلى سورية عام ثلاثة وثمانين حاول المسؤولون في جامعة الكويت

ثنيه عن قراره وعن رغبته في عدم تجديد عقده ولكنه ظل مصراً على موقفه لينصرف إلى البحث والتأليف وكتابة المقالات وإلقاء المحاضرات بعد أن استبد به الحنين إلى دمشق، فلنستمع إليه يقول:

كويتُ لا تعتبي إني على عتبٍ — بيني وبينك موصول من النسب
وبي لجلق تحنان يؤرقني — شوقاً كنار الغضا مشبوبة اللهب
بها الأماسيُّ باقات معبقة — لو تاب كل محب عنها لم أتب
وفيك يجتاحني إحساس مغترب — يا بؤسها غربةً في موطن عربي!

وعلى هذا النحو من رقة المشاعر وتأجج العواطف خاطب رحمه الله ابنه غسان يوم عرسه في الخامس والعشرين من شباط ١٩٧٩م قائلاً:

غسان يا مهجتي يا فلذة الكبد — يا متعة النفس في دنياي يا ولدي
طال انتظاري ليوم أنت فارسه — والعمر يعصف بالأحلام والجسد
خلف المحيطات في الأسحار تؤنسني — وأنت مهوى الهوى المخضل في بلدي
وأدمعي حين تشكو الضر من مرض — نارٌ تسيل على الخدين في كمد

رحمك الله يا أبا غسان الرحمة الواسعة، سعة ما قدمته لأمتك من عطاء امتد على نطاق ساحتها القومية من المحيط إلى الخليج، من المغرب إلى الكويت، وكان ألقه في قلب العروبة سورية الموقف والمبدأ، الوفية دائماً لقيمها، والمتمسكة دائماً بثوابتها القومية، والمنافحة دائماً عن الحق العربي بكل إباء وشموخ وكبرياء.

وستبقى الأجيال تقف أمام سيرتك العطرة والزاخرة بالعطاء مواقف الإجلال والإكبار والزهو والافتخار.

عزاؤنا ما خلفته وراءك من أبناء هم صنع يديك خلقاً وسلوكاً وأداءً،

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وما تركته من سيرة زاخرة بالقيم عبقة بالمثل تتخذ منها الأجيال قدوة لها في قـوة الإرادة ونـزاهة السلوك ومؤلفات علمية هي ملاذ القانونيين ومراجع لهم، وأعمال جليلة هي محل تقدير محبيك وعارفي فضلك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كلمة الدكتور أسعد حومد

في حفل تأبين المرحوم شقيقه الدكتور عبد الوهاب حومد

تحدث أساتذتنا الكرام عن عبد الوهاب حومد بما عرفوه عنه عن قرب، وهم الأقدر على إيفائه حقه، ووضعه بما يستحق.

وسأتحدث أنا باسم الأسرة عن بعض ما عرفناه من جوانب حياته الخاصة والعامة: حياته أهله وأسرته وأقاربه وأصدقائه، وحياته في بعض نواحي العملِ العام، لتستبين جوانب أخرى من شخصيته.

أما حياته في أهله وأسرته فقد كانت حياة سهلة لينة، يسودها الحب والود والاحترام، والبعد عن التسلط والاستبداد بالرأي. وكان عطوفاً ودوداً رحيماً مخلصاً يتعبُ ويشقى ليسعد غيرُه ويرتاح، ويسهرُ ليهدأ غيره وينامَ قريرَ العين. كان ذلك حاله في أيام الخير واليسر، وكان ذلك دأبه في أيام الشدة والعسر، يظهر الرضا دائماً بما يسره الله له.

كان يكره الاستبداد بالرأي وينفر ممن يحاولون فرض آرائهم على الآخرين، ويعد ذلك عيباً في شخصية المستبد برأيه.

وكان يجيد الاستماع إلى محدثيه ليستوعب مقاصدهم لكيلا يتهم إذا ما ناقشهم في آرائهم بأنه يرد على ما لم يستوعب. وكان دائم العمل لا

يتعبُ ولا ينصبُ، ولا يتشكى من ضغط العمل.

دراسته:

بدأت حياته الدراسية في مدرسة السلطاني بحلب (وكانت الثانوية الوحيدة فيها). وفي مطلع العام الدراسي ١٩٣٠-١٩٣١ دخل دار المعلمين. وكان أستاذُنا الجليل الشيخُ بدر الدين النعساني -طيب الله ثراه- هو الذي يدرس الأدب واللغة العربية للصفوف العليا في الثانوية وفي دار المعلمين، وكان هذا الأستاذ قديراً متميزاً، يفرض احترامه على طلابه، ويوظف هذا الاحترام في دفع الطلاب إلى العمل. وكان ينصح طلابه بحفظ ما يستطيعون حفظَه من القرآن ومن الشعر الجيد الذي يصقل النفوس، ويُمدها بالمادة اللازمة للكتابة السليمة، ولطوع الشعر الجيد، فحفظ عبد الوهاب ما استطاع حفظه من القرآن، وحفظ كمًّا كبيراً من الشعر. وساعدته ذاكرته الجيدة على سهولة الحفظ، كما ساعده حضور البديهة الذي تميز به على الاستشهاد بما يحفظ.وساعده حفظه الشعر الكثير على صياغة الشعر، وله شعر جيد ولكنه قليل.

عمله في التعليم:

عيّن بعد تخرجه من دار المعلمين معلماً في مدرسة أولية في الجزيرة، ثم نقل إلى دير الزور ومنها إلى بلدة الباب.

وفي مطلع العام الدراسي ١٩٣٧-١٩٣٨ نقل نعيداً إلى مدرسة

السلطاني بحلب.

سفره إلى فرنسا:

وفي أواخر عام ١٩٣٨ أعلنت وزارة المعارف عن مسابقة لانتقاء مرشحين يوفدون للدراسة في فرنسا فتقدم إلى مسابقة دراسة الأدب العربي ونجح فيها فسافر إلى فرنسا.

دراسته الحقوق مع دراسته الأدب:

وفي فرنسا وجد أن دراسة الأدب لا تستغرق وقته كله فتسجل في معهد الحقوق، ونجح في الحصول على شهادة الليسانس في الأدب، وشهادة الليسانس في الحقوق. وحينما طال أمد الحرب قرر أن يحضر شهادة الدكتوراه في الحقوق، ونجح في الحصول عليها عام ١٩٤٣.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

رؤى سياسية جديدة:

لم يكن في سوريا في الفترة التي حكمت خلالها فرنسا سوريا (١٩٢٠-١٩٤٥) كثير من المثقفين السوريين الذين زاروا فرنسا، وعرفوا حال شعبها في بلاده، واطلعوا على الصراع السياسي الذي يدور بين الأحزاب المختلفة وخصوصاً بين أحزاب اليمين واليسار، لذلك كان الناس في سوريا يظنون أن رجال الاستعمار الفرنسي في سوريا هم الممثلون الحقيقيون للشعب الفرنسي، وأن هؤلاء الموظفين الاستعماريين يمثلون الديمقراطية التي يأخذ الشعب الفرنسي بها في بلاده لذلك كره الناس

الديمقراطية الفرنسية، كما كرهوا الشعب الفرنسي كله. وأخذت تؤثر فيهم الدعاية النازية والدعاية الفاشية، وصار كثير منهم يتمنون أن ينتصر هذان النظامان الشموليان على الديمقراطيات الغربية لعل أمتنا تتحرر من نير الاستعمارين الانكليزي والفرنسي.

ولكن بعد أن عرف الموفدون السوريون حال الشعب الفرنسي وحال الديمقراطية التي يأخذ بها في بلاده، أخذت تتبدل آراء بعضهم، وصاروا يؤمنون بالديمقراطية كنظام للحياة السياسية للأمم التي تريد التمتع بعيش كريم، والسيرَ في طريق التقدم الحضاري، والانعتاق من الظلم. وكان عبد الوهاب ممن تأثروا بالفكر الديمقراطي، وصار يؤمن أنه الأفضل للشعوب المستضعفة، واستمر في قناعته هذه حتى آخر أيامه.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

عمله في كلية الحقوق:

عين عبد الوهاب بعد عودته مع رفاقه من فرنسا في آب ١٩٤٥ مدرساً للأدب العربي في مدرسة السلطاني بحلب. وفي عام ١٩٤٦ أراد الأستاذ ساطع الحصري أن يصلح مؤسسات التعليم، وخصوصاً منها المؤسسات الجامعية، فاختار عدداً من العائدين من فرنسا ليدرسوا في كليات الجامعة. وكان عبد الوهاب ممن وقع الاختيار عليهم ليدرس الحقوق الجزائية في كلية الحقوق وفي أول العام الدراسي ١٩٤٦–١٩٤٧ انتقل إلى دمشق وباشر عمله في كلية الحقوق، وأقبل على العمل بجد كبير، وهو يأمل أن يقابل الطلاب هذا الجهد بمثله من قبلهم. وكان عبد الوهاب يتمتع

بمقدرة خطابية فكان يلقي أكثر دروسه على الطلاب ارتجالاً، وبلغة فصيحة متميزة فزاد ذلك في إعجاب الطلاب به، وتقديرهم له. وثقة الطالب بكفاءة أستاذه تشده إليه، وتدفعه إلى العمل للتميز لديه.

ولم يترك العمل في الجامعة إلا حينما فرض أديب الشيشكلي على الموظفين أن يقسموا يمين الولاء للدولة، وأن يمتنعوا عن العمل في السياسة ماداموا موظفين، فلم يقبل بأن يلتزم بترك العمل السياسي.

وفي أيام الوحدة اختير ليكون وزيراً للعدل في أول حكومة تألفت بعد تحقيق الوحدة، ثم سمي وزيراً للمالية، وبعد ذلك صدرت تعليمات من الحكومة المركزية في القاهرة تقضي أن لا يجمع الوزراء عملهم في الوزارة مع عملهم في الجامعات، فترك العمل في الجامعة مرة أخرى.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وفي عام ١٩٤٦ اختارته جامعة الرباط ليدرس القانون الجزائي في كلية الحقوق لديها، واستمر عاملاً فيها حتى ١٩٨٣ .

مؤلفاته وآثاره العلمية:

وضع خلال عمله الجامعي في دمشق والرباط والكويت مجموعة من المؤلفات في الحقوق الجزائية بلغت السبعة، وكان وضع كتاباً عن الإجرام السياسي باللغة الفرنسية نال عليه لقب دكتور في الحقوق.

وقد كتب مقالات كثيرة وبحوثاً في موضوعات علمية وقانونية وسياسية نشرت في الصحف والمجلات العربية والسورية. وسطر مذكراته في

حوى ثلاثة آلاف صفحة.

عمله في السياسة:

في عام ١٩٤٧ حدث تصدع في صفوف الكتلة الوطنية، وانشق عنها بعض المثقفين الشباب: رشدي الكيخيا وناظم القدسي في حلب، وعلي بوظو ورشاد جبري في دمشق، وراتب الحسامي في حمص. وتقدم رشدي الكيخيا إلى انتخابات عام ١٩٤٧ بقائمة من المرشحين الشباب في حلب ضمت بالإضافة إليه: ناظم القدسي ومعروف الدواليبي وعبد الوهاب حومد وأحمد قنبر. وجاءت نتيجة الانتخابات أن المثقفين الشباب من أبناء الشعب فازوا بمناصب نيابية كثيرة. وهكذا ظهرت أول مجموعة معارضة في البرلمان.ثم تحول المعارضون إلى حزب سمي حزب الشعب.

وبعد انقلاب الحناوي على حسني الزعيم اتجهت نية الحكومة الانتقالية إلى وضع دستور جديد للبلاد واختير عبد الوهاب ليكون مقرراً للجنة الدستور، وقد منحته الحكومة وسام الاستحقاق من الدرجة الممتازة تقديراً لتميزه في العمل في إعداد الدستور وصياغته.

نشاطه في الوحدة:

كانت الوحدة العربية دائماً حلماً غالياً على قلوب الناس في سورية، ولم يكن لهم أمنية تتقدم على تحقيقها لأن فيها العزة القومية وفيها التحرر من جميع الأسواء التي عانت ومازالت أمتنا تعاني منها.

ARCHIVE http://archivebeta.sakhrit.com

وفي عام ١٩٥٨ تحققت أول وحدة في تاريخ العرب المعاصر بين مصر وسوريا، وفرح الشعب بها فرحاً كبيراً ولكن هذه الوحدة كانت قذى في عيون أعداء العروبة من عرب ومن غيرهم، فأخذت المؤامرات تحاك ضدها في السير والعلن إلى أن نجح الأعداء في تحقيق غايتهم فتم الانفصال في عام ١٩٦١.

وحينما عاد عبد الوهاب من مصر بعد الانفصال استمر على مؤلفاته للوحدة، وألف مع مجموعة من إخوانه المؤمنين بالوحدة مجموعة عمل تسعى في سبيل إعادة الوحدة بين مصر وسوريا. وقد أوذي هو وإخوانه كثيراً، ونسفت سيارته، وسجن مع بعض إخوانه، ولكنهم ظلوا أوفياء لما آمنوا به.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ومن بعض ما يؤثر له:

كانت له مشاركة في المساعي الخيرة الهادفة إلى جر المياه من الفرات إلى حلب فارتوت بعد طول عطش.

وكانت له مشاركة فعالة في تقرير إلزامية التعليم ومجانيته.

وكان هو أول من قرر مبدأ إيفاد البعثات الدراسية إلى الخارج على أساس المحافظات وبذلك زال الغبن الذي كانت تشكو منه المحافظات النائية التي لم يكن لدى طلابها أساتذة قديرون يجعلونهم في مستوى زملائهم في أمهات المدن الكبرى، فكان ذلك عدلاً أنصف الجميع، وسرهم كثيراً.

وأخيراً فإنني أشكر الأستاذ الدكتور رئيس مجمع اللغة العربية وزملاءه

الكرام الذين تفضلوا فرعوا هذه الأمسية، كما أشكر الأساتذة الكرام الذين تفضلوا فشاركونا بإلقاء كلماتهم معبرين بها عن صادق ودهم لفقيدنا الغالي. وأشكر جميع الأخوة الذين تفضلوا بالحضور مد الله في حياتهم جميعاً، ولا فجعهم بعزيز غالٍ عليهم .

* * *

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كلمة الأستاذ مظهر العنبري
في حفل تأبين المرحوم الدكتور عبد الوهاب حومد

أيها الحفل الكريم

قال شاعر غريب في رثاء شاعر «لا يستطيع الزمن أن يقتطع جناح الطير من الطائر، الطير والجناح يسقطان معاً كريشة واحدة، لا النسر ولا الشاعر ولا كل من حلق مرة في حياته، يمكن أن يموت ويمضي كما يموت سائر الأشياء».

واجتماعنا اليوم ههنا دليل آخر على أن من حلق مرة في حياته، لا يمضي ويطوى كما يمضي سائر الناس.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

لم أقف هذا الموقف لأتحدث عن موهبة قانونية، والموهبة كما تعلمون نعمة تمنحها السماء لمن تشاء، وليس للبشر فضل فيما تمنحه السماء من عبقريات ومواهب وإنما يسأل الناس عن تعهدهم لما أودع الله فيهم من أسرار.

وفي كل حال، فإنني لا أضع الموهبة في الاعتبار الأول، وإنما البحث في تصرف الموهوب بموهبته، هل بذل جهده في إنمائها وصقلها وخدمتها ليبلغ بها ما يستطاع من الكمال وما لا يستطاع، هل وضعها في طريق الحق والخير، هل حمل الأمانة التي تأبى السماوات والأرض والجبال أن يحملنها.

هذا كله يتصل بإرادة الإنسان ويسأل عنه يوماً أمام الله والناس.

وليس مصادفة أن يقول شوقي:

واعلم بأنك سوف تذكر مرة فيقال أحسن أو يقال أساء

في خدمة القانون، استكمل الفقيد أداة العلم، وبذل جهداً موفوراً في دراسته، بحيث نال الدكتوراه من فرنسا، وعاد إلى الوطن فدرّس الحقوق الجزائية في كلية الحقوق بدمشق، وشارك في عام ١٩٥٠ مع المرحوم الأستاذ جورج حبارة، -المستشار في محكمة النقض، والقاضي رياض الميداني في إدارة التشريع في وزارة العدل، في اقتباس قانون أصول المحاكمات الجزائية من قانون أصول المحاكمات الجزائية اللبناني، وهو مأخوذ من قانون أصول المحاكمات الجزائية الفرنسي مع بعض التعديلات البسيطة- وألف من بعد كتباً في القسم العام لقانون العقوبات وفي قانون أصول المحاكمات الجزائية وفي الجرائم السياسية.

وبعد بسنين استقال من جامعة دمشق، وقام بالتدريس لأربع سنوات في جامعة الرباط، وخمس عشرة سنة في جامعة الكويت، وألف خلال هذه الفترة بعض الكتب في القسم العام لقانون الجزاء الكويتي، وفي قانون الإجراءات الجزائية الكويتي، وفي الإجرام الدولي.

وبعد عودته إلى الوطن، أعاد طباعة كتابه في القسم العام من قانون العقوبات السوري، وكتابه في قانون أصول المحاكمات الجزائية السوري، بحيث زاد فيهما بعض المعرفة وعدل بعض آرائه فيهما. وطبع كتاباً آخر بعنوان دراسات معمقة في الفقه الجنائي المقارن.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

والحق يقال، إن كتبه سدت فراغاً كبيراً في المكتبة القانونية، بعلم غزير وقلم مبين ورأي سديد.

وضع الأستاذ حومد علمه في خدمة القضايا الكبرى، فقام بواجب قومي بتقديم هذه الدراسات القانونية، ورجا أن يتابعها رجال القانون الجزائي عن طريق الخبرة دفاعاً عن الحق والقانون، ورأى أن صيانة الكرامة الإنسانية، أقدس الواجبات التي تلقى على المشرع ورجل الحكم، ولا يمكن أن يكون أي وطن كريماً، ما لم تكن كرامة كل فرد فيه مصونة.

ورأى أن الصرح الجنائي يتعرض اليوم إلى هبوب تيارات عاصفة عليه، نقداً وتجريحاً، بسبب تفاقم الجريمة وفشل المساعي التي تبذلها المجتمعات المعاصرة في وقف تصاعدها المستمر، فعمد إلى أن تكون دراسته المعمقة في الفقه الجنائي المقارن، وهي آخر كتبه، وصفية تتقيد بالمذاهب القانونية، دون إغفال لمقتضيات التطبيق في الحياة الاجتماعية العملية، واقترح بعض الاقتراحات في مجال النظر والعمل، حتى لا تبقى دراسته نقدية تكتفي بتشخيص المرض، دون المساعدة في البحث عن العلاج.

عمل الفقيد محامياً في حلب في مستهل حياته العملية، والمحاماة دون شك، مهنة الجبابرة، ورسالتها أرفع الرسالات، ولعلها المهنة الوحيدة التي يغادرها صاحبها إلى أرفع مناصب الدولة، فإذا ترك المنصب لم يتردد في المسارعة إلى العودة إليها أكثر اعتزازاً بالانتساب إليها، وفخراً بوصل ما انقطع من استظلال بظلها الوارف، ومساهمة في رفع علمها الخفاق، وما من شيء يستطيع إنسان أن يطمع في تحقيقه في حياته تعجز المحاماة عن تزويده

بـــه وإفاءتـــه عليه، سواء كان ذلك الشيء مالاً أو مجداً أو شهرة أو خدمة عامة أو قدرة على إحقاق الحق وتحقيق العدالة ونجدة المحتاج ورأب صدوع الـــنفس البشـــرية، ففي ميدان المحاماة متسع لتحقيق كل هدف وإرواء كل ظمأ، وليس تزيداً أن يقال إن المحاماة، لو لم تكن مهنة عظيمة لكانت هواية ممـــتعة مـــثيرة. ولكن المحاماة كانت أبداً، وستبقى أبداً، أشق المهن وأقساها وأحفهـــا بالمخاطـــر والمهـــالك، وطريقها طويل ومستهله، بخاصة، مليء بالعراقيل والعقبات، ومهما كان في المحاماة من مال ففي غيرها من المهن مال أكثر، ومهما كان فيها من شهرة أو مآرب مادية فإنها ليست الوسيلة المثلى لـــتحقيق هـــذه الأغراض المادية، أما رسالتها، أما مثلها العليا، أما بطولاتها الأســـطورية، فهـــذه كلها أهداف، لا يمكن أن يصل إليها إلا معصوم من الـــزلل، راغب في تحمل المكاره، لا يبالي في أداء واجبه بتضحية أو بخسارة مـــن أي نوع. وتاريخ المحاماة حافل بصور الفحول من المحامين دفعوا أبهظ الثمن في سبيل العدالة وفي سبيل الحق، وبلغوا مرتبة الشهداء قياماً بواجبهم كما فهموه، وكثيراً ما سبقوا في فهمه جيلهم والمجتمع الذي فيه يعيشون.

وجد الفقيد أن المعرفة النظرية وكنوز الثقافة العامة تنتج صناعاً شرفاء لمهنة، ورأى أن الأولى تنشئة أشخاص مختارين تبهرهم العدالة الحية ويرفعون شـــعلة المثل العليا نقية صافية إلى العلاء في سماء التقدم الاجتماعي، فآثر أن يكـــون أستاذاً للمحامين، فقام بتدريس القانون، وخرّج أجيالاً من المحامين بهـــرتهم المعـــرفة النظرية كما بهرتهم العدالة الحية. ودرس على يديه أجيال أصبحوا قضاة يفخر الوطن بهم وبعلمهم وبأخلاقهم.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

عملتُ وزيراً للعدل، بعد تركه الوزارة بأمد غير طويل، ودرّست قانون العقوبات الذي كان يدرس، واعلم أنه كان في وزارة العدل حريصاً على تطبيق القانون، وعلى حماية القضاة وتمكينهم من أداء مهمتهم على أكمل وجه وأفضل أسلوب، وكان في التدريس، راغباً في إفادة الطلاب وحفز همتهم للاستزادة من المعرفة.

أيها السادة

من القصص الروماني أن ممثلاً شهيراً يدعى (فلورنس) سأل صاحبه الحكيم (اغريبينوس) ألا تنزل الآن لحضور الاحتفال، قال: لا، قال الممثل وأنا ألا أذهب، إن عليّ أن أقوم بدور في المسرحية أمام قيصر والجمهور ولا أستطيع أن أتخلف، فقال له صاحبه: أما أنت فاذهب وقم بدورك في المأساة أمام قيصر والجمهور، فتعجب الرجل وقال: كيف تشير علي أن أذهب وتأبى أنت أن تذهب، فقال اغريبينوس وقد نفد صبره: أنت يا صاحبي الخيط العادي في الرداء فلا تحملني أن أكون خيطاً عادياً آخر من الخيوط، أنا، أنا خيط الأرجوان الذي يعطي الرداء لمعانه وتألقه وامتيازه، فامض إلى شأنك ودعني وشأني.

ARCHIVE http://archive.sakhrit.com

في نسيج الحياة الباهت السقيم، كان عبد الوهاب حومد خيط الأرجوان.

لقد تحدثت عن الفقيد كأننا غرباء

كأن لم يكن بين الحَجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر

وإنني لأعرف أن زملاءه وتلاميذه يذكرونه دائماً، وأيّ وشاح ترتديه الجامعات التي درّس فيها، في حاضرها أو في مستقبل الأيام، لن يخلو من خيط أرجواني الرفعة والسناء، أضافه الأستاذ حومد إلى نسيج الحياة فيها، سيظل يلمع ويتألق ما بقيت هذه الجامعات، وما بقي فيها من رغبة في زيادة العلم والمعرفة، واستشراف المستقبل، والتطلع إلى الوحدة، والدفاع عن حقوق الإنسان العربي.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ندوة تاج العروس(١)

د. يحيى مير علم

احتفل المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في دولة الكويت بإنجاز تحقيقه وطباعته لمعجم «تاج العروس» الذي صدر في أربعين مجلداً، فعقد لذلك ندوة خاصة أسماها (ندوة تاج العروس) يومي التاسع والعاشر من شباط/ فبراير عام ٢٠٠٢، شارك فيها وحضرها ثلّة من العلماء والمجمعيين والمعجميين والمختصين باللغة والمعاجم والتراث العربي، توافدوا من أقطار الوطن العربي، يقدمهم رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق أستاذنا الدكتور شاكر الفحام، والدكتور أحمد مختار عمر، والدكتور عبد الصبور شاهين، والدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، والدكتور محمود علي مكي، والقاضي إسماعيل الأكوع، إضافةً إلى بعض مَنْ أسهم في تحقيق المعجم أو مراجعته.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قصّة هذه الطبعة:

من المعلوم لذوي الاختصاص والمهتمين بالتراث العربي عامة واللغوي خاصة أن وزارة الإرشاد والأنباء بدولة الكويت أخذت على عاتقها مهمة

---

(١) أفدت في كتابة المقال من سجلّ بحوث الندوة وتعقيباتها، ومن حضوري لأعمالها، ومن مقدمة طبعة التاج، ومن لقائي بعض المختصّين والمشاركين فيها، وكذلك من خبرتي في المعاجم وحضور الندوات المشابهة السابقة في اللسانيات والمعاجم والمصطلح والتعريب والذخيرة اللغوية، ومن الكتابة عنها في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق.

جليلة هي إحياء التراث العربي، فنشرت عدداً من الكتب العربية المخطوطة، وتوّجت ذلك بتحقيق معجم (تاج العروس) وطباعته، فأضافت بذلك يداً بيضاء إلى أياد بيض أسدتها للثقافة العربية والتراث العربي والناطقين بالضاد، تبدّت في إصدار مجلات ودوريات وسلاسل ثقافية عامّة ومتخصّصة، مثل (عالم المعرفة، وعالم الفكر، والثقافة العالمية، والمسرح العالمي، ومجلة العربي، ومجلة الكويت، وغيرها..).

ومما تجدر الإشارة إليه أن الفضل في التنبيه إلى أهمية تحقيق هذا السفر العظيم، وفي دعوة وزارة الإرشاد والأنباء آنذاك إلى النهوض بتحقيقه ونشره ضمن سعيها الحميد إلى إحياء التراث العربي = يعود إلى المرحوم الأستاذ عبد الستار أحمد فرّاج رئيس التحرير في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، فلقي ذلك استحساناً وتشجيعاً من صديقه الأديب الكبير الأستاذ أحمد السقاف وكيل الوزارة آنئذ، فأخذ على عاتقه إقرار المشروع، وكان البدء بإصداره عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، فقد عهدت الوزارة إلى الأستاذ فرّاج الإشراف على تحقيقه ونشره، فاختار له محققين أكفياء، التقاهم وكيل الوزارة في القاهرة، وهم الأساتذة: إبراهيم الترزي، وحسين نصار، وعبد الستار أحمد فرّاج، وعبد السلام هارون، وعبد العليم الطحاوي، وعلي هلالي، ومصطفى حجازي، وعبد الكريم العزباوي.

فاجتمعوا وناقشوا المشروع، ووضعوا منهج تحقيقه، وهو –على الجملة- لا يختلف عن المنهج العلمي المتبع في تحقيق النصوص التراثية واللغوية، من مثل: ضبط اللغة والآيات والأحاديث والأشعار والأمثال،

ونسبة ما لم يُنسب من الأشعار، وتخريج الشعر من الدواوين مع بيان اختلاف الرواية إن وجدت، واستدراك ما نقص و لم يتمّ من الشواهد، وتوثيق النصوص بالإحالة على المراجع والمصادر والمعاجم وغيرها، وترقيم النص وتفصيله وتوزيعه إلى فقرات، وتمييز الآيات بإثباتها بين قوسين مزهرين، وتمييز الأحاديث والأمثال بوضعها بين علامتي تنصيص (قوسين صغيرين) ووضع الزيادة بين قوسين معقوفين، إضافة إلى اعتماد بعض الرموز والإشارات من مثل: وضع قوسين معقوفين أمام الاستدراك، ووضع علامة نجم أمام رأس المادة تنبيهاً على وجودها في (لسان العرب)، فإن ذكر اللسان والصحاح والتكملة والعُباب في الهامش دون تقييد بمادة فمعناه أن النصّ الموثّق في المادة نفسها التي يشرحها الزَّبيدي.

ولمّا لم تجرِ الأمور على ما قُدِّر بدءاً، إذ لم تُمهل المنية بعض مَنْ وقع عليهم الاختيار من المحققين، و لم تسمح ظروفُ بعضهم بالاستمرار فاعتذروا = انضمّ إلى سلكهم محققون آخرون، فمضوا بتحقيق بعض الأجزاء قبل أن يلحقوا بجوار ربّهم، منهم المرحومون: د. عبد العزيز مطر، ود. عبد الفتاح الحلو، ود. محمود الطناحي، ود. عبد المجيد قطامش، ود. إبراهيم السامرائي، ومن الأحياء كلّ من: د. عبد الصبور شاهين، ود. ضاحي عبد الباقي.

وقد أمضى الأستاذ فرّاج في عمله سبعة عشر عاماً (١٩٦٤–١٩٨١) متابعاً للمحققين والمراجعين، ومحرّراً للأصول قبل تقديمها للطباعة، ومراجعاً لتجارب الطباعة، وعاملاً على تحقيق التنسيق في الإخراج، والتوحيد في المنهج، واستمرّ على ذلك حتى تمّ له تحقيق تسعة وثلاثين جزءاً،

وشـــرع في تحقيـــق الجزء الأربعين غير أن القدر لم يمهله، فاختاره الله إلى جواره، وهو يصحّح تجارب طباعة الجزء العشرين، ثم خلفه في ذلك الأستاذ مصـــطفى حجـــازي فتابع عمله حتى الجزء الخامس والعشرين (١٩٨٢–١٩٨٨)، ثم انتقـــلت العهـــدة مـــن بعده إلى الدكتور ضاحي عبد الباقي، فاستمرّ بذلك حتى الجزء الثامن والعشرين.

وقـــد استـــمر إشراف الوزارة على إصدار معجم (التاج) حتى الجزء الثامن والعشرين، ثم توالى إصدار الأجزاء حتى بلغت جملة ما صدر منه حتى منتصف التسعينات ثلاثين جزءاً، وعندما ضُمّ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب إلى وزارة الإعـــلام انتقـــلت العهـــدة في إصدار بقية أجزاء (تاج العـــروس) (٢٩–٤٠) إلى المجـــلس الوطني المذكور. فاهتمّ به ونشط له، وأعانـــه على طبعه دعمٌ ماليّ قدّمته مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، وسعيٌ حـــثيث محمود من أمينه العام الدكتور محمد الرميحي، وكذلك من القائمين عـــلى قســـم التراث العربي في المجلس، فصحّ العزم على إصدار بقية أجزائه العشرة في مدة لا تزيد على سنتيـــن (٢٠٠٠ و٢٠٠١)، فاختاروا مجموعة مـــن الأســـاتذة الأفاضل، وأسندوا إليهم مهمّة القيام بمراجعة جديدة لتلك الأجزاء، فتمّ بذلك إنجاز التحقيق والمراجعة والطباعة لهذا المعجم الموسوعي (تاج العروس).

إن كـــثرة أجـــزاء هذه الطبعة، وما اقتضاه إنجازها من مديد الوقت، ووفـــرة المحققـــين والمراجعين يجعل من المفيد إيراد قائمة تضمّ كُلّ جزء من أجـــزاء المعجـــم مقروناً باسم أو أسماء مَنْ حقّقه أو راجعه، ومتبوعاً بتاريخ

طباعته. وفي ذلك جمعٌ لما تفرّق في مجلدات كثيرة، صدرت في خمسة وثلاثين عاماً، فات كثيراً من المختصّين اقتناءُ نسخة كاملة من هذا المعجم الموسوعي:

الجزء	المحقّق	المراجع	سنة الطبع
١	عبد الستار فرّاج	لجنة فنية	١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م
٢	علي هلالي	عبد الله العلايلي، عبد الستار فرّاج	١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م
٣	عبد الكريم العزباوي	إبراهيم السامرائي، عبد الستار فرّاج	١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م
٤	عبد العليم الطحاوي	محمد بهجة الأثري	١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م
٥	مصطفى حجازي	عبد الستار فرّاج	١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م
٦	حسين نصار	جميل سعيد، عبد الستار فرّاج	١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م
٧	عبد السلام هارون	لجنة فنية	١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م
٨	عبد العزيز مطر	عبد الستار فرّاج	١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م
٩	عبد الستار فرّاج	لجنة فنية	١٣٩١هـ/ ١٩٧١م
١٠	إبراهيم الترزي	عبد الستار فرّاج	١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م
١١	عبد الكريم العزباوي	عبد الستار فرّاج	١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م
١٢	مصطفى حجازي	عبد الستار فرّاج	١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م
١٣	حسين نصار	عبد العليم الطحاوي، عبد الستار فرّاج	١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م
١٤	عبد العليم الطحاوي	عبد الكريم العزباوي، عبد الستار فرّاج	١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م
١٥	إبراهيم الترزي، مصطفى حجازي، عبد العليم الطحاوي، عبد الكريم العزباوي	عبد الستار فرّاج	١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م
١٦	محمود الطناحي	مصطفى حجازي، عبد الستار فرّاج	١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٧	مصطفى حجازي	عبد الستار فرّاج	١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م
١٨	عبد الكريم العزباوي	عبد الستار فرّاج	١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م
١٩	عبد العليم الطحاوي	عبد الستار فرّاج	١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م
٢٠	عبد الكريم العزباوي	عبد العليم الطحاوي، عبد الستار فرّاج	١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م
٢١	عبد العليم الطحاوي	مصطفى حجازي	١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م
٢٢	مصطفى حجازي	لجنة فنية	١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م
٢٣	عبد الفتاح الحلو	مصطفى حجازي	١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م
٢٤	مصطفى حجازي	لجنة فنية	١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م
٢٥	مصطفى حجازي	لجنة فنية	١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م
٢٦	عبد الكريم العزباوي	مصطفى حجازي	١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م
٢٧	مصطفى حجازي	لجنة فنية	١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م
٢٨	محمود الطناحي	عبد السلام هارون	١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م
٢٩	عبد الفتاح الحلو	أحمد مختار عمر، خالد عبد الكريم جمعة	١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م
٣٠	مصطفى حجازي	أحمد مختار عمر، ضاحي عبد الباقي، خالد عبد الكريم جمعة	١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م
٣١	عبد العليم الطحاوي	حسين محمد شرف، خالد عبد الكريم جمعة	١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م
٣٢	عبد الكريم العزباوي	أحمد مختار عمر، عبد اللطيف الخطيب	١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م
٣٣	إبراهيم الترزي	محمد سلامة رحمة، مصطفى حجازي، عبد اللطيف الخطيب	١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م
٣٤	علي هلالي	مصطفى حجازي، عبد الحميد طلب، خالد عبد الكريم جمعة	١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م

ARCHIVE

٣٥	مصطفى حجازي	أحمد مختار عمر، ضاحي عبد الباقي، خالد عبد الكريم جمعة	١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م
٣٦	عبد الكريم العزباوي	ضاحي عبد الباقي، خالد جمعة عبد الكريم	١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م
٣٧	مصطفى حجازي	محمد حماسة عبد اللطيف	١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م
٣٨	عبد الصبور شاهين	محمد حماسة عبد اللطيف	١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م
٣٩	عبد المجيد قطامش	عبد العزيز سفر، خالد عبد الكريم جمعة	١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م
٤٠	ضاحي عبد الباقي	عبد اللطيف الخطيب	١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م

على أنه لم تكن طبعة معجم (تاج العروس) هذه هي الأولى، فقد سبقتها طبعتان، صدرت أولاهما سنة (١٢٨٦/ ١٢٨٧هـ- ١٨٧٠/ ١٨٧١م) عن المطبعة الوهبية بمصر، ولكنها اقتصرت على خمسة أجزاء، فلم تتمّ، وصدرت ثانيتهما سنة (١٣٠٧هـ/ ١٨٩٠م) عن المطبعة الخيرية بالقاهرة، في عشرة أجزاء. والطبعتان جاءتا خلواً من الضبط والتنسيق والتحقيق على ما فيهما من أخطاء الطباعة. ثم طُبع المعجم في دار الفكر ببيروت سنة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م بتحقيق علي شيري في عشرين مجلداً.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

معجم (تاج العروس):

وأما معجم (تاج العروس من جواهر القاموس) لمؤلّفه السيد محمد مرتضى الحسيني الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م) موضوع الندوة، فلا يخفى على أحد من أهل العربية ما له من منزلة رفيعة بين معجمات العربية، فهو على تأخره أوسع معاجم اللغة العربية، وأغزرها مادة، وأكثرها عناية وجمعاً واستقصاءً لأعلام الأشخاص والبلدان والمواضع والنبات

والأعجمي والمولّد والمعرّب والدخيل، حتى غدا أو كاد موسوعةً تضمّ مفردات العربية، وأنواع الثقافة العربية، فكان بذلك اسماً على مسمى تاجاً للمعاجم العربية على مختلف العصور.

ومعلوم أن الزَّبيدي أقام كتابه (تاج العروس) على شرح (القاموس المحيط) لمجد الدين الفيروز آبادي (ت ٨١٦ أو ٨١٧هـ) الذي ضمنه معجم (الصّحاح) لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٤٠٠هـ) وخلاصة ما في (المُحكم) لابن سيده علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨ أو ٤٤٨هـ) وخلاصة ما في (العُباب) لرضي الدين الحسن بن محمد الصغّاني/ الصاغاني (ت ٦٥٠هـ) إضافة إلى زياداته على تلك الأصول الثلاثة.

لقد استغرق الزَّبيدي في عمل معجمه (تاج العروس) أربعة عشر عاماً وشهرين، إذ شرع في تصنيفه نحو سنة (١١٧٤هـ/ ١٧٦١م) وكانت سنُّه آنذاك تسعة وعشرين عاماً، وانتهى من تأليفه سنة (١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م) فخرج في عشر مجلدات كوامل، جُملتها خمسمئة كرّاس، وكان الزَّبيدي قد احتفل بإنجازه تأليف الجزء الأول من معجمه (التاج)، فأولم لذلك وليمة عظيمة سنة إحدى وثمانين ومئة وألف، حضرها كثير من الشيوخ وطلاب العلم، أي قبل نحو مئتين وأربعين سنة من هذه الندوة.

أمّا المصادر التي اعتمد عليها الزَّبيدي في تأليف معجمه فهي كثيرة جداً، ذكر منها في مقدمته نحواً من مئة وعشرين كتاباً، تضمّنت في مجموعها كثيراً من معاجم اللغة وكتب الأفعال والأمثال والنحو والصرف والتاريخ والطبقات والأنساب والأدب وعلوم القراءات والجغرافية والبلدان

والحيوان والنبات والطب والسياسة والدواوين وغيرها.

وقد حرص الزبيدي في معجمه على التزام منهج الفيروز آبادي في (القاموس المحيط) من حيث ترتيب المداخل على الحرف الأخير من الجذر ثم الحرف الأول منه ثم ما يتوسط بينهما، فحافظ على مداخله وعباراته ورموزه، وأضاف إلى ذلك زيادات تجلّت في نسبة ما أورده صاحب القاموس، ونقد بعض تفسيراته، ونبّه على ما أهمل من مداخل، واستدرك بعض الصيغ والشروح في التفسير، وأخّر أكثرها، فجعلها في مداخل مفردة، وصدّره بمقدمة مسهبة استغرقت (١٢٤) صفحة من مطبوعة الكويت، تحدّث فيها عن أسباب تأليفه معجمه، وهدفه، ومراجعه، وخصائصه وخصائص أصله القاموس، وما صُنّف حوله، وضمّنها كذلك عشرة مقاصد، تابع في ثمانية منها السيوطي في (المزهر)، وهي: وقفية اللغة أو اصطلاحيتها، وسعة لغة العرب، وعِدّة أبنية الكلام، والمتواتر من اللغة والآحاد، وأفصح الناس، والمطّرد والشاذّ، والحقيقة والمجاز، والمشترك والأضداد والمترادف والمعرّب والمولّد، وآداب اللغوي، واللغويون ومصنّفاتهم، وترجمة مؤلّف (القاموس) وأسانيد الزَّبيدي إلى الفيروز آبادي، ووقف الخاتمة على شرح مقدمة (القاموس).

برنامج الندوة:

عقدت ندوة (تاج العروس) في فندق راديسون ساس بالكويت، وقد مضى أنها استمرت يومين كاملين (٩-١٠ فبراير/ شباط ٢٠٠٢)، تضمنت أربع جلسات عمل، توزّعتها ستّة محاور أو بحوث، سأوردها موزّعة على

الأيام والجلسات:

يوم السبت: ٩/٢/٢٠٠٢

الجلسة الصباحية (١٠,٠٠–١٢,٣٠):

- افتتاح ندوة تاج العروس.

- كلمة معالي وزير الإعلام الشيخ أحمد الفهد الجابر الصباح.

رئيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

- كلمة السيد الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب د. محمد الرميحي.

- كلمة الضيوف ألقاها أ. د. حسين العمري.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الساعة: (١١,٠٠–١٢,٣٠)

البحث الأول: الزّبيدي، حياته وكتابه التاج.

الباحث: أ. د. حسين نصار.

المعقّـب: أ. مصطفى حجازي. (قرأه نيابةً عنه د. محمد حماسة عبد اللطيف).

مدير الجلسة: أ. د. عبد الله المهنا.

الجلسة المسائية: (٦,٠٠–٧,٣٠)

البحث الثاني: مصادر التاج، دراسة نقدية.

الباحث: د. عزّ الدين البدوي النجار.

المعقّب: د. عبد الرحمن بن العثيمين.

مدير الجلسة: أ. د. منصور بوحمسين.

البحث الثالث: شواهد التاج.

الباحث: د. عبد العزيز سفر.

المعقّب: د. فيصل الحفيان.

مدير الجلسة: د. فاطمة الخليفة.

يوم الأحد: ٢٠٠٢/٢/١٠

الجلسة الصباحية: (١٠,٠٠–١,٠٠)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

البحث الرابع: البحث النحوي والصرفي في تاج العروس.

الباحث: د. عبد اللطيف الخطيب.

المعقّب: د. محمد طاهر الحمصي.

مدير الجلسة: د. نجمة إدريس.

البحث الخامس: المعرّب والمولّد والدخيل.

الباحث: أ. د. خليل حلمي خليل.

المعقّب: د. طيبة الشذر.

مدير الجلسة: أ. د. عبد الله الغزالي.

الجلسة المسائية: (٦,٠٠-٧,٣٠)

البحث السادس: المعجمات العربية وموقعها بين المعجمات العالمية.

الباحث: أ. د. محمود فهمي حجازي. (قرأه نيابةً عنه د. عبد العزيز سفر).

المعقّب: أ. د. سعد مصلوح.

مدير الجلسة: أ. د. عبد الله الغنيم.

وانتقل المشاركون في الندوة بعد ذلك إلى دار الآثار الإسلامية، حيث قام الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الدكتور محمد الرميحي بتكريم مَنْ حضر من المحققين والمراجعين، وأثنى بالجميل على كُلّ مَنْ أسهم في إنجاز هذا المعجم، ممّن لبَّوْا نداء ربِّهم، فلم يشهدوا هذه الندوة التي توّجت ثمرات جهودهم، فشكر لهم حسن صنيعهم، واستمطر لهم شآبيب الرحمة والمغفرة، وهم المرحومون الأساتذة: عبد الستار فرّاج، وعبد السلام هارون، وعبد العليم الطحاوي، وعبد الكريم العزباوي، وعلي هلالي، وإبراهيم الترزي، ومحمد بهجة الأثري، والدكاترة: عبد العزيز مطر، وعبد المجيد قطامش، ومحمود الطناحي، وعبد الفتّاح الحلو، وإبراهيم السامرّائي، رحمهم الله وأجزل مثوبتهم كفاء ما بذلوه من خدمة للعربية لغة التنزيل العزيز. ثم تحوّل الحضور إلى مسرح دار الآثار الإسلامية، وشاهدوا عرضاً سمعياً بصريّاً متميزاً لرحلة ابن بطوطة المشهورة في التاريخ العربي والإسلامي.

ملحوظات عامّة على الندوة:

لقد بدا واضحاً أن القائمين على تنظيم الندوة لم يألوا جهداً في توفير كلّ ما تحتاج إليه من خبرات علمية متخصّصة، وتنظيم دقيق، وبذل سخيّ، وسهر على راحة المشاركين في الندوة حتى وصلوا بها إلى قدر كبير من النجاح، ولولا **ملحوظات يسيرة**، لكانت أدنى إلى الكمال، يمكن إيجازها فيما يأتي:

١- عنوان الندوة كان (تاج العروس) وهذا يعني أنها وَقْف على هذا المعجم دون غيره من المعاجم أو كتب التراث، وقد كان المأمول والمتوقع أن يكون المشاركون باحثين ومعقبين وضيوفاً من المجمعيين أو المعجميين أو اللغويين أو أعلام المحققين للتراث العربي، على أن الواقع لم يكن كذلك، فقد غاب عن الندوة لأسباب لا نعلمها أعلام متخصصون بالمعاجم على اختلاف أنواعها وصناعتها ومناهجها، وهم من الشهرة بمكان، لا يحتاجون إلى التصريح بأسمائهم، تتوزعهم عِدّةُ بلدان مثل: تونس ولبنان وسورية والمغرب، يقدمهم القائمون على جمعية المعجمية بتونس وأمثالهم من السادة العلماء. ولاشك أن حضور مثل هؤلاء كان سيغني الندوة ويجعلها أدنى إلى الكمال.

٢- جرت العادة في جميع الندوات والمؤتمرات العلمية المشابهة مثل: اللسانيات والمصطلحات والتعريب والترجمة، وغيرها أن تخرج الندوة بتوصيات، تنهض بصياغتها لجنة تؤلّف من المشاركين فيها من ذوي الخبرة والكفاية، تسجّل جميع ما يقترحه الباحثون والمعقبون وذوو المداخلات، وقد

تنبّه القائمون على الندوة إلى أهمية ذلك، فأدرجوها في ختام دليل الندوة مشروطةً بلفظ (قراءة التوصيات إن وجدت) ومع ذلك فلم تكن ثمّة توصيات، ولا لجنة لصياغتها على مسيس الحاجة في مثل هذه الندوة إلى توصيات، يمكن أن تكون نواتها ما اقترحه بعض مَنْ أشرنا إليهم، تجعل في مجموعها الانتفاع من (التاج) على الوجه الأكمل.

٣- اشتملت الندوة على ستة محاور أو بحوث، أربعة منها تناولت جوانب أو قضايا من مادة (التاج)، هي: مصادره، وشواهده، والبحث النحوي والصرفي فيه، والمعرّب والمولّد والدخيل فيه. وكان ثمّة محوران أو بحثان لا علاقة لهما بمادة المعجم، إذ اقتصر أحدهما على حياة الزّبيدي مؤلّفه، وجاء ثانيهما عاماً تناول المعجمات العربية مقارنة بنظيراتها الأجنبية. وظاهر أن البحوث الأربعة التي جعلت من مادة (التاج) موضوعاً لها على أهميتها لا تستغرق المحاور التي تقتضيها هذه الندوة، فقد كان هناك موضوعات ومحاور أخرى لا تقلّ أهميّة عنها، مثل منهج الزّبيدي في معجمه، والدلالة السياقية للمفردات اللغوية، وتقويم التحقيق والمراجعة وتفاوتهما في معجم ضخم كهذا، استغرق إنجازه خمسة وثلاثين عاماً.

٤- معلوم أن طبعة التاج موضوع الندوة جاءت في أربعين مجلداً من المقاس الكبير، ومرجع ذلك إلى المقاس الكبير لحرف الطباعة المعتمد في إصداره، ولاشكّ أن ضخامة حجمه، وثقل وزنه، وكبر الحيّز المكاني الذي يحتاج إليه لحفظه، يجعل ذلك وغيره الانتفاع به دون المأمول والمطلوب، ولو أنه طبع بحرف ذي مقاس أصغر من المعتمد لخرج في ثلثي هذا الحجم أو في

نصفه، مما يجعله أقرب تناولاً، وأكثر نفعاً.

كما أن اقتصار نشره على صورة المطبوع الورقي لا يفي بحاجات العصر، ولا يواكب التطور التقني في النشر الإلكتروني الذي يخزّن أو يختزل عشرات المجلدات في قرص مُدْمَج، زهيد الثمن، قريب المتناول، صغير الحجم، خفيف الوزن، واسع الانتشار، يقتنيه ويفيد منه كلّ مَنْ لديه حاسوب شخصي من عامة المثقفين والطلاب وأهل العربية والمختصين في المعاجم والتراث وغيرهم، وهم كثير.

ولا يخفى أن نشر أيّ كتاب على أوسع مدى لا يتحقق بطريقة النشر الورقي التقليدية بالغةً ما بلغت أعداد النسخ المطبوعة، وهذا متعذر في حالة (التاج) لما تقدم من ضخامة حجمه، وكثرة مجلداته، وتوزّع مادّته عليها، بل يتحقق باستعمال تقنيات النشر الإلكتروني في صورة أقراص مضغوطة/ ممغنطة كما سلف.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥- لمّا كان معجم (التاج) أشبه ما يكون بمعجم موسوعي أو موسوعة ثقافية تحوي لغة الأمة وثقافتها وحضارتها وفنونها وآدابها وعلومها= كانت حاجة الباحثين ماسة إلى فهارس فنية كثيرة تيسّر الانتفاع بالكتاب، فتدني بعيده، وتجمع شوارده وشواهده، وتفتح مغاليقه، من مثل: فهارس الآيات، والقراءات، والأحاديث، والأشعار، والأرجاز، والأمثال، وأعلام الأشخاص، والبلدان، والكتب، والأقوام، والنباتات، والطبّيات، والمعرّب، والمولّد، والأعجميّ، والعاميّ، والأبنية، واللغات، وغيرها... وفي ذلك إن تحقق وهو المرجوّ والمأمول من القائمين على هذه الطبعة- خدمةٌ كبيرة للغة

العربية وتراثها والمختصّين بها، فضلاً عن أنه إتمام لمشروع عظيم، نهض به قسم التراث في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب التابع لوزارة الإعلام بدولة الكويت ضمن سعيه الحثيث إلى نشر التراث العربي محققاً، وأحسب أن التأخير في صنع هذه الفهارس وفي نشرها سيغري جهات عدّة، يهمّها الكسب المادّيّ السريع، ولا تأبه للحقوق العلمية والأدبية= بأن تصنع للمعجم فهارس غير دقيقة أو مشوّهة تفسده.

٦- ظهر جليّاً ما تميّزت به بعض البحوث والتعقيبات المقدّمة في الندوة من الجِدّة، والأصالة، والدقّة في البحث والتتبّع والتعقّب، وكبير الجهد، وعلوّ البيان، وجودة الأداء، ولاريب أن هذا مطلوب في مثل هذه الندوة المتخصّصة، على أن بعض البحوث والتعقيبات كانت دون ذلك فيما تقدّم أو بعضه، كما لوحظ على بعضها شيء من المجافاة للموضوعية والخروج إلى قدر من الغلوّ في الإعجاب أو الانتقاص، أو المجاملة.

٧- لم يتمكن أكثر الباحثين والمعقّبين من إتمام تقديم مادّتهم العلمية التي أعدّوها لأسباب عِدّة، منها ضيق الوقت المخصّص للبحث، وهو عشرون دقيقة، أو للتعقيب، وهو عشر دقائق، وبدا واضحاً أن أكثرهم لم يكونوا على علم مسبق قبل الندوة بالوقت المحدّد لهم، ولم يختصروا ما كتبوا وأعدّوا، ولم يقصروها على أهمّ ما في البحث أو التعقيب وعلى النتائج، بل شرعوا في قراءة ما أعدّوا على صورته قبل علمهم بالوقت المحدّد، وكذلك لم يراعوا توزيع الوقت على مادّتهم العلمية، فكانت النتيجة أن استغرقت المقدّمة أو التوطئة جُلّ الوقت، حتى إذا أزِفَ الوقت أو كاد بدؤوا بقراءة

صلب المادّة أو التعقيب مسرعين، ثم اضطرّوا إلى الاعتذار عن البقية، ولو أن الجهة المنظمة زادت الوقت المخصّص للبحث، فجعلته ثلاثين دقيقة، وجعلت مدّة التعقيب خمس عشرة دقيقة= لكان أولى، ومثل هذا التوقيت معمول به أيضاً في بعض الندوات والمؤتمرات العلمية.

٨- تقدّمت الإشارة غير مرّة إلى ضخامة حجم هذا المعجم، وكثرة مجلداته، وطول المدة التي استغرقها تحقيقه وضبعه، فقد أربت على خمسة وثلاثين عاماً، نُشِرَ خلالها ما لا يُحصى من المصادر والمراجع في التراث العربي في بلدان كثيرة، بل تعدّدت طبعات كثير منها، ومن البدهي أن يكون هناك اختلاف غير قليل بين المحققين والمراجعين في الاعتماد على المصادر وطبعاتها، وهو ما يقتضي أن تشتمل الطبعة على ثَبَت بالمصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق والمراجعة، وهذا غير متعذّر في هذه الطبعة، وإن تعدّد المحققون والمراجعون، واختلفت بلدانهم، وتنوّعت مصادرهم ومراجعهم، وتباينت طبعاتها، وطال أمد إنجازها، حيث يكون أساس هذا الثَّبَت مجموع القوائم المعتمدة في التحقيق والمراجعة مع حذف المكرر منها، والاقتصار على توصيف طبعاتها، والمرجو أن يحتفظ قسم التراث المشرف على الطبعة بنسخة ممّا اعتمده الذين نهضوا بالتحقيق أو المراجعة لكلّ جزء منفردينَ أو مجتمعين.

٩- يتصل بما سبق من خصوصية هذا المعجم من حيث كِبَر حجمه، وكثرة أجزائه، وتعدّد المحققين والمراجعين، وتفاوت أقدارهم، وتنوّع مصادرهم ومراجعهم، وطول مدة الإنجاز، أنه صدر دونما لَحَق يتضمّن

إصلاحاً للأخطاء التي وقعت في جميع الكتاب على اختلاف أنواعها، طباعية وغير طباعية، وهذا جدّ ضروري، لأن ضخامة حجم المعجم تجعل من إعادة طبعه مصحّحاً أمراً متعذّراً، ولا يغني عن ذلك إعادةُ مراجعة أجزائه التسعة والعشرين الأولى، لأن جميع أجزاء المعجم لا تخلو من قَدْر من هذه الأخطاء، على تفاوت فيما بينها في ذلك.

١٠– لا ريب أن جميع مَنْ تعاقب على رئاسة قسم التراث في وزارة الإعــلام ســابقاً ثم في المجلس الوطني لاحقاً، ممَّن أشرف على تحقيق هذا المعجــم أو مراجعــته = كان حريصاً على التزام جميع المحققين والمراجعين منهجاً واحداً، غير أن ذلك لم يتحقق على الوجه الأكمل، لما تقدّم وغيره ممّــا لا يتســع المقام لبسط القول فيه، فقد تباينت درجاتُ التزامهم ذلك المــنهج، وتفاوت مقدارُ اهتمامهم بقضايا التحقيق أو المراجعة، فما صرف بعضُــهم عنايته إليه أهمله الآخرون، والعكس صحيح، وأمثلة ذلك فاشية، تظهــر لدى المقارنة فيما بين أجزاء الكتاب، بل أحياناً في مواضع من الجزء الواحد، لسبب أو لآخر، ممّا يدلّ على تباين في منهج التحقيق والمراجعة.

* * *

التقرير السنوي عن أعمال المجمع

في دورة عام ٢٠٠١ م

شهدت هذه الدورة صدور قانون مُحدَّث للمجمع عن السيد رئيس الجمهورية حمل الرقم /٣٨/ تاريخ ٢٠٠١/٦/٦ كان بداية مرحلة جديدة في تاريخ المجمع.

حدّد القانون الجديد أغراض المجمع، ووسائل تحقيقها، وتقسيماته الإدارية، وشروط انتخاب أعضائه، وصلاحيات رئيسه ونائب الرئيس والأمين.

وكان من أهم ما جاء في هذا القانون:

- زيادة عدد أعضاء المجمع إلى خمسة وعشرين عضواً بعد أن كانوا عشرين عضواً.

- إحداث هيئة البحث العلمي والهيئة الفنية، وتطبيق قانوني تنظيم الجامعات والتفرغ على أعضاء الهيئتين.

وانتهى بصدور هذا القانون العمل بالقرار الجمهوري ذي الرقم /١١٤٤/ لعام ١٩٦٠، ومهَّد لصدور لائحة داخلية جديدة للمجمع أرست قواعد العمل فيه، وفصَّلت عمل أقسامه وأعضائه، ولجانه العلمية، والعاملين فيه(١).

---

(١) نشر القانون الجديد للمجمع في الجريدة الرسمية في الجزء الأول، العدد ٢٥ لسنة ٢٠٠١م في الصفحة ١٢٦٢.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ونبين فيما يلي أهم الأعمال التي تمت في أقسام المجمع ولجانه:

أولاً: مجلس المجمع:

عقد مجلس المجمع في عام ٢٠٠١ م ثماني عشرة جلسة بحث فيها الأمور الآتية:

- ترشيح أعضاء جدد للمجمع.

- ترشيح المؤهلين لنيل جائزة الملك فيصل لعام ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٢ م ولعام ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٣ م.

- انتخاب رئيس المجمع إذ جدَّد انتخاب الأستاذ الدكتور شاكر الفحام لأربع سنوات قادمة.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- تأليف اللجان العلمية في المجمع.

- إيفاد السيدين رئيس المجمع ونائبه إلى القاهرة للمشاركة في مؤتمر مجمع اللغة العربية في دورته السابعة والستين التي عقدت في المدة من ٣/١٩-٢/٤/٢٠٠١، واجتماع اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية الذي عقد في ٣ و٤/٤/٢٠٠١م.

- انتخاب عضوين جديدين للمجمع هما: الأستاذ الدكتور محمود السيد، والأستاذ الدكتور محمد مكي الحسني الجزائري.

- مناقشة التقرير السنوي عن أعمال المجمع في دورة عام ٢٠٠٠ م وإقراره.

- الإعداد لندوة المعجم العربي التي أقامها المجمع في المدة من ٢٢-

٢٥/١٠/٢٠٠١.

- ترشيح مجمع دمشق لنيل جائزة الشارقة للثقافة العربية في موضوع: «**الجهود الوطنية التي أسهمت في تطوير ونشر الثقافة العربية**».

- انتخاب نائب رئيس المجمع إذ جُدِّد انتخاب الأستاذ الدكتور محمد إحسان النص لأربع سنوات قادمة.

- انتخاب عضو مكتب المجمع فجدِّد انتخاب الأستاذ جورج صدقني لأربع سنوات قادمة.

- **تأليف** لجنة وضع التعليمات التنفيذية للقانون الجديد للمجمع.

- **مناقشة** مشروع اللائحة الداخلية الجديدة للمجمع، وإقراره.

- المشاركة في أعمال مؤتمر التعريب العاشر الذي سيعقد في دمشق في أيار عام ٢٠٠٢ م.

- إيفاد السيد أمين المجمع إلى المغرب (الرباط) للمشاركة في ندوتي «**أسئلة اللغة**» التي أقامها معهد الدراسات والأبحاث للتعريب من ٢٤ - ٢٦/١٠/٢٠٠١م و«**استثمار المصطلح الموحد الصادر عن مؤتمرات التعريب**» التي أقامها مكتب تنسيق التعريب في المدة من ٢٩-٣١/١٠/٢٠٠١م.

- إيفاد السيدين رئيس المجمع ونائبه إلى القاهرة للمشاركة في مؤتمر اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية الذي عقد في القاهرة في المدة من ٦ إلى ٨/١١/٢٠٠١م.

ثانياً: مكتب المجمع[٢]:

عقد مكتب المجمع في هذه الدورة اثنتين وعشرين جلسةً بحث فيها في شؤون المجمع ودار الكتب الظاهرية، واتخذَ القرارات المالية والإدارية المتعلقة بهما، كما قرر إهداء مجلة المجمع إلى عدد من المؤسسات والشخصيات، وشراء مجموعة من الكتب التي أغنت مكتبتي المجمع ودار الكتب الظاهرية. ورشَّح العاملين المناسبين لدوراتٍ تدريبيةٍ مختلفة.

– واطلع على تقرير لجنة الإشراف على جرد مكتبة المجمع الذي جرى هذا العام والنتائج التي توصلت إليها لجنةُ الجرد، ومنها النواقصُ والمفقودات المقارنة مع نتائج جرد عامي ١٩٧٣ و١٩٨٩، وأوصى باعتماد هذه النتائج.

– ونظر في تأليف لجان المجمع، واتخذ قراراً بألاّ يزيد عدد اللجان التي يشارك فيها العضو –باستثناء مجلس المجمع ومكتب المجمع– على أربع لجان ولا يقل عن اثنتين.

– واطلع على التقريرِ السنوي عن أعمال المجمع في عامي ١٩٩٩-٢٠٠٠م، وأجرى عليه بعضَ التعديلات وأحاله على مجلس المجمع.

– ووافق على تجهيز غرفتين في دار الكتب الظاهرية لتكونا مستودعَين للكتب النادرة وتزويدهما بالتجهيزات اللازمة للتكييف حرارةً

(٢) مكتب المجمع: حل المكتب محل اللجنة الإدارية في القانون الجديد للمجمع ويتألف المكتب من رئيس المجمع ونائبه والأمين، واثنين من أعضاء المجمع ينتخبان لمدة أربع سنوات، نصت على ذلك المادة /٢١/ من القانون المذكور.

ورطوبة، وعلى استكمال تجهيز غرف السادة أعضاء المجمع بخزائنَ ومكاتبَ وتجهيزاتٍ مكتبية.

– واطلع على الخطة الخمسية للمجمع، ووافق على إرسالها إلى وزارة التعليم العالي بناءً على طلبها.

– وتابع البحثَ في احتياجات المدرسة العادلية ودار الكتب الظاهرية، ووافق على استكمال الترميم فيهما أصولاً.

– وألف لجنة حماية اللغة العربية من السادة:

– الأستاذ الدكتور محمد إحسان النص نائب رئيس المجمع

– الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان عضو المجمع

– الأستاذ الدكتور عادل العوا عضو المجمع

– الأستاذ جورج صدقني عضو المجمع

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

مهمتها: دراسة أفضل المقترحات لوضع قانون لحماية اللغة العربية في دولة الإمارات العربية المتحدة بناءً على طلب وزارة الإعلام والثقافة في دولة الإمارات، والشروع في وضع مشروع قانون لحماية اللغة العربية في الجمهورية العربية السورية.

– واطلع على مجموعة من الاتفاقيات الثقافية بين حكومة الجمهورية العربية السورية، وحكومات دول: السودان، وتونس، والأردن، وليبيا، والمملكة المغربية، وعلى كتب وزارة التعليم العالي إلى المجمع لتنفيذ بنود كل منها.

وقد اجتمع الأستاذ الدكتور أمين المجمع بالأستاذ الدكتور معاون وزير التعليم العالي لبحث كيفية تنفيذ بنود هذه الاتفاقيات، وخَلُصا إلى مايلي:

١- الاتفاق على تأليف لجنة في وزارة التعليم العالي من ممثلين عن الجامعات والمجمع لتنسيق مقترحات الجهات التي تضمُّها الوزارة في المواضيع المشتركة (التعريب، والمصطلحات العلمية... وغيرها).

٢- تقترح هذه اللجنةُ وفداً مشتركاً من الجهات المختلفة، وتضع لكل وفد جدولَ أعمال يُقْتَرَحُ على الجهة المقابلة في البلد العربي الآخر، ويوفَد لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه.

ARCHIVE
http://Archive.Sakhrit.com

– وقرر تأليف لجنة لوضع اللائحة الداخلية للمجمع بعد صدور قانون المجمع ذي الرقم /٣٨/ تاريخ ٦/٦/٢٠٠١م في صيغته الجديدة مؤلفة من السادة:

الأستاذ الدكتور عبد الله واثق شهيد أمين المجمع، والأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان، والأستاذ الدكتور عبد الوهاب حومد، والأستاذ جورج صدِّقني.

– واطلع على تعميم رئاسة مجلس الوزراء اعتمادَ السابع عشر من تشرين الأول من كل عام يوماً للوثيقة العربية.

– كما اطلع على تعميم وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل حول طلب الاهتمام بيوم التاسع والعشرين من شهر تشرين الثاني من كل عام

الذي عدته الجمعية العامة للأمم المتحدة يوماً عالمياً لدعم انتفاضة الشعب الفلسطيني.

- واطلع على دعوة مكتب تنسيق التعريب الموجهة إلى الأستاذ الدكتور عبد الله واثق شهيد أمين المجمع لحضور ندوة «**استثمار المصطلح الموحَّد الصادر عن مؤتمرات التعريب**» والمشاركة في أعمالها وتعقد في المغرب في المدة من ٢٠ إلى ٢٤/١٠/٢٠٠١م. كما اطلع على الدعوة الموجهة إليه من معهد الدراسات والأبحاث للتعريب في الرباط، للمشاركة في ندوة «أسئلة اللغة» التي ينظمها المعهد في المدة من ٢٤ إلى ٢٦/١٠/٢٠٠١م. وقدم مقترحاً إلى مجلس المجمع بإيفاده أصولاً إلى المغرب للمشاركة في هاتين الندوتين.

ARCHIVE

- وجَدَّد قراره الذي اتخذه مسبقاً بمنح مؤلفي الكتب أو محققيها – ممن وافق المجمع على طباعة ما قدَّموه له من أعمال تحقيقاً أو تأليفاً – خمساً وعشرين نسخةً من كل كتاب.

واطلع على الدعوة الموجهة إلى الأستاذين الدكتور شاكر الفحّام رئيس المجمع، والدكتور محمد إحسان النَّص، نائب رئيس المجمع للمشاركة في مؤتمر اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية الذي يعقد في القاهرة في المدة من ٦ إلى ٨/١١/٢٠٠١م، ووافق على إيفادهما إليه أصولاً.

- وحدَّد موعدَ استقبال عضو المجمع المنتخب الأستاذ الدكتور محمود السيد في السادس من شهر شباط عام ٢٠٠٢م.

ثالثاً: لجان المجمع:

١- لجنة المجلة والمطبوعات:

بلغ عدد جلسات اللجنة في عام ٢٠٠١ إحدى عشرة جلسة عُقدت ما بين ٧/١/ و٢٠٠١/١٠/٧ درست فيها المقالات المرسلة إليها، لنشرها في المجلة، فقبلت منها ما هو صالح للنشر وأخرجته في المجلد السادس والسبعين، واستبعدت منها ما لا يناسب خطة المجلة.

- واطلعت على كتاب أمانة لجنة المخطوطات وإحياء التراث المتضمن موافقتها على طبع الكتب الآتية:

١- أبنية كتاب سيبويه للزُّبيدي. تحقيق الدكتور أحمد راتب حموش.

٢- استدراك الغلط الواقع في كتاب العين للزبيدي، تحقيق الدكتور صلاح الفرطوسي.

٣- ديوان ابن النقيب، تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري (إعادة طبعه).

فوافقت على دفعها للطبع، وقد أنجز الكتاب الأول تنضيداً وتصحيحاً ومازال الثاني والثالث تحت الطبع.

- واطلعت على أنموذجين من فهرس المجلة، صنعة الأستاذ مأمون الصاغرجي للمجلدات من (٦١-٧٥): فقررت اعتماد أحدهما وكلفته صنع فهرس للمجلدات المذكورة.

- واطلعت على كتاب لجنة المخطوطات وإحياء التراث، المتضمن موافقتها على نشر المجلد (٦٠) من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، تحقيق

الأستاذة سكينة الشهابي وقررت دفعه إلى المطبعة للتنضيد.

- ودرست اللجنة اقتراحاً حول نشر المطبوعات وتصحيحها ورفع أجور التعويضات المتعلقة بالإنتاج الفكري تقدم به الأستاذ الدكتور إحسان النص فقررت إحالته على مكتب المجمع لدراسته.

- وقررت أن تطبع البحوث التي ألقيت في «**ندوة اللغة العربية والتعليم**» التي أقامها المجمع في عام ٢٠٠٠ في كتاب مستقل.

- واطلعت اللجنة على كتاب مكتب المجمع المتضمن عرض موضوع المجلدات ٥٥ - ٥٨ من تاريخ ابن عساكر التي حققتها الأستاذة سكينة الشهابي ونضدتها الشركة المتحدة فأحالته على مكتب المجمع للاتصال بإدارة الشركة المتحدة بهذا الشأن.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الكتب التي نجز طبعها وهي في مستودع المجمع:

١- **تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر**، تحقيق الأستاذة سكينة الشهابي الجزء ٥٢.

٢- كتاب «**كتب الأنساب العربية**» تأليف الدكتور إحسان النص.

الكتب التي ما تزال في التنضيد:

١- **تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر**، تحقيق الأستاذة سكينة الشهابي الجزء ٦٠.

٢- **استدراك الغلط الواقع في كتاب العين للزبيدي**، تحقيق الدكتور

صلاح الفرطوسي.

٣- **ديوان ابن النقيب**، تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري (إعادة طبعه).

٤- **فهرس مجلة المجمع للمجلدات** (٦١-٧٥)، صنعة الأستاذ مأمون الصاغرجي.

الكتب التي في مطبعة دار البعث:

١- **تاريخ** مدينة دمشق لابن عساكر، تحقيق الأستاذة سكينة الشهابي الجزء ٥٩.

٢- لجنة المخطوطات وإحياء التراث:

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

عقدت لجنة المخطوطات في عام ٢٠٠١ سبع جلسات تناولت الأمور الآتية:

١- تأليف لجنة لإتمام تحقيق كتاب تاريخ دمشق لابن عساكر بالتعاون مع الأستاذة سكينة الشهابي مؤلفة من الأساتذة: عدنان عبد ربه – خير الله الشريف – سامر ياماني – هلا الضحاك – محمد أديب الجادر.

٢- الحصول على استثناء من رئاسة مجلس الوزراء لطباعة أجزاء من تاريخ ابن عساكر في مطابع خاصة.

٣- مراجعة المجلدين ٦٠-٦١ من كتاب تاريخ ابن عساكر تحقيق الأستاذة سكينة الشهابي.

٣- لجنة المصطلح وألفاظ الحضارة:

عقدت لجنة المصطلح وألفاظ الحضارة في هذه الدورة المجمعية سبع جلساتٍ كان مما تم فيها:

- إرسال جوابٍ إلى فرع منظمة الصحة العالمية (شرق المتوسط) حول برنامج المعجم الطبي الموحد الذي يمكّن المستخدم من الحصول على جميع الكلمات العربية المقابلة لمصطلح من المصطلحات الأجنبية الواردة في كلٍ من المعجم الطبي الموحد، ومعجم طب الأسنان الموحد، ومعجم الصيدلة الموحد مرتبةً بالتتالي وبالعكس. ويتضمن هذا الجواب شكر أعضاء اللجنة على الجهود المبذولة، وإشادتهم بهذا العمل العظيم.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- الإجابة عن بعض الكتب الواردة إلى المجمع حول ترجمة بعض المصطلحات.

- متابعة العمل على وضع معجمٍ يضم أكبر عددٍ ممكن من السوابق واللواحق والدوامج المستخدمة في وضع المصطلحات العلمية في الوقت الحاضر، وقد أعد الدكتور محمد زهير البابا قائمةً بالسوابق ثم أتبعها الدكتور سويدان بقائمة أخرى معتمداً على معجم لاروس الفرنسي، وتتألف هذه القائمة من جدول في أربعة أعمدة يضم السابقةَ وأصلها اليوناني أو اللاتيني، ومعناها الفرنسي، وفي العمود الرابع أمثلة منتقاة باللغة الفرنسية.

وقد رأت اللجنة ضرورة تخصيص الموضوع بدراسة متأنية أعمق. كما ذكر بعض الأعضاء أن ما يصبون إليه في الدراسة من قواعد لا يمكن اعتبارها قانوناً يسري على جميع السوابق واللواحق والدوامج، بل تُعدُّ

توجيهاً لا أكثر، لأن السابقة أو اللاحقة قد تحتمل أكثر من معنىً تبعاً للمصطلح الذي سيقت فيه، وأكدوا ضرورة التنبيه على ذلك في مقدمة المعجم الذي يسعون لإنجازه.

– ما زال العمل قائماً على توحيد مصطلحات الفيزياء في الجامعات والمعاهد السورية، فقد تم إدخال مصطلحات الفيزياء الحاسوب ضمن جدولٍ يتألف من أربعة أعمدة خُصص الأول منها للمصطلح باللغة الإنكليزية، وخصصت الأعمدة الثلاثة الأخرى لما يقابله باللغة العربية في كلٍ من الجامعات السورية، وهيئة الطاقة الذرية، ومكتب تنسيق التعريب. ويجري حالياً إدخال المصطلحات باللغة الفرنسية. وسيتابع العمل في هذا الموضوع ضمن خطة اللجنة للدورة المجمعية ٢٠٠٢.

وقد أدى انشغال أعضاء اللجنة بتوحيد مصطلحات الفيزياء في الجامعات والمعاهد السورية إلى تأجيل العمل في موضوع السوابق واللواحق.

٤– لجنة النشاط الثقافي:

عقدت لجنة النشاط الثقافي في العام ٢٠٠١م اثنتي عشرة جلسة قررت فيها:

إقامة ندوة عنوانها «**المعجم العربي**».

– الموافقة على ورقة العمل التي قدمها الأستاذ الدكتور محمد إحسان النص، والتي تضمنت محاور الندوة والأمور الأساسية المتعلقة بها، وإرسال كتب إلى الأساتذة الباحثين الذين تُقترح مشاركتهم في الندوة.

- تقديم الشكر إلى السيد رئيس الجمهورية العربية السورية الدكتور بشار الأسد على تفضله برعاية الندوة.

- دعوة السادة أعضاء المجمع للمشاركة في الندوة بإعداد بحث في إطار أحد محاورها.

- عَقد الندوة في المدة من ٢٢- ٢٥ تشرين الأول ٢٠٠١م في رحاب مجمع اللغة العربية بدمشق.

وقد اشتملت هذه الندوة على خمسة محاور:

١- لمحة تاريخية عن بدء التدوين اللغوي عند العرب.

٢-أولاً - معجمات الألفاظ:

أ -أساليب تأليف المعجمات:

- وفق مخارج الحروف.

- وفق نهاية الجذر اللغوي.

- وفق أول الجذر اللغوي.

ب - نظرة نقدية في المعجمات العربية القديمة والحديثة.

٣- ثانياً: معجمات المعاني.

٤-ضرورة وضع معجم عربي شامل يلبي حاجات الباحثين في هذا العصر مستوفياً الشروط المطلوبة والمنهج الذي ينبغي اتباعه في وضع هذا المعجم.

٥- مشروعات معجمية:

المعجم التاريخي - المعجم المدرسي - معجمات المصطلحات -

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

معجم المعاني – معجمات أخرى متخصصة يُقترح وضعها.

وقد أقيم حفل افتتاح ندوة «**المعجم العربي**» في الساعة الحادية عشرة من صباح الاثنين ٢٢/١٠/٢٠٠١م في قاعة المحاضرات بمكتبة الأسد الوطنية وحضر الحفل السيد الدكتور محمد زهير مشارقة نائب رئيس الجمهورية، ممثل راعي الحفل كما حضره بعض أعضاء القيادة القطرية والقيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية، ولفيف من الوزراء والسفراء العرب ورئيس مجمع اللغة العربية بدمشق وأعضاء المجمع وصفوة مختارة من الباحثين والعلماء وأساتذة الجامعات، وألقيت في هذا الحفل عدة كلمات هامة.

وقد عقدت هذه الندوة على مدى الأيام التي استغرقتها سبع جلسات في قاعة المحاضرات بمجمع اللغة العربية. وألقيت فيها بحوث قيمة من قبل باحثين متميزين من الأقطار العربية ومن سورية، وأسفرت عن طائفة من التوصيات والمقررات.

وفي ختام الندوة: توجه المشاركون فيها بالشكر الجزيل إلى مجمع اللغة العربية بدمشق وإلى وزارة التعليم العالي وإلى وزارة التربية وإلى الباحثين جميعاً لجهودهم العظيمة في الندوة، كما رفع المشاركون في الندوة أسنى آيات التقدير والإكبار إلى سيادة الرئيس الدكتور بشار الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية لرعايته الكريمة التي شملت أعمال هذه الندوة.

٥– لجنة الأصول:

عقدت لجنة الأصول في هذه الدورة ثماني جلسات.

وقد تم فيها:

متابعة دراسة قواعد الإملاء، فأقرت قواعد كتابة الهمزة في أول الكلمة ووسطها وآخرها وقواعد كتابة الألف اللينة.

٦- لجنة المعجمات:

عقدت لجنة المعجمات في هذه الدورة المجمعية جلستين تم فيهما مايلي:

- الاتفاق على قراءة البحوث التي أنجزها الخبراء حول معجم الألوان، واستخلاص ما يمكن الاستفادة منه.

- تأكيد إدراج النقاط الآتية في مقدمة الألوان:

- مسوغات وضع المعجم.

- إظهار الجديد فيه، وأوجه اختلافه عن المعاجم الأخرى الخاصة بالألوان كمعجم الدكتور زين الخويسكي وغيره.

- توضيح خطة العمل في المعجم.

- الإفادة من القانون الجديد للمجمع وما تضمنه من فقرات تمكّن الأعضاء من الاستعانة بخبراء ومختصين للعمل في معجم الألوان، والأجور التي ستمنح لهم.

٧- لجنة المكتبة:

بلغ عدد جلسات لجنة المكتبة في عام ٢٠٠١م سبع جلسات بُحث

فيها واقع مكتبتي المجمع والظاهرية، وكان مما أنجزته الأعمال الآتية:

مشروع إدخال فهرسة الكتب في الحاسوب: تم إنجاز هذا المشروع في كل من مكتبتي المجمع والظاهرية، وتمت أتمتة جميع سجلات الكتب ووضعت بتصرف الباحثين، وسيتابع العمل في التصنيف الموضوعي.

شراء كتب من معرض الكتاب في مختلف المجالات: فقد بلغ عدد الكتب المشتراة لهذا العام: (١٠٤) كتاب لمكتبة المجمع ونحو (٢٠) كتاباً للظاهرية. ومجموعة من المعاجم العلمية الأجنبية وعددها عشرة.

وبعد مراسلة الكثير من دور النشر تم استكمال ما صدر من الموسوعة الإسلامية باللغتين الفرنسية والإنكليزية والحصول على عدة معاجم علمية أجنبية متخصصة لإغناء مكتبة المجمع.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

– **تجليد الكتب في المجمع:** تم تجليد (٥٥٢) كتاب من كتب مكتبة المجمع.

رابعاً: دار الكتب الظاهرية:

الكتب والمطبوعات: بلغ عدد الكتب المهداة إلى دار الكتب الظاهرية في هذا العام (٦٧) كتاباً كما بلغ عدد الكتب المشتراة (١٧) كتاباً.

وبذلك يصبح عدد الكتب في المكتبة (٧٦١٦٢) كتاب.

وتم تبادل عدد من المجلات المكررة في كل من المجمع والمكتبة.
أما إهداءات المجلات والدوريات الأجنبية فقد اقتصرت على النشرات.

وبلغ عدد المجلات والدوريات – وكلها سورية – التي أهديت إلى الدار (٩١) مجلة، ويبلغ عدد المجلات والدوريات في المكتبة (٣٩٥٢٨) يجمعها (٥٥٧) عنوان.

رواد المكتبة:

بلغ عدد المشتركين من رواد المكتبة (٣٢٠٠) ثلاثة آلاف ومئتي مشترك.

يبلغ عدد الكتب التي تعار إلى المشتركين ما يقارب مئة كتاب في كل يوم.

وقد تم خلال هذا العام إدخال كتب الدار باللغة العربية الحاسوب، وصنعت لها ثلاثة ملفات على غرار (فهارس البطاقات) واحد باسم الكتاب، والثاني باسم المؤلف، والثالث بحسب موضوع الكتاب. وفق التصنيف المتبع في المكتبة.

وزودت قاعة المطالعة الأولى بـــ(٣٦) ست وثلاثين منضدة جديدة، كما تم تزويد المكتبة بـــ(عشرين خزانة برفوف) لحفظ الكتب النادرة فيها عندما تهيأ الغرفة الخاصة لهذه الكتب.

خامساً: ندوة المجمع ومشاركاته العلمية:

– عقد في رحاب المجمع في المدة من ٢٢-٢٥/١/٢٠٠١م ندوة «**المعجم العربي**» تم الحديث عنها ضمن أعمال لجنة النشاط الثقافي في هذا التقرير.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مشاركات المجمع:

- شارك السيدان رئيس المجمع ونائبه في مؤتمر مجمع القاهرة في دورته السابعة والستين التي انعقدت في المدة من ١٩/٣-٢/٤/٢٠٠١م.

- وشاركا في مؤتمر اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية الذي عقد بالقاهرة في المدة من ٦/١١-٨/١١/٢٠٠١م.

- شارك السيد أمين المجمع ما بين ٢٠-٣١/١٠ في الندوات الآتية:

أ- ندوة «**أسئلة اللغة**» أقامها معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط ما بين ٢٤و٢٦/١٠/٢٠٠١م.

ب - ندوة «**البحث العلمي في آفاق الألفية الثالثة**» أقامتها جامعة محمد الخامس ما بين ٢٦و٢٨/١٠/٢٠٠١م.

ج - ندوة «**استثمار المصطلح الموحد الصادر عن مؤتمرات التعريب**» أقامها مكتب تنسيق التعريب بالرباط ما بين ٢٩و٣١/١٠/٢٠٠١م.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

سادساً: مطبوعات المجمع:

أصدر المجمع في هذه الدورة الجزء الثاني والخمسين من كتاب «**تاريخ مدينة دمشق**» لابن عساكر، تحقيق الأستاذة سكينة الشهابي، وكتاب «**كتب الأنساب العربية**» تأليف الأستاذ الدكتور إحسان النص.

سابعاً: مكتبة المجمع:

دخل مكتبة المجمع في هذه الدورة /١١٤٤/ كتاب باللغة العربية منها /١٠٢٥/ كتاب إهداء، ومنها /١١٩/ كتاب شراء، وأصبح عدد الكتب

العربية في المكتبة /٢٥٠٠٠/ كتاب.

ودخل المكتبة الأجنبية /١٦٩/ كتاب باللغات الأجنبية شراء وإهداء.

ودخلها /٦٢/ مجلة باللغات الأجنبية إهداء.

ودخل قسم الدوريات العربية في هذا العام /٢٤٤/ مجلة إهداء.

ثامناً: أمور تنظيمية وإدارية:

صدر عن السيد رئيس الجمهورية في هذه الدورة القانون ذو الرقم / ٣٨/ تاريخ ١٤٢٢/٣/١٥هـ ٢٠٠١/٦/٦م المتضمن تحديث قانون مجمع اللغة العربية بدمشق.

- احتفل المجمع باستقبال الأستاذة الدكتورة ليلى الصباغ عضواً جديداً بين أعضائه في جلسة علنية عقدها المجمع مساء الأربعاء ٢١/٢/ ٢٠٠١ م في قاعة المحاضرات في المجمع، حضرها نخبة من رجال العلم والأدب، وجمع من أصدقاء الدكتورة ليلى الصباغ وزملائها.

وكان مجلس المجمع قد انتخب الدكتورة ليلى الصباغ عضواً عاملاً في المجمع في جلسة عقدها بتاريخ ١٨/١١/١٩٩٨م، وصدر بتعيينها المرسوم الجمهوري ذو الرقم /١٥٤/ تاريخ ١٠/٨/٢٠٠٠م.

افتتح حفل الاستقبال الأستاذ الدكتور شاكر الفحام، رئيس المجمع، بكلمة رحب فيها بالسادة الحضور، ومهنئاً الدكتورة ليلى الصباغ بانضمامها إلى زملائها المجمعيين في خدمة اللغة العربية، والذود عنها.

ثم ألقى الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان، عضو المجمع، كلمةً

تحدث فيها عن السيرة العلمية للدكتورة ليلى الصباغ، مشيداً بجهودها وأخلاقها.

ثم ألقت الدكتورة ليلى الصباغ كلمةً تحدثت فيها عن سلفها الراحل الأستاذ الدكتور حسني سبح، الرئيس السابق للمجمع.

- كما أقام المجمع حفلاً لاستقبال الأستاذ الدكتور محمد أحمد الدالي، عضواً عاملاً فيه، جرت وقائعه في قاعة محاضرات المجمع مساء الأربعاء ٩/٥/٢٠٠١م، حضره كوكبة من رجال العلم والأدب، وعدد من أصدقاء الدكتور محمد الدالي وطلابه.

وكان مجلس المجمع قد انتخب الدكتور محمد الدالي عضواً عاملاً في المجمع في جلسة عقدها بتاريخ ٢٥/١/١٩٩٨م، وصدر بتعيينه المرسوم الجمهوري ذو الرقم /١٥٥/ تاريخ ١٠/٨/٢٠٠٠م.

افتتح حفل الاستقبال الأستاذ الدكتور شاكر الفحام، رئيس المجمع، بكلمة رحب فيها بالزميل الجديد، مشيداً بعلمه وحبه للعربية.

ثم ألقى الأستاذ الدكتور إحسان النص، نائب رئيس المجمع، كلمةً تحدث فيها عن جهود الدكتور محمد الدالي في ميدان اللغة العربية، وتمكنه من علومها تدريساً وتحقيقاً.

ثم ألقى الدكتور محمد الدالي كلمةً تحدث فيها عن سلفه في المجمع الأستاذ عبد الهادي هاشم رحمه الله.

- وأقام المجمع حفلاً آخر لاستقبال الأستاذ الشاعر سليمان العيسى،

عضواً عاملاً فيه، خلفاً للأستاذ الشاعر شفيق جبري، رحمه الله، وذلك في جلسة عقدها المجمع مساء الأربعاء ٢٠٠١/٩/١٩م، في قاعة المحاضرات في المجمع، حضرها نخبة من رجال العلم والأدب، وجمع غفيرٌ من أصدقاء الشاعر والمعجبين بشعره.

وكان مجلس المجمع قد انتخب الأستاذ سليمان العيسى عضواً عاملاً في المجمع في جلسة عقدها بتاريخ ١٩٩٠/١١/٢٤م، وصدر بتعيينه المرسوم الجمهوري ذو الرقم /٢٠٧/ تاريخ ١٩٩١/٥/٢٧م، وحالت أعماله وأسفاره دون استقباله منذ تاريخ تعيينه.

افتتح حفل الاستقبال الأستاذ الدكتور شاكر الفحام، رئيس المجمع، بكلمة رحب فيها بالسادة الحضور، ومشيداً بشاعر الوطن، الأستاذ سليمان العيسى، وإبداعه في مضمار الشعر، وخدمة قضايا الأمة.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ثم ألقى الشاعر الكبير، والعضو الجديد في المجمع، الأستاذ سليمان العيسى كلمةً تحدث فيها عن سلفه الراحل الشاعر شفيق جبري، ومآثره الخالدة، وسجاياه الحميدة.

- فقد المجمع عضواً بارزاً من أعضائه، وعلماً من أعلام العربية في العصر الحديث هو **الأستاذ الدكتور أمجد الطرابلسي، وزير التربية الأسبق**، الذي وافته المنية يوم الأحد ٢٠٠١/١/٢٨م، وأقام له المجمع حفلاً تأبينياً مساء الأربعاء ٢٠٠١/٣/١٤م في قاعة المحاضرات في مبنى المجمع ألقيت فيه الكلمات الآتية:

- **كلمة مجمع اللغة العربية:** ألقاها الأستاذ الدكتور شاكر الفحام،

رئيس المجمع.

- **كلمة وزارة التربية**: ألقاها الأستاذ الدكتور محمود السيد، وزير التربية.

- **كلمة جامعة دمشق**: ألقاها الأستاذ الدكتور عادل العوا، عضو المجمع، والأستاذ في جامعة دمشق.

- **كلمة أصدقاء الفقيد**: ألقاها الأستاذ الدكتور عبد الله عبد الدائم، وزير التربية سابقاً.

- **كلمة أسرة الفقيد**: ألقاها الأستاذ المهندس محمد أيمن الطرابلسي.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

تاسعاً: موازنة المجمع عن عام ٢٠٠١م:

أ- مجموع الاعتمادات المخصصة (الجارية والاستثمارية): ١٩,٣٥٥,٠٠٠ ليرة سورية.

ب - مجموع ما أنفق من هذه الاعتمادات: ١٧,٠٩٤,٦٣٠ ليرة سورية.

ج - الاعتماد المتبقي من الموازنة: ٢,٢٦٠,٣٧٠ ليرة سورية

و - النسبة المئوية لإنفاق عام ٢٠٠١م: ٨٨,٣٢٢ ٪

بزيادة ١٨,٢٠ ٪ عن عام ٢٠٠٠م.

الكتب والمجلات المهداة

إلى مكتبة مجمع اللغة العربية

في الربع الثاني من عام ٢٠٠٢م

أ – الكتب العربية

خير الله الشريف

– **أبحاث في تاريخ العرب المعاصر**/ د. علي محافظة– ط١– بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٠.

– **أبحاث وآراء في تاريخ الأردن الحديث**/ د. علي محافظة– ط١– بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٨.

– **الابن الموقف**: قصة ومذكرات واقعية/ أندره ميكل؛ ترجمة: ميشيل خوري– دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠١.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

– **الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة**.../ د. علي محافظة– بيروت: الأهلية للنشر، ١٩٨٣.

– **الاحتلال اليهودي لروسيا الاتحادية**/ مجموعة من الباحثين؛ ترجمة: سليم حداد– ط١– بيروت: الذاكرة، ١٩٩٩.

– **أحزانك لا تشبه أحزاني: رواية عالمية**/ بيبي موركامبل؛ ترجمة: د. حسين جمعة عيسى– دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠١– (سلسلة روايات عالمية ٨٦).

– **أخبار من غنوا ومن غني بشعرهم**.../ أخرجها وصنفها وقدم لها: قاسم وهب- دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠١- السفر الأول والثاني- (سلسلة المختار من التراث العربي ١١٩، ١٢٠).

– **أرغفة النعاس، كتاب الرند**/ إبراهيم الخليل- دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠١- (سلسلة قصص عربية ١٣).

– **استعراض الاستراتيجيات والسياسات الصناعية: الإعداد للقرن الحادي والعشرين**/ اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، مؤسسة فريدريش ايبرت- نيويورك: الأمم المتحدة، ٢٠٠٢.

– **الأسد: الصراع على الشرق الأوسط**/ باتريك سيل؛ أوجزه: د. سعد أبو دية- ط١- بيروت: الذاكرة، ٢٠٠١.

– **أسطورة غرف الغاز النازية**../ أندريه شيلان؛ ترجمة: رمضان العباسي؛ مراجعة: د. محمد عرب صاصيلا- ط١- بيروت: الذاكرة، ١٩٩٧.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

– **الاسكندرونة ميونيخ الشرق، أو:حين أذعنت فرنسا**/ لوسيان بيترلان؛ ترجمة: د. محمد سلهب- بيروت: الذاكرة، ٢٠٠١.

– **إصدارات المجمع العلمي**/ المجمع العلمي العراقي- بغداد: المجمع، ٢٠٠١.

– **إعجاز القرآن: التحدي- العجز- الإعجاز**/ د. حسين نصار- ط١- القاهرة: مكتبة مصر، ١٩٩٩.

– **أغنيات: شعر**/ أنور الجندي- دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠١.

– **الإمام العادل صاحب الجلالة الملك عبد العزيز**.../ عبد الحميد الخطيب؛ تعليق: د. فهد بن عبد الله السماري- الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة، ١٩٩٩- ٢مج.

- **امرأة الماء: قصص عربية قصيرة**/ يوسف دعيس- دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠١- (سلسلة قصص عربية ١٦).
- **أوهام ضائعة: الشاعران، رجل كبير من المقاطعات في باريس**/ بلزاك؛ ترجمة: ميشيل خوري- دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠١- (سلسلة روايات بلزاك ٣٤، ٣٥).
- **إيقاع على أوتار الزمن**/ د. نقولا زيادة- ط١- الكويت: وزارة الإعلام، ٢٠٠٢- (سلسلة كتاب العربي ٤٧).
- **بالومار: دراسة فلسفية**/ إيتالو كالفينو؛ ترجمة: ريم جوزيف زحكا- دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠١- (سلسلة دراسات فلسفية ٤٤).
- **بحوث تراثية**/ د. أحمد مطلوب- بغداد: المجمع العلمي، ٢٠٠١.
- **بيير باولو بازوليني: السينما كبدعة**/ نومي غرين؛ ترجمة: د. سميرة بريك- دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠١- (سلسلة الفن السابع ٣٨).
- **تاريخ مدينة دمشق**/ ابن عساكر؛ تحقيق: سكينة الشهابي- دمشق: مجمع اللغة العربية، ٢٠٠١- مج ٥٩.
- **تحسين كفاءة استخدام الطاقة في قطاع الأبنية..**/ اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا- نيويورك: الأمم المتحدة، ٢٠٠١.
- **التربية في الجمهورية العربية السورية**/ وزارة التربية- دمشق: المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب المدرسية، ٢٠٠١.
- **ترهات أوليسيوس**/ بول راسينييه؛ ترجمة: هشام حداد- ط١- بيروت: الذاكرة، ١٩٩٨.

– **تطبيق مؤشرات التنمية المستدامة في بلدان الإسكوا: تحليل النتائج**/ اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا- نيويورك: الأمم المتحدة، ٢٠٠١.

– **تقرير موجز حول بعض خدمات ونشاطات..**/ مؤسسة الإمام الخوئي الخيرية- لندن: المؤسسة، ٢٠٠١.

– **التمثيل السينمائي**/ ماري الين أوبراين؛ ترجمة: د. رياض عصمت- دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠١- (سلسلة الفن السابع ٣٩).

– **ثورة الفقيه ودولته: قراءات في عالمية مدرسة الإمام الخميني**/ إعداد وحوار: حميد حلمي زادة- ط١- دمشق: الجمعية التعاونية للطباعة، ٢٠٠٢.

– **الحجر لايؤكل: مسرحية عربية**/ فيصل خليل- دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠١- (سلسلة مسرحيات عربية ٢٣).

– **الحركات الفكريةفي عصر النهضة في فلسطين والأردن**/ د. علي محافظة- بيروت: الأهلية، ١٩٨٧.

– **حصاد الظلال: ديوان شعر**/ د. عبد الكريم اليافي- دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠١- (سلسلة من الشعر العربي ٩٧).

– **حول العلاقة بين الرئيس الأمريكي بيل كلينتون والمتدربة السابقة..**/ كينيث ستار؛ ترجمة: أحمدكتّوب- ط١- بيروت: الذاكرة، ١٩٩٩.

– **خطط بغداد في معجم البلدان لياقوت الحموي**/ د. موفق سالم نوري- بغداد: المجمع العلمي، ٢٠٠١.

– **خفايا وأسرار منظمة بناي بريت**/ إيمانويل راتييه؛ ترجمة: د. إحسان هندي- ط١- بيروت: الذاكرة، ١٩٩٧.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

- **الخليل: معجم مصطلحات النحو العربي/** د. جورج متري عبد المسيح، هاني جورج تابري؛ تصدير: د. محمد مهدي علام- ط١- بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٠.

- **دراسات عن المؤرخين العرب/** مرغوليوث؛ ترجمة: د. حسين نصار- ط ١- القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠١.

- **درس في الصداقة: قصص عالمية للأطفال/** اقتباس: توفيق المؤذن؛ مراجعة: نوفل نيوف- دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠١- (سلسلة قصص عالمية ١٤).

- **الديمقراطية** المقيدة: حالة **الأردن ١٩٨٩- ١٩٩٩/** د. علي محافظة- ط١- بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠١.

- **ديوان ابن الرومي/** تحقيق: د. حسين نصار- ط٢- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١، ١٩٩٣، ١٩٩٤- الأجزاء (١، ٢، ٣، ٦).

- **ديوان السبابطين: بوح البوادي/** عبد العزيز سعود البابطين- ط١- بيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٥.

- **ديوان سراقة البارقي/** حققه وشرحه: د. حسين نصار- ط١- القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠١.

- **الراوي: مجموعة قصصية/** يونس محمود يونس- دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠١- (سلسلة قصص عربية ١٤).

- **رثاء القيم: قصائد.../** مجموعة من الشعراء- ط٢- قم: مؤسسة إحياء آثار الإمام الخوئي، ٢٠٠٠.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

- **رواد إلى القمـــر: قصص عالمية/** فرانسوا سوتيرو؛ ترجمة: نسيم واكيم يازجي- دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠١- (سلسلة قصص عالمية ١٣).

- **الزوجات الثلاث الكاملات والمفتاح في المستودع/** أليخاندرو كاسونا؛ تـرجمة: عـلي أشقر؛ تقديم: فديريكو ده روبليس- دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠١- (سلسلة مسرحيات عالمية ٦٣).

- **السـقف/** تشـيزاري زافاتيني؛ إخراج: فيتوريودي سيكا؛ ترجمة: إيليا قجميني- دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠١- (سلسلة الفن السابع ٣٧).

- **سياســات الهجـرة والسـكان في المنطقة العربية/** اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا- نيويورك: الأمم المتحدة، ٢٠٠١.

- **سـيناريو فيـلم الحياة الحلوة/** فيديريكو فيلليني وآخرون؛ ترجمة: إيليا قجميني؛ تدقيق: محمد قجة- دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠١- (سلسلة الفن السابع ٣٦).

- **السـينما الاسـكندنافية/** بيتركاوي؛ترجمة: عبد الإله الملاح- دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠١- (سلسلة الفن السابع ٤٤).

- **السينما تحلق: طقوس الألفية الثالثة/** نملة كامل- دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠١- (سلسلة الفن السابع ٥١).

- **سينما الخيال العلمي: رؤية أنثروبولوجية/** د. طارق الجبوري- دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠١- (سلسلة الفن السابع ٤٨).

- **السينما الفلسطينية في القرن العشرين/** بشار إبراهيم- دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠١- (سلسلة الفن السابع ٤٥).

– **السينما اليابانية في النقد السينمائي العربي: كتابات مختارة/** إعداد وتقديم: سمير فريد– دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠١– (سلسلة الفن السابع ٤٢).

– **سينمائيون بلا حدود/** بندر عبد الحميد– دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠١– (سلسلة الفن السابع ٥٠).

– **شجرة النساء وقصص أخرى/** فيصل خرتش– دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠١– (سلسلة قصص عربية ١٥).

– **الشراكة في الأسرة العربية/** اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا– نيويورك: الأمم المتحدة، ٢٠٠١– (سلسلة دراسات عن المرأة العربية في التنمية ٣١).

– **الشيوخ والشباب: رواية عالمية/** لويجي بيرنديلو؛ قدم لها: ماريوفوسكو؛ ترجمة: علي باشا– دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠١– (سلسلة روايات عالمية ٨٥).

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

– **الصرفة والإنباء بالغيب/** د. حسين نصار– القاهرة: مكتبة مصر، ٢٠٠٠– (سلسلة إعجاز القرآن ٣).

– **الصقيع: مجموعة قصصية/** سحبان قدري العمر– دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠١– (سلسلة قصص عربية ١٢).

– **صورة المرأة في السينما السورية/** واحة الراهب– دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠١– (سلسلة الفن السابع ٤٧).

– **ظافر الحداد: شاعر مصري من العصر الفاطمي/** د. حسين نصار– القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٧٥.

– **عالم لويس بونويل**/ إعداد: محمود عبد الواحد- دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠١- (سلسلة الفن السابع ٤٣).

– **العراق وتحديات القرن الحادي والعشرين: الغزو الثقافي**/ مجموعة من الباحثين- بغداد: المجمع العلمي، ٢٠٠١- ج١.

– **علامات الجثة الضاحكة: ست روايات عربية قصيرة**/ محمد أبو معتوق- دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠١- (سلسلة روايات عربية ٩٨).

– **علم التاريخ عند العرب: فكرته وفلسفته**/ د. نزار عبد اللطيف الحديثي- بغداد: المجمع العلمي، ٢٠٠١.

– **فاعول صيغة عربية صحيحة: دراسة ومعجم**/ د. عبد الله الجبوري- بغداد: المجمع العلمي، ٢٠٠١.

– **الفتوحات**: رواية عربية/ وليد إخلاصي- دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠١- (سلسلة روايات عربية ١١).

– **الفسحة الأدبية: دراسة أدبية**/ موريس بلانشو؛ ترجمة: جورج سالم- دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠١.

– **فضاء المتخيل: دراسة أدبية**/ حسين حمري- دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠١.

– **الفكر السياسي في فلسطين من نهاية الحكم العثماني..**/ د. علي محافظة- ط١- عمان: مركز الكتب الأردني، ١٩٨٩.

– **فواصل صغيرة في قضايا الفكر والثقافة العربية**/ د. عبد الكريم الأشتر- ط١- دمشق: دار طلاس، ٢٠٠٢.

– **في بناء النص ودلالته: نظم النص التخاطبي– الإحالي/** مريم فرنسيس– دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠١– (سلسلة دراسات لغوية ٣).

– **في جمالية الكلمة: دراسة جمالية بلاغية نقدية/** د. حسين جمعة– دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٢.

– **في الشعر العربي/** د. حسين نصار– ط١– القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠١.

– **في النثر العربي/** د. حسين نصار– القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠– (سلسلة الأعمال الخاصة).

– **قصص مختارة/** أنجل كارليتشف؛ ترجمة: ميخائيل عيد– دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠١– (سلسلة قصص عالمية ١٥).

– **قضايا علم الجمال السينمائي: مدخل إلى سيميائية الفيلم/** يوري لوتمان؛ ترجمة: نبيل الدبس؛ مراجعة: قيس الزبيدي– دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠١– (سلسلة الفن السابع ٤٩).

– **القوة اليهودية داخل المؤسسة اليهودية الأمريكية/** ج. ج. غولدبرغ؛ ترجمة: خالد حداد– ط١– بيروت: الذاكرة، ٢٠٠٠.

– **الكتابة/** د. ديرينجر؛ ترجمة وتعليق: د. عامر سليمان– بغداد: المجمع العلمي، ٢٠٠١.

– **كيف أصنع فيلماً/** فدريكو فيلليني؛ ترجمة: نبيل أبو صعب؛ تقديم: إيتالو كالفينو؛ مراجعة: عبد الله عويشق– دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠١– (سلسلة الفن السابع ٥٣).

- **لغة الضاد، دائرة علوم اللغة العربية: الخط العربي**/ مجموعة من الباحثين- بغداد: المجمع العلمي، ٢٠٠١- ج٥.

- **لغة العرب: معجم مطول للغة العربية ومصطلحاتها الحديثة**/ د. جورج متري عبد المسيح- ط١- بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٣- ج١.

- **اللقيطة: رواية عالمية**/ جيون اولدهام؛ ترجمة: نبيل مرشا- دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠١- (سلسلة روايات عالمية ٨٧).

- **المختار من كتاب الكامل في اللغة والأدب للمبرد**/ اختيار: د. حسين نصار- ط١- القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٢.

- **مخرجون واتجاهات في السينما الأمريكية**/ سمير فريد- دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠١- (سلسلة الفن السابع ٥٢).

- **المرأة في الثلاثين: دراسة طبائع**/ بلزاك؛ ترجمة: ميشيل خوري- دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠١- (سلسلة روايات بلزاك ٣٦).

- **مذكرات برترام توماس**/ ترجمة: عبد الهادي فنجان؛ تقديم وتحقيق وتعليق: كامل سلمان الجبوري- ط٢- بيروت: مؤسسة المعارف، ٢٠٠٢.

- **مذكرات الكابتن مان**/ ترجمة: كاظم هاشم الساعدي؛ تقديم وتحقيق وتعليق: كامل سلمان الجبوري- بيروت: مؤسسة المعارف، ٢٠٠٢.

- **مصطلحات كيميائية**/ مجموعة من الباحثين- بغداد: المجمع العلمي، ٢٠٠١.

- **معاجم على الموضوعات**/ د. حسين نصار- الكويت: وزارة الإعلام، ١٩٨٥.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

- **معجم الإعراب في النحو العربي: قواعد وتطبيقات وفهارس/** أنطوان الدحداح؛ راجعه: د. جورج متري عبد المسيح- ط٢- بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٩.

- **معجم تصريف الأفعال العربية وفهرس تصنيفي بالأفعال/** أنطوان الدحداح؛ راجعه: د. جورج متري عبد المسيح- ط٤- بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٩.

- **المعجم العربي نشأته وتطوره/** د. حسين نصار- ط٤- القاهرة: مكتبةمصر، ١٩٨٨- ٢ج.

- **معجم قواعد العربية العالمية/** أنطوان الدحداح؛ دقق فيه: د. جورج متري عبد المسيح- ط٣- بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٠.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

- **معجم قواعد العربية العالمية: عربي- إنكليزي/** أنطوان الدحداح؛ دقق فيه: د. جورج متري عبد المسيح؛ راجع الإنكليزية: مارتن. ج. مكدرموت- ط١- بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٢.

- **معجم قواعد العربية العالمية: عربي- فرنسي/** أنطوان الدحداح؛ دقق فيه: د. جورج متري عبد المسيح؛ راجعه: إلياس مطر- ط١- بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩١.

- **معجم قواعد اللغة العربية في جداول ولوحات/** أنطوان الدحداح؛ راجعه: د. جورج متري عبد المسيح- ط١٠- بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٩.

- **معجم المصطلحات الصوفية/** د. أنور فؤاد أبي خزام؛ مراجعة: د. جورج متري عبد المسيح- ط١- بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٣.

– **المغازي الأولى ومؤلفوها/** يوسف هوروفنتس؛ ترجمة: د. حسين نصار- ط٢- القاهرة: مكتبة الخانجي، ٢٠٠١.

– **من البيان والتبيين للجاحظ/** اختيار وتقديم: د. نهاد نور الدين جرد- دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠١- الأسفار (١و ٢و ٣)- (سلسلة المختار من التراث العربي ١١٣، ١١٤، ١١٥).

– **منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل/** عباس القمي؛ تعريب: هاشم الميلاني- ط٥- قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٢٢هـ- ٢ج.

– **من رسائل أبي حيان التوحيدي/** اختيار ودراسة: د. عزت السيد أحمد- دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠١- (سلسلة المختار من التراث العربي ١٢١).

– **من كاليغاري إلى هتلر: دراسة حول السينما الألمانية/** زيغفريد كراكاور؛ ترجمة: كامل إسماعيل- دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠١- (سلسلة الفن السابع ٤١).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

– **من كتاب الفصوص/** صاعد الربعي؛ اختار النصوص وقدم لها: مظهر الحجي- دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠١- الأسفار (١و ٢و ٣)- (سلسلة المختار من التراث العربي ١١٦، ١١٧، ١١٨).

– **منطقة القادسية: دراسة تاريخية جغرافية.../** كامل سلمان الجبوري- مستل من مجلة «الذخائر» اللبنانية- العدد ٨، سنة ٢٠٠١.

– **منمنمات تاريخية/** سليمان مظهر- ط١- الكويت: وزارة الإعلام، ٢٠٠١- (سلسلة كتاب العربي ٤٤).

– **موسوعة الكمبيوتر الميسرة/** أنطوان بطرس- ط٢- بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٤.

– **النجف الأشرف وحركة الجهاد**/ كامل سلمان الجبوري– ط١– بيروت: مؤسسة المعارف، ٢٠٠٢.

– **النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة...**/ ابن سعيد؛ تحقيق: د. حسين نصار– ط٢– القاهرة: دار الكتب المصرية، ٢٠٠٠.

– **ندوة اجتماع دولي لوضع استراتيجية مشتركة للتقريب بين المذاهب الإسلامية**/ مجموعة من الباحثين– ط١– لندن: مؤسسة الإمام الخوئي الخيرية؛ الكويت: مؤسسة محمد رفيع حسين معرفي، ٢٠٠٠.

– **نشأة الكتابة الفنية في الأدب العربي**/ د. حسين نصار– ط١– القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٢.

– **نهاية الأرب في فنون الأدب**/ النويري؛ تحقيق: د. حسين نصار؛ مراجعة: د. عبد العزيز الأهواني– القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣– ج ٢٤.

– **هموم الدرامة**/ حسن سامي يوسف– دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠١– (سلسلة الفن السابع ٤٠).

– **وجه الصباح: رواية عربية**/ إبراهيم العلوش– دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠١– (سلسلة روايات عربية ١٠).

– **ولاة مصر**/ الكندي؛ تحقيق: د. حسين نصار– القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠١– (سلسلة الذخائر ٦٦).

– **يونس بن حبيب**/ د. حسين نصار– ط١– القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٢.

ب- المجلات العربية

هالة نحلاوي

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
التعريب	٢٢	٢٠٠١	سورية
التمدن الإسلامي	مج ٢٧ (١٧- ٢٠) ١٩٦٠ مج ٣١ (٢٩- ٣٦) ١٩٦٤- ١٩٦٥ مج ٤١ (٢٥- ٢٨) ١٩٧٤		سورية
دراسات تاريخية	(٧٥- ٧٦)	٢٠٠١	سورية
صوت فلسطين	٤١٣، ٤١٤	٢٠٠٢	سورية
الضاد	٣، ٤	٢٠٠٢	سورية
عالم الذرة	٨٠	٢٠٠٢	سورية
المجلس الأعلى السوري- اللبناني	١	٢٠٠٢	سورية
مجلة بحوث جامعة حلب	(الآداب والعلوم الإنسانية ٣٦/ ١٩٩٩) (العلوم الطبية: ٣٨/ ١٩٩٩) (العلوم الهندسية: ٢٣/ ١٩٩٨)		سورية
مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية	مج ١٨ (العلوم الأساسية: ٥) ١٩٩٦ مج ١٨ (العلوم الهندسية: ٤) ١٩٩٦ مج ٢١ (الآداب والعلوم الإنسانية: ١٤) ١٩٩٩		سورية
المجلة البطريركية	(٢١١و ٢١٢و ٢١٣)، (٢١٤و ٢١٥)	٢٠٠٢	سورية
الموقف الأدبي	٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥	٢٠٠٢	سورية

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
النشرة الاقتصادية لغرفة تجارة دمشق	٢	٢٠٠٣	سورية
نضال الفلاحين	٢٤	٢٠٠٣	سورية
حولية دائرة الآثار العامة	مج ٤٥	٢٠٠١	الأردن
دراسات	مج ٢٩ (العلوم الإنسانية		الأردن
	والاجتماعية: ١)	٢٠٠٢	
	مج ٢٩ (علوم الشريعة والقانون: ١)	٢٠٠٢	
الدواء العربي	١	٢٠٠٢	الأردن
الشريعة	٤٣٨، ٤٣٩	٢٠٠٢م	الأردن
مجلة مجمع اللغة العربية الأردني	٦٢	٢٠٠٢	الأردن
آفاق الثقافة والتراث	٣٧	٢٠٠٢م	الإمارات
مجلة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا	مج ٧ (١)	٢٠٠٢م	الإمارات
أخبار الألكسو	(١٢–١٣)	٢٠٠٢	تونس
المجلة التاريخية المغاربية	(٩٥– ٩٦)	١٩٩٩	تونس
الحج والعمرة	٢	٢٠٠٢م	السعودية
الدارة	٤ (عدد خاص)	١٤٢٣هـ	السعودية
عالم الكتب	(٥، ٦) عدد مزدوج	٢٠٠٢م	السعودية
مجلة جامعة الملك سعود- الآداب	مج ١٢ (١–٢)	٢٠٠٠م	السعودية
	مج ١٣ (١– ٢)	٢٠٠١م	
	مج ١٤ (١–٢)	٢٠٠٢م	
المجلة العربية	٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤	٢٠٠٢م	السعودية
البيان	٣٨٣، (٣٨٤– ٣٨٥) عدد خاص	٢٠٠٢	الكويت
حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية	الحولية ٢٢ (١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣)	٢٠٠١–٢٠٠٢م	الكويت
العربي	٣٧٨ (١٩٩٠م)، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧ (١٩٩٣م)، ٤٦٤، ٤٦٦، ٤٦٧،		الكويت

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
	٤٦٨، ٤٦٩ (١٩٩٧م)، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠ (١٩٩٨م)، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٩٢، ٤٩٣ (١٩٩٩م).		
مجلة العلوم	مج ١٨ (٤)	٢٠٠٢	الكويت
إسكوا اليوم	٨، ٩	٢٠٠٢	لبنان
الدراسات الفلسطينية	٥١	٢٠٠٢	لبنان
مجموعة الاحصاءات والمؤشرات الاجتماعية	٥	٢٠٠٢	لبنان
أخبار التراث العربي	٩١، ٩٢ (مج ٨)	٢٠٠١م	مصر
التمويل والتنمية	مج ٣٩ (١)	٢٠٠٢	مصر
الرسالة	١٤٩، ١٦٥ (١٩٣٦)، ٢١٣ (١٩٣٧)		مصر
نشرة الإبداع	أيار، حزيران، تموز، آب	٢٠٠١	مصر
الأكاديمية	١٨	٢٠٠١	المغرب
اللسان العربي	٥٠	٢٠٠٠م	المغرب
نشرة إخبارية	٢٤	٢٠٠١	المغرب
تراثنا	٣و ٤[٦٣ و ٦٤]	١٤٢١ هـ	إيران
النشرة الاخبارية لمركز الأبحاث للتاريخ والفنون	٥٧	٢٠٠٢م	تركيا
تنفيذ برنامج منظمة العمل الدولية للمدة ٢٠٠٠- ٢٠٠١	الدورة ٩٠، ٢٠٠٢		سويسرا
العمل اللائق والاقتصاد غير المنظم- التقرير (٦)	٠	٢٠٠٢	
مؤتمر العمل الدولي		الدورة ٩٠، ٢٠٠٢	
المعلومات- المعلوماتية- الاتصالاتية (النشرة الإعلامية لليونيسيست)	مج ٢٨ (٢)	٢٠٠٠	فرنسا
التجديد	١١	٢٠٠٢م	ماليزيا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ج- الكتب والمجلات الأجنبية

سماء المحاسني

١- Books:

- Alphabétique et analogique de la langue Francais /
- par Paul Robert .- Paris, ١٩٩٣.
- Anthropology of Untouchability ((Impurity)) and ((Pollution)) in a South indian Society / by yasumasa Sekina.- Osaka (Japan) , ٢٠٠٢.
- L'art de Vivre en paix, Manual d'education Pour une Culture de La Paix/ Par Pierre Weil.- Paris: Unesco, ٢٠٠١.

http://Archivebeta.Sakhrit.com

- Comparative Study of National Strategies & Policies With regard to foreign Direct Investment in the Escwa Region/ Prepared by Éscwa (united Nations) .- Newyork, ٢٠٠١.
- The Culture of Association and Associations in Contemporary Japanese Society /edited by Nakamak Hirochika .- osaka (Japan) , ٢٠٠٢.
- Human Development and the acquisition of Advanced knowledge in Arab Countries /by Nader Fergany .- Newyork ,٢٠٠١
- . Information systems for Modernizing the operations of Rural Financial Institutions in Escwa Member Countries

- L'inquietude Du CoeEr / par Milan Rufus .- paris: unesco,٢٠٠٠.
- New Technologies for Enhancing Competitiveness / by Escwa (united Nations).-Newyork ,٢٠٠١.
- Le nouveau petit Robert: Dictionnaire Alphabétique et Analogique de la langue francaise /par paul Robert .- paris , ١٩٩٣ .
- Le petit Robert: Dictionnare Alphabétique etanalogique de lalangue paris, ١٩٩٣.
- Un poéme, un pays, un enfant , Anthologie / par Bernard Lorraine .- paris: Unesco ,٢٠٠٢.
- La reprise de l'emploi en Europe/ par peter Auer.- Genéve: B.I.T, ٢٠٠٢.
- Le royaume De Congo et le Contrées environnates/ Prepared by unesco.- paris, ٢٠٠٢.
- Self- and other- Images of Hunter- gatherers/ ed. By Henri Stewart and others.- Osaka (JAPAN), ٢٠٠٢.
- LO Storicismo Come Filosofia De ll'evento/ par Fulvio Jessitore.- Roma, ٢٠٠١.
  (Contains other Subjects).
- Le ViH/ Sida et le monde du Travail/ par Bureau International du Travail.- Geneve, ٢٠٠٢.
- Women and Men in the Syrian Arab Republic, A Statistical portrait/ Escwa (united Nations).- Newyork, ٢٠٠١.
- Women and MEn IN Tunisia, A Statistical portrait/ by Escwa (united Nations).- Newyork, ٢٠٠١.

كتب باللغة الفارسية:

ARCHIVE

- فهرست نسخة هاي خطى كتانجانة مركز مطالعات وتحقيقات إسلامي/ إصدار مركز مطالعات وتحقيقات إسلامي - قم (إيران) ١٣٨١ (المجلد الأول: ويحوى مخطوطات باللغة الفارسية من رقم ١- ٧٠٠)
- روضة الأنوار عباسي، مباني أنديشة سياسي و آيين مملكتداري / محقق سبزواري .قم (إيران)، ١٣٨١ (إصدار مكتب النشر التابع لمكتب الإعلام السياسي)

٢ – Periodicals:

- Arab – Palestine resistance, monthly Magazine, No. (٧), July, ٢٠٠٢
- The Arabist, Budapest. No. (٢٣), ٢٠٠١, (A Special Issue). (Contains essays in honour of Alexander Fodor on his Sixtieth Birthday). Publ. by: Cosma de Körös Society, Section On Islamic Studies.
- Common Ground, A Triannual Reprt on Germany's environment, Germany. No. (٢), ٢٠٠٢.
- Courier, Unesco. No. of (mai), ٢٠٠٢.
- Deutschland, Frankfurt am Main, Germany. Nos: (٣), (٤), ٢٠٠٢. (August – Sept.)
- Digitall, a magazie from Samsung. No. of (Spring), ٢٠٠٢.
- East Asian Review, Seoul, Korea. No. (٢), ٢٠٠٢. Publ. By: The Institute for East Asian Studies.

- Korea and World Affairs , A quarterly Review , Korea , (Seoul) .
  No . (١) , Spring , ٢٠٠٢.
- Livres et Revues D'ITALIE , Roma.
- No . (١-٢) , Janv . , - Dec . ٢٠٠٠ , XLIII Année.
- Ma'arif , monthly Journal of Darul Musannefin Shibli Academy , Azamgarh , India .
  No . of (April) , ٢٠٠٢ .
- Museum international , Unesco .
  No . (٢) , Avril – juin, ٢٠٠١
- Review of Science and Technology in Escwa member Countries , Newyork .
  Issue No . (٤) .
  Publ. By : Escwa (United Nations).
- Self – Realization , Los Angeles , U . S . A .
  No . of (Summer) , ٢٠٠٢ .
- Soka Gakkai International quarterly Magazine quarterly Buddist, Perspectives on Peace, Culture and Education ,
  No . (٢٩) , July , ٢٠٠٢ .
- Supplement of The Bulletin of Labour , Geneve
  No . (١) , ٢٠٠٢.
  Publ . by : B . I . T . , Geneva

....